الأخبار
al-akhbar

السبت 14 أيلـول 2013
العدد 2104 السنة الثامنة
samedi 14 septembre 2013 nº 2104 8ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

تل أبيب تخشى استجابة أميركية لتسوية شاملة تعرضها موسكو
تصلب روسي لا يجهض مفاوضات جنيف [2]

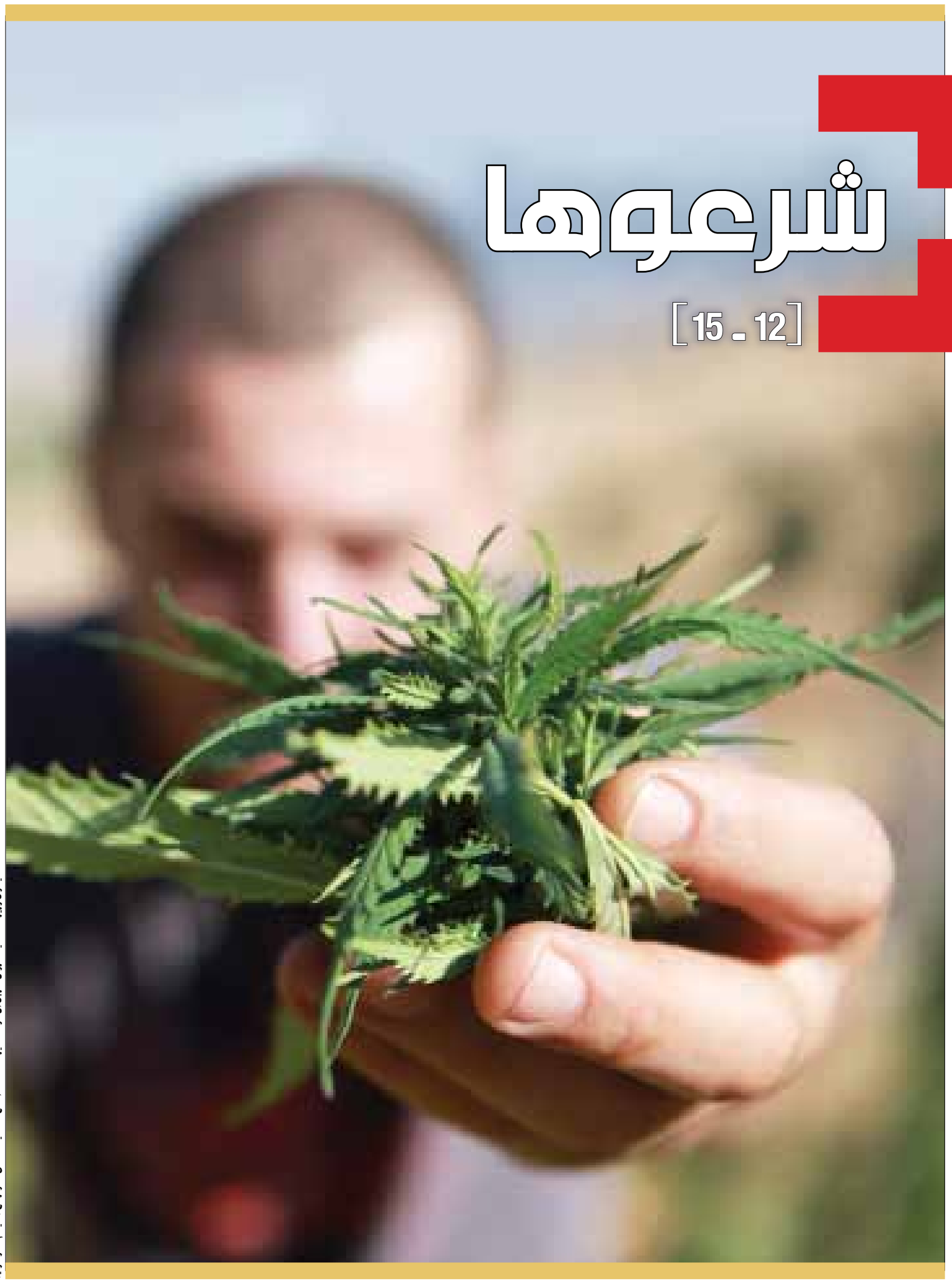

شرعوها
[12 ـ 15]

يقول وزير الداخلية مروان شربل إن دولاً كثيرة نظمت إنتاج الحشيشة على نحو رائع (هيثم الموسوي)

أنسي الحاج
يكتب
حميمية [3]

خواتم ـ 3 32

تحية

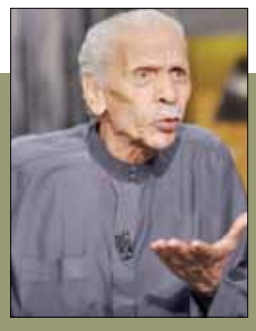

«الأمير كلاوس» يتوج
أحمد فؤاد نجم

16

18
الإعلام الغربي اكتشف الهمجية في سوريا: بشاعة جرائم المسلحين

22
«الأخبار» تجول في سيناء: عمليات ضد الإرهاب أم عقوبات جماعية؟

24
هكذا تواطأ الملك حسين في حرب 73: المطلوب الآن شهداء أردنيون

30
ليفربول يفاجئ عشاقه بوجه مختلف هذا الموسم: العودة الأجمل

قضية اليوم

سوريا تكسر أحـ

كيري يغادر «لقاءات جنيف» اليوم إلى... إ

يواصل لافروف وكيري اليوم جولات مباحثاتهما (فيليب ديسمازيس ـ أ ف ب)

في الشكل، تبدو محادثات جنيف كأنها تسير على قدم وساق. الوجوه باسمة والتصريحات مشجعة، لكن أي كلام لم يرشح ولو عن ملامح توافق. بالعكس، تفيد التسريبات عن تصلّب لافت لوزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، في وجه نظيره الأميركي جون كيري، الذي قرر مغادرة القارة القديمة اليوم إلى إسرائيل للوقوف على هواجس رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، في ظل تسليم أميركي بأن أي قرار دولي حول سوريا لا يمكن أن يقع تحت الفصل السابع، خلافاً للرغبة الفرنسية، بل سقف الإشارة إلى «عواقب» من مثل «تشديد العقوبات»، في موقف يتوقع أن يكون الاثنين على طاولة محادثات ثلاثية في باريس تجمع الوزير الأميركي بنظيريه الفرنسي والبريطاني.

وفي وقت تحدثت فيه بعض الأنباء عن تقارب بين فريقي التفاوض في جنيف في شأن تحديد حجم الأسلحة الكيميائية السورية، اعرب الرئيس الأميركي باراك أوباما عن «أمله في أن تثمر (هذه) المفاوضات»، مؤكداً أن «أي اتفاق بخصوص الأسلحة الكيميائية السورية لا بد أن يكون قابلاً للتنفيذ، ويمكن التحقق منه». وقال، في تصريحات عقب لقائه أمير الكويت الشيخ صباح الاحمد الجابر الصباح، إنه يأمل أن تنجح المحادثات الخاصة بخطة تفكيك ترسانة سوريا من الاسلحة الكيميائية.

وكان وزيرا الخارجية الروسي سيرغي لافروف ونظيره الأميركي جون كيري ومبعوث الأمم المتحدة لسوريا الأخضر الابراهيمي، قد اتفقوا في اجتماعهم أمس في جنيف على أن الحل السياسي وحده هو الذي يمكن أن ينهي العنف في بلاد الشام. وأوضحت وزارة الخارجية الروسية، في بيان لها، أنه «نوقشت في اللقاء على نحو تفصيلي مسائل الإعداد لإجراء مؤتمر جنيف 2. وأعربت الأطراف عن الرأي المشترك بأن الحل السياسي للأزمة السورية على أساس تنفيذ جميع البنود الواردة في بيان جنيف 1 هو الطريق الواقعي الوحيد لوقف جميع أشكال العنف في سوريا، وتذليل العواقب الإنسانية البالغة الخطورة للصراع السوري الداخلي»، كما أكد المشاركون في اللقاء على ضرورة إطلاق الحوار السوري الداخلي بين الحكومة السورية والفصائل المعارضة الرئيسية في جنيف في أسرع وقت ممكن.

وذكرت الخارجية الروسية أن المسؤولين الثلاثة اتفقوا على الاجتماع مجدداً في نيويورك، على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في وقت لاحق هذا الشهر، لإجراء مزيد من المحادثات بخصوص عقد مؤتمر «جنيف 2» بشأن سوريا.

وواصل لافروف وكيري، لليوم الثاني على التوالي، لقاءاتهما لمناقشة خطة

> واشنطن تعلن أن أي قرار دولي حول سوريا لن يتضمن تهديداً باستخدام القوة

موسكو لنزع وتدمير الاسلحة الكيمائية السورية، على أن يعقدا اليوم جلسة مباحاثات جديدة. واشار لافروف، خلال مؤتمر صحافي مشترك مع كيري والابراهيمي، إلى أنه «جرت مناقشة قضية السلاح الكيميائي في سوريا، ودخول حكومة الرئيس السوري بشار الاسد معاهدة حظر الاسلحة الكيميائية في العالم». وأوضح أنه «جرى الاتفاق على خارطة طريق لانهاء هذه الازمة، ونحن سعداء بدعوة الابراهيمي لبحث الحل في سوريا البعيد المدى، ودعمنا

صدى اجتماعات جنيف يتردد في تل أبيب. هناك، حيث القلق ينتاب المسؤولين الإسرائيليين، أبلغ تعبير عما يجري بين الروس والأميركيين. أجواء الكرملين تنبئ بصفقة شاملة يضغط باتجاهها فلاديمير بوتين، تبقي بشار الأسد وتتجاوز سوريا إلى إيران وباقي ملفات المنطقة. صحيح أن المؤتمرات الصحافية لجون كيري وسيرغي لافروف اتسمت بارتياح ملحوظ وحديث عن مفاوضات بناءة وتقدم، لكن ما يرشح من الكواليس يبيّن أن ذلك ليس سوى تعبير شكلي لخفض حدة التوتر. أما ما يجري داخل الغرف المغلقة، فعنوانه التصلّب الروسي على قاعدة: هذا ما لدينا، إما أن تقبلوه أو ترفضوه. ذلك كله يحصل في وقت تبدو فيه السعودية كأنها تغرّد مجدداً خارج السرب الأميركي. تدفع باتجاه إجهاض جهود الحل، ولو بكلفة حرب شاملة، وفي ظل إجماع على أن ما يُحكى عن تدمير الترسانة السورية من السلاح الكيميائي يحتاج إلى سنوات لكي يتحقق

تل أبيب: خطة روسية لإنهاء الحرب... تتضمن بقا

يحيى دبوق

الأجواء السائدة في موسكو تشير إلى امكان أنّ تتمدد المبادرة الروسية تجاه سوريا، وأن لا تقتصر فقط على موضوع معالجة السلاح الكيميائي، كي تصل في نهاية المطاف إلى إيجاد حل نهائي للحرب في سوريا. صحيفة «معاريف»، التي نقلت «الأجواء الروسية»، أشارت إلى أنّ السيناريو الروسي، كما يجري تداوله في الكرملين، يطمح، أيضاً، إلى استغلال كامل للضعف الأميركي، وتوظيفه في إيجاد حلّ سلمي للملف النووي الإيراني. وبحسب السيناريو الروسي، الهادف إلى انهاء الحرب السورية، سيواصل الرئيس بشار الأسد، الاحتفاظ بمقود السلطة، فيما المعارضة السورية التي وصفها الرئيس فيلاديمير بوتين في مقالته في صحيفة «نيويورك تايمز»، بأنها تتألف من «مقاتلي القاعدة ومتطرفين»، يتوقع أن تختفي. ومن بين السطور، يشير الروس، إلى تحقيق موافقة أميركية، تتعهد بموجبها واشنطن عدم تسليح المعارضة.

ويرى الروس، بحسب المعلومات المستقاة من الكرملين، أنّ الاتفاق في موضوع الأسلحة الكيميائية يمكن أن يحرك مساراً يؤدي في نهاية المطاف إلى إنهاء الحرب الأهلية في سوريا، وذلك إذا تحققت الشروط التي تضعف المتمردين، بحيث يضطرون إلى التخلي عن سلاحهم. ويسعى الروس إلى استغلال الاتفاق المتبلور، من أجل تعزيز الزخم الذي حظي به الأسد، وإذا ما حصل ذلك، فإن المفارقة الأساسية في كل ذلك، هي أنّ الأسد يمكن أن يعزو انتصاره في الحرب السورية، لاستخدامه السلاح الكيميائي.

ويربط الروس، بحسب التقرير، بين دور المراقبين الدوليين إلى سوريا، والتراجع الذي يتوقعونه في المعارك داخل هذا البلد. وفي موسكو لا يوضحون كيف أن هذين المسارين متصلان بعضهما ببعض، وقد يتعلق الأمر بنيتهم توسيع صلاحية التفويض المعطى للمراقبين الدوليين إلى ما وراء السلاح الكيميائي، والطلب منهم منع تمرير السلاح إلى المعارضة السورية. والواضح حتى الآن، أن الروس يسعون إلى الحصول على موافقة أميركية بوقف تسليح وتدريب المعارضين، هذا إن لم يكونوا مسبقاً

> موسكو تطمح إلى توظيف الضعف الأميركي في إيجاد حل للنووي الإيراني

قد حصلوا على تعهد كهذا، بعيداً عن الأضواء.

ويؤكد تقرير الصحيفة أنّ الروس لن يكتفوا بذلك، وسيسعون إلى استغلال الضعف الأميركي والطلب من واشنطن الضغط على حلفائها للإقلاع عن تسليح المعارضين، مشيراً إلى أنّ بعض هؤلاء الحلفاء، مثل السعودية وقطر، سلحوا مجموعات على صلة بتنظيم القاعدة، ولذلك قد يحصل الروس على تعاون أميركي بهذا الشأن. ويسعى الروس إلى إثارة الشعور بأن هذه هي طبيعة التعهدات التي سيحاولون الحصول عليها من الأميركيين، في الأيام المقبلة.

دور طهران

وفي خطة موسكو الكبرى، للإيرانيين دور محفوظ. وعلى خلفية الرسائل المعتدلة التي تصدر عن قيادة طهران الجديدة، والحديث عن بداية الحوار بين الرئيسين، باراك أوباما وحسن روحاني، يرى الروس فرصة لحل الموضوع النووي الإيراني. ولا مانع أن تتعهد موسكو، كجزء من الصفقة مع الأميركيين، الطلب إلى طهران وقف تدخلها في الحرب السورية، مقابل تعهد واشنطن الإقلاع عن تقديم الدعم للمتمردين.

وأشارت «معاريف» أنّه ليس من قبيل المصادفة، ما ورد على لسان الرئيس السوري خلال المقابلة مع التلفزيون الروسي والشروط التي وضعها أمام الأميركيين مقابل التزامه بوضع سلاحه الكيميائي تحت رقابة دولية، مضيفة أنّ الأسد يشعر بأنّه «مسنود» جداً من روسيا، وهو ما مكنه من وضع شرط «عدم تسليح الارهابيين»، وقد يكون بالفعل، قد أدرك أنه جرى التوصل إلى اتفاق ما بهذا الشأن.

ادية أميركا

سرائيل

كل المبادرات السياسية للحل في سوريا، وتوصلنا إلى وضع الية للحل تجمع كل افرقاء النزاع في سوريا». وتابع «اتفقنا مع الأمم المتحدة على التخطيط لخارطة طريق تنهي ملف الأسلحة الكيميائية، وروسيا مهتمة بالوصول إلى نهاية للازمة».

ومع ذلك أكد لافروف أنه «للأسف، لم يُبحث عقد مؤتمر جنيف 2، وقد حاولنا عقد المؤتمر مع جميع الافرقاء». ولفت إلى أن «كيري بذل وبالرغم من مشاغله جهداً من أجل احراز تقدم في الملف السوري»، مشيراً إلى أن «كيري يفهم ضرورة إحراز تقدم في التسوية السورية».

من جهته، رأى كيري، الذي يزور إسرائيل غداً الأحد للقاء رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، أن «الكثير سيعتمد على امكان تحقيق النجاح هنا في الساعات والأيام المقبلة في موضوع الاسلحة الكيميائية». وقال إن «هدفنا التوصل إلى النجاح في عملية تأمين الاسلحة الكيميائية السورية»، مضيفاً «نحن ملتزمون بمحاولة العمل معا بدءاً بهذه المبادرة الخاصة بالاسلحة الكيميائية، على أمل أن تؤتي هذه الجهود ثمارها، وتحقق السلام والاستقرار في جزء من العالم مزقته الحرب».

وفيما شدد لافروف على أن موسكو تعتقد أن الهجوم الاميركي لم يعد ضرورياً الآن، لفت كيري إلى أن واشنطن يمكن أن تتحرك اذا لم ترضها النتائج.

من جهته، شدد الابراهيمي على «ضرورة العمل لتأمين انعقاد مؤتمر جنيف 2 وعقده على نحو ناجح».

وفي السياق، أعلنت وزارة الخارجية الفرنسية أن لوران فابيوس وجون كيري ووليام هيغ سيلتقون في باريس الاثنين «لمناقشة مشروع القرار الذي يجري التشاور في شأنه في الامم المتحدة، ودعم المعارضة والحل السياسي في سوريا».

كذلك كشفت أن فرنسا ستعزز دعم المعارضة السورية بالتوافق مع السعودية والاردن والامارات، مشددة على الحاجة لاستصدار قرار ملزم من مجلس الامن لمراقبة تعهد سوريا التخلي عن اسلحتها الكيميائية، وألا تترك لمنظمة حظر الاسلحة الكيميائية وحدها. ورأت أن «بيانات النظام السوري مفيدة، لكنها بالتأكيد غير كافية. لا يمكننا قبول البيانات فقط عن نوايا السوريين. نريد التزامات يمكن وضعها ومراقبتها والتحقق منها»، مشيرة إلى أن الامر قد يستغرق شهورا لتفصيل مخزونات سوريا من الاسلحة الكيميائية، وفقا لمعايير منظمة حظر الاسلحة وربما إلى عامين لمجرد البدء في تفكيكها.

لكن مسؤولين رفيعي المستوى في الإدارة الأميركية أكدوا أن واشنطن لا تتوقع أن يتضمن القرار الدولي احتمال استخدام القوة العسكرية بسبب معارضة روسيا.

وأوضحوا أن «الولايات المتحدة ستصر بدلاً من ذلك على أن يشمل القرار عدداً من العواقب إذا رفضت سوريا التخلي عن الأسلحة الكيميائية على نحو يمكن التحقق منه»، بينها «تشديد العقوبات»، مشيرين إلى الرغبة في حدوث تقدم خلال الأسبوعين المقبلين مع روسيا والأمم المتحدة باتجاه التوصل إلى اتفاق بشأن نزع الأسلحة الكيميائية السورية.

إلى ذلك، اعربت المستشارة الالمانية انجيلا ميركل عن «امل حكومة بلادها في توصل الحكومتين الروسية والاميركية إلى حل قريب للأزمة السورية».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

الكيميائي السوري في القضاء التركي

انتهى المدعي العام التركي من توجيه الاتهام إلى مجموعة أشخاص عثر معهم على مواد كيميائية في انطاكية في 12 أيلول الماضي، حيث سعت «الجماعات الجهادية» لشراء مواد يمكن أن تستخدم لإنتاج غاز السارين، حسبما نقلت وكالة «دوغان» التركية للأنباء.

وقالت لائحة الاتهام، التي تضمنت نصوصاً من محادثات هاتفية بين المشتبه في تورطهم، إنّ المواطن السوري المدعو هيثم قصاب، البالغ من العمر 35 سنة، تواصل مع شبكة في تركيا من أجل تأمين مواد كيميائية لمصلحة «جبهة النصرة» وتنظيم «أحرار الشام».

وأشارت النيابة العامة، أيضاً، إلى أن التجار الأتراك قالوا، خلال محادثاتهم الهاتفية مع قصاب، إنّ اثنتين من المواد الكيميائية الثماني التي حاول الحصول عليها تخضع لموافقة الدولة.

واعترف قصاب، طبقاً للائحة الاتهام، بصلاته مع «أحرار الشام»، وبانتقاله إلى مدينة انطاكية في أعقاب تعليمات من زعيم التنظيم أبو وليد.

(الأخبار)

ء الأسد

مع ذلك، تضيف الصحيفة أنّ الأجواء السائدة في إسرائيل، ترى حالة من الضبابية إزاء طبيعة الصفقة المتبلورة بين واشنطن وموسكو، وتأثيرها على الحرب في سوريا وعلى المنطقة. وفي مداولات الأيام الأخيرة في إسرائيل طُرحت تقديرات متناقضة، رأى بعضها أنّ إقامة جهاز رقابة دولية على السلاح الكيميائي في سوريا، يمكن أن يؤدي إلى رد فعل عكسي وتعقيد الحرب أكثر. ووفقاً لهذه الرؤية، فإن دوافع الجهاديين لمهاجمة المراقبين الدوليين، قد تتعزز. وبحسب الصحيفة فإنّ الروس يرون في الاتفاق الذي يبلورونه حول السلاح الكيميائي، أنه يخدم مصالح كل الأطراف. وأكد التقرير أنّ الجهود الدبلوماسية القائمة حالياً، تصعّب على الأميركيين العودة إلى التلويح بالخيار العسكري، وخاصة أنهم لم يكونوا في وارد تنفيذه من الأساس. وبالنسبة إلى الإدارة الأميركية، فإن الإقتراح الروسي سيعيطهم «السلم للنزول عن شجرة الهجوم التي تسلقوها»، والسماح لباراك أوباما بالتركيز على الشؤون الداخلية لبلاده.

الإحباط الإسرائيلي مستمرّ

إلى ذلك، واصلت إسرائيل، أمس، التعبير عن حالة الإحباط الشديد من الولايات المتحدة، ومن ترددها وتراجعها أمام سوريا، ومن صورة الضعف التي تبدت فيها أمام أعدائها. وقال عضو لجنة الخارجية والأمن في الكنيست، تساحي هنغبي، المقرب من رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، إنّه ليس مفاجأ بـ «تأجيل الهجوم الأميركي على سوريا، إذ لإسرائيل تجربة مريرة في مثل هذه المواضيع، حتى مع الولايات المتحدة الأميركية». ودعا إلى ضرورة الاعتماد على النفس و«مواصلة تطوير القدرات الذاتية، إذ يجب ألّا ننتظر مجيء مشاة البحرية الأميركية لإنقاذنا».

من جهته، أشار وزير الشؤون الاستراتيجية، يوفال شتاينتس، إلى أنّ الرئيس السوري يسعى إلى كسب مزيد من الوقت، والحد من الانطباع الخطير الذي حصل عقب نشر الصور لضحايا الهجوم الكيميائي الأخير في ضواحي دمشق، لافتاً إلى أنّ مسعاه كله، يتمحور حالياً حول إزالة احتمال توجيه ضربة أميركية إلى بلاده من

> الجهود الدبلوماسية القائمة تصعب العودة إلى التلويح بالخيار العسكري

على جدول أعمال واشنطن.

وطالب شتاينتس بضرورة التحرك ضد النظام في سوريا، إذ «لا يمكن أن نضمن عدم استخدامه للأسلحة الكيميائية لاحقاً، إلا بعد ابعاد هذه الأسلحة عن الأراضي السورية»، مؤكداً أنّ «على المجتمع الدولي عدم الاكتفاء بتجريد سوريا من ترسانتها الكيميائية، بل عليه العمل على معاقبة الأسد على أفعاله، إذ عندما يرتكب شخص عملية قتل، لا يكفي أن يسلم سلاحه إلى السلطات».

وكان الاعلام العبري قد تلقى مقابلة الرئيس الأسد للتلفزيون الروسي، بقلق وصدمة، وخاصة أنّ المشهد بدا معاكساً لما كان عليه في الأسبوعين الاخيرين، إذ بدل أن تضع الولايات المتحدة شروطاً على الأسد، قام هو بوضع الشروط عليها. ورأت القناة الأولى الإسرائيلية، أنّ شروط الرئيس السوري لتفكيك سلاحه الكيميائي، وربطها بالتزامات متبادلة بينه وبين الولايات المتحدة، هي نوع من حرب الاستنزاف التي تقودها دمشق، مشيرةً إلى أنّ الأمر يتعلق بعملية طويلة قد تستغرق سنوات، فيما يتلقى الأسد «شيكاً مفتوحاً» من الأميركيين، يؤكد على قدرته على تصفية المسلحين في سوريا.

وأشار تقرير القناة العاشرة، إلى أنّ حديث الأسد يؤكد أنّ المسألة كلها تحولت إلى بازار يضم تاجرين فقط، وهما بوتين والأسد، اللذين يقومان بدعوة أوباما للانضمام إليهما، حيث يضع الرئيس السوري شروطه ويطلب ضمانات بأن لا يجري تهديده.

من جهته، كشف معلق الشؤون العسكرية في القناة العاشرة العبرية، ألون بن دافيد، عن أجواء القلق والخشية لدى القيادة الإسرائيلية في مرحلة ما قبل تجميد الهجوم العسكري على سوريا، مشيراً إلى أنّ «إسرائيل تنفست الصعداء بعد تأجيل الضربة، التي تسببت لها بصداع كبير».

ولفت إلى أنّ إسرائيل ترى أهمية كبيرة في أن تبدو الولايات المتحدة مصرة على خطوطها الحمراء في ما يتعلق باستخدام السلاح الكيميائي في سوريا، إذ لذلك تبعات على الملف النووي لإيران، لكن في نفس الوقت، فإن «الأمر الذي لا يقل أهمية بالنسبة إليها، هو أن لا تتورط في الحرب الأهلية في سوريا، وأن لا تبادر (أميركا) إلى حرب، من شأنها أن تورط إسرائيل أيضاً».

لذلك، فإن الصفقة الروسية، إذا تحققت، فهي أفضل مخرج للجميع: قد تؤدّي إلى إخراج السلاح الكيميائي من سوريا ولو جزئياً، وستطرد خوف الهجوم على إسرائيل ردّاً على الهجوم الأميركي، كما أنها ستلقن الأميركيين درساً بأنّ التهديد باستخدام القوة، سيتسبب باطلاق مسارات أخرى، يضيف بن دافيد.

الأخبار ■ السبت 14 أيلول 2013 العدد 2104

سوريا تكسر أحـ

السعودية والمقاربة المختلفة عن أميركا عقوق أم

تنحو العلاقات بين الدول منحى تعزيز المصالح وخلق التوازنات التي تؤمّن الاستقرار فينعكس على وضعية كل طرف، مع ذلك هي ليست علاقة تطابق دائم ولا هي تماماً علاقة تبعية مطلقة، لا سيما إذا شعر التابع بأن المتبوع قد يبيعه بثلاثين من الفضة، كما تشعر اليوم السعودية ومن خلفها تركيا إزاء الاقتراح الروسي حول وضع السلاح الكيميائي السوري

معمر عطوي

هكذا هي علاقة السعودية بالولايات المتحدة اليوم، تحكمها مفاصل معقّدة وتتحكم بها عقد آيديولوجية وجيوستراتيجية، فتتأرجح ما بين تعاون في ملفات معينة وخروج عن السياق في ملفات أخرى؛ مثل الموقف من اقتراح روسيا حول وضع الأسلحة الكيميائية السورية تحت إشراف دولي مقابل عدم توجيه ضربة إلى سوريا.

ومع أن الظاهر هو شعور الرياض بأن واشنطن باعتها الى روسيا في موضوع هذه المبادرة التي صاغها مسؤولون روس وأميركيون، الا أنه في كل الأحوال لا يمكن استبعاد عامل توزيع الأدوار وفق التباين بين رؤى مختلفة داخل هذه الإدارة أو تلك، والذي قد يخدم البلدين في آخر المطاف. ففي النهاية يُطرح سؤال عما اذا كان ذلك عقوقاً أم تكتيكاً.

الملف المصري وتداعيات عزل الرئيس المنتخب محمد مرسي من منصبه، أظهرت سوأة هذه العقد التي عرّت وجه العلاقات التاريخية بين بلدين أصلاً لا تجمعهما سوى المصالح. لعل الأزمة المصرية وتصاعد التباين بين واشنطن والرياض حول دعم الإخوان المسلمين، من هذه التجليات، لا سيما أن جماعة الإخوان تشكل المنافس الرئيس لـ«الابن الشرعي» الوهابي للمملكة الخليجية وامتداداته داخل الحركات السلفية في الوطن العربي.

التباين بين الولايات المتحدة وحليفتها التاريخية في المنطقة، تجلّى في الأزمة المصرية حين أبقت واشنطن على دعمها للإخوان المسلمين، بينما دعمت الرياض العسكر بكل الإمكانات المُتاحة. لعلها رؤية المملكة للأهمية الجيواستراتيجية في ظل تنافس حاد مع جارتها القطرية التي تبنت مشروع «الإخوان» ودعمته لتبقى مُتحكمة بمفاصل هيكيلية الربيع العربي.

طبعاً تركيا التي تلعب دور الوكيل القانوني لحلف شمالي الأطلسي في المنطقة تقف خلف قطر وتساندها في «أخونة» الثورات العربية بنكهتها الإسلامية المختلفة عما عرفه الاسلام السياسي في العالم العربي منذ بداية القرن الماضي.

في الدرجة الثانية، جاءت الأزمة السورية لتكشف حجم التباين بين مقاربتين إزاء الحل العسكري في بلاد الشام، فبدت المملكة أكثر حرصاً على تدمير سوريا، بحجة إسقاط النظام، فيما تبدو الولايات المتحدة مترددة في ذلك، مشددة في الوقت نفسه على أن أي ضربة لن تكون بهدف اسقاط نظام بشار الأسد، بل ضرب أهداف تعتبرها استراتيجية. هذا الموقف عبّر عنه وزير الخارجية الأميركي، جون كيري، مراراً بتشديده على أن الحل في سوريا يجب أن يكون دبلوماسياً، وأن الضربة العسكرية ليست الحل النهائي، مشيراً الى موقف نظيره السعودي، سعود الفيصل، الذي نقل عنه قوله إن المملكة «تدعم الضربة العسكرية».

وبدا الأمر أبعد من ذلك، حين كشفت قناة CNN أن كيري أكد للنواب الديموقراطيين أن تركيا، ومعها السعودية والإمارات، عرضت تقديم الدعم العسكري لأي ضربة واستخدام قواعدها العسكرية في أي حرب محتملة ضد سوريا.

كيميائي سعودي

الدور السعودي ـ اذا صدقت التقارير الإعلامية ـ كان متمادياً في الخبث وارادة تصفية الحساب مع النظام السوري، ففي نهاية شهر آب الماضي، كشفت مراسلة لوكالة «آسوشييتد برس» عن أن «استخدام الكيميائي في الغوطة الشرقية لدمشق، كان بسبب أن بعض المسلحين تسلموا أسلحة كيميائية عن طريق رئيس الاستخبارات السعودية بندر بن سلطان، وهم من قاموا بتنفيذ هذا الهجوم».

إذا صحّت هذه المعلومات، فهي تؤكد حجم مساعي أطراف فاعلة في العائلة الحاكمة لمملكة النفط، من أجل أيجاد أعذار قانونية وانسانية لضرب سوريا، على غرار ما فعلت إدارة جورج بوش في العراق.

وفي رأي محللين أن السعودية لعبت دوراً كبيراً في دفع وزراء خارجية جامعة الدول العربية إلى الطلب من المجتمع الدولي معاقبة سوريا بسبب «استخدام نظامها للسلاح الكيميائي»، واعتُبر ذلك بمثابة «ضوء أخضر» لضرب دمشق.

وفي السياق نفسه، كتبت صحيفة «وول ستريت جورنال» في 26 آب الماضي، أن «السعودية هي رأس حربة الدول التي تسعى إلى إسقاط (الأسد) وبأي ثمن»، مشيرة إلى «مساعي رجل الاستخبارات واسع النفوذ، الأمير بندر بن سلطان، الذي أطلق حملة مكثفة هدفها إقناع العواصم الغربية بضرورة التحرك للإطاحة بنظام (الأسد) ومن ورائه (حزب الله) وإيران».

عقدة قطر

السعودية التي تعاني من حساسية زائدة ازاء جارتها قطر، حاولت هذه المرة تقليدها بنفخ حجمها ليلائم خريطة التحالفات والانقسامات الدولية، معتبرة كما الدوحة تماماً، أنها بالمال قد تلغي صراع الأقطاب العالميين. ففي 28 آب الماضي طرحت صحيفة «كريستيان ساينس مونيتور» الأميركية تساؤلاً حول

بندر هدد بوتين بالمجموعات الشيشانية لضرب الألعاب الأولومبية في سوتشي (أرشيف)

> **بدت المملكة أكثر حرصاً على إسقاط النظام، فيما تبدو واشنطن مترددة**

بوتين يثير عاصفة امتعاض في أميركا

رفض عدد من المسؤولين والمشرعين الاميركيين ما جاء في المقال الذي نشره الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في صحيفة «نيويورك تايمز» الاميركية أول من أمس بشأن الازمة الراهنة في سوريا.

وفي وقت لم يصدر فيه البيت الابيض رداً رسمياً على ما جاء في مقال بوتين، طالب بعض مسؤوليه الذين رفضوا الكشف عن هويتهم، بوتين بأن يقرن اقواله بالافعال، واكدوا أنهم يؤيدون بشكل كامل تدمير الاسلحة الكيماوية السورية.

من جهته، لفت زعيم مجلس النواب الأميركي، جون بينر، إلى أنه شعر بالإهانة بسبب مقال بوتين، ولم يقدم بينر تفاصيل عما أغضبه في مقال بوتين، مشدداً ربما يقول (بوتين) الكثير ولكن «تعرفون الحقيقة».

كذلك شدد وزير الدفاع الاميركي السابق ليون بانيتا على أنه ليس من حق بوتين أن يلقي المحاضرات على الاميركيين لكي يعلمهم كيفية احترام حقوق الانسان، مشيراً في حديث ذكرته شبكة تليفزيون «هيئة الاذاعة البريطانية» إلى أن الغرض الاساسي من هذا المقال هو الرغبة فى اضعاف تصميم الولايات المتحدة على التعامل مع الوضع الراهن فى سوريا.

من جانبه، رفض السيناتور الجمهوري جون ماكين مقال بوتين، واصفاً اياه بأنه «إهانة لذكاء كل مواطن أميركي».

من جهته، قال السيناتور الجمهوري جون كورنين: «أود أن أحذر كل واحد من الشعب الأميركي وجميع زملائنا، أن يأخذوا بحذر وتشكك هذا الاقتراح الذي ألقاه الرئيس بوتين في وجه الإدارة الأميركية». وأضاف: «لدينا سبب وجيه للتشكك في أن موسكو شريك دبلوماسي موثوق فيه، وهي جزء من المشكلة في سوريا وليست جزءاً من الحل».

بدوره، انتقد السيناتور الديموقراطي بوب مينديز، الذي يرأس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ، عبارات بوتين بشدة ولهجته في توجيه النصيحة للولايات المتحدة. وقال مينديز لشبكة «سي إن إن»: «لقد رغبت في التقيؤ بعد قراءة الافتتاحية».

> **اعتبر جون ماكين مقالة بوتين إهانة لذكاء كل مواطن أميركي**

وأضاف: «أنا قلق عندما يأتي شخص من المخابرات الروسية (كيه جي بي) ليخبرنا ما هو في مصلحتنا الوطنية وهو ليس كذلك، وهذا يثير أسئلة عن مدى جدية الاقتراح الروسي».

كذلك أبدى السيناتور الجمهوري جيمس انهوف لشبكة «سي إن إن» اعتراضه على أسلوب وعبارات بوتين، مشيراً إلى محاولات الرئيس الأسبق رونالد ريغان في التقرب من الروس. وقال: «إنني أشعر بالرئيس ريغان يتقلب في قبره».

كذلك انتقدت السيناتورة الديموقراطية تامي بالدوين عبارات بوتين في الافتتاحية، مشيرة إلى أنها تحتوي على الكثير من التهديد والوعيد.

وقالت بالدوين: «قد لا تكون عباراته جيدة، لكني أعتقد أن لدينا فرصة كبيرة ويجب استثمارها في تأمين وتدمير مخزونات الأسلحة الكيماوية في سوريا».

بينما أثارت الافتتاحية أيضاً تعليقات وآراء ساخرة على موقع صحيفة «نيويورك تايمز» الإلكتروني وعبر التغريدات على «تويتر»، حيث قال الصحافي جون بودهوريتز إن «الرجل الذي شنّ عمليات عسكرية في جورجيا والشيشان، من دون تفويض من الأمم المتحدة، يقول الآن إن شن حرب من دون مجلس الأمن هو غير قانوني».

وأوضحت المتحدثة باسم صحيفة «نيويورك تايمز»، إيلين مورفي، أن شركة «كيتشوم» للعلاقات العامة هي الشركة التي استعان بها الرئيس الروسي لصياغة ونشر الافتتاحية، وأنها مرت بالإجراءات المتبعة لنشر أي افتتاحية. كذلك تسلّم مكتب الصحيفة في موسكو نسخة من المقال وأرسل إلى مدير صفحة الرأي في الصحيفة الذي وجد أنه مقال «كتب بعناية وبلغة جيدة ويطرح ذرائع منطقية على الرغم من عدم اتفاقه مع الخطوط العريضة التي يؤمن بها مسؤول الصفحة».

من جهتها، قالت صحيفة «ذي غارديان» البريطانية إن المادة كانت بحاجة إلى عمل أكثر على صياغتها التحريرية، ونشرت بعد وقت قصير من تلقي المقال.

بالمقابل، أكد المتحدث باسم الرئيس الروسي، ديمتري بيسكوف، أن المادة التي أتت في المقال كانت تعبر تماماً عن أفكار بوتين، وأن «المضمون الأساسي من المقال كتبه بوتين ثم عمل مساعدوه على توسيع النص».

(الأخبار)

...ادية أميركا تكتيك؟

الدور الذي يعتقد أن السعودية لعبته لرشوة روسيا من أجل التراجع عن دعم حليفتها سوريا، بمبلغ وصل إلى 15 مليار دولار، وامتيازات نفطية مغرية.
وأشارت التقارير إلى اجتماع عقد في 31 تموز لمدة أربع ساعات بين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، ورئيس الاستخبارات السعودية الأمير بندر بن سلطان.
كذلك كشفت صحيفة «ديلي تليغراف» في 29 آب، أن السعودية عرضت على روسيا صفقة سرية ضخمة تسيطر بموجبها على سوق النفط العالمية وتصون عقود الغاز الروسية مقابل تخلي الكرملين عن نظام الأسد.

وأشارت الصحيفة إلى أن المحادثات يبدو أنها تعرض تحالفا بين كارتل الدول المصدرة للبترول (أوبك) وروسيا، اللذين ينتجان معاً أكثر من أربعين مليون برميل يومياً، أي نحو 45 في المئة من الإنتاج العالمي.
وأضافت أن هذه الخطوة لو وافق عليها الروس كان يمكن أن تغير المشهد الإستراتيجي العالمي.
وبدا ان العرض السعودي تضمن إغراءً وتهديداً في آن واحد، فقد نقلت صحيفة «السفير» اللبنانية أن الأمير بندر تعهد بحماية القاعدة البحرية الروسية في سوريا إذا أطيح نظام الأسد، لكنه أبلغ بوتين ايضاً قائلاً: «أستطيع أن أضمن لكم حماية الألعاب الأولمبية الشتوية العام المقبل (في مدينة سوتشي الروسية).. المجموعات الشيشانية التي تهدد أمن الألعاب تحت سيطرتنا».
وعبّر الرجل الاستخباري الأول في الخليج عن قدرته على ضبط الشيشانيين الذين يقاتلون مع التيارات «الجهادية» في سوريا، قائلاً «هذه الجماعات لا تخيفنا ونحن نستخدمها في مواجهة النظام السوري لكنها ليس لها دور في المستقبل السياسي لسوريا».

رشوة شيوخ أميركا

وبينما أحال الرئيس الأميركي باراك أوباما موضوع التدخل العسكري على الكونغرس، نقلت قناة «برس تي في» الايرانية في 7 ايلول الحالي عن المؤرخ الأميركي وبستر غريفين تاربلي، قوله إن «هناك تقارير تفيد بأن السعوديين والقطريين يعرضون كميات كبيرة من الأموال على شكل رشى تقدم لأعضاء مجلس الكونغرس الأميركي وعائلاتهم ومصالحهم السياسية والتجارية» للموافقة على ضرب سوريا.
وكشف تاربلي أن «وزيرة الخارجية الأميركية السابقة هيلاري كلينتون، تلقت مبلغاً قدره 500 ألف دولار على شكل مجوهرات من الملك السعودي (عبدالله بن عبد العزيز) وهي تؤيد الحرب الأميركية ضد سوريا».
وفي تقرير أعدته صحيفة «إندبندنت» بعنوان «الرابطة السعودية: أمير سعودي وثيق الثقة بواشنطن في قلب الدعوة للحرب على سوريا»، بتاريخ 27 آب الماضي، كتب ديفد أوزبورن أنه على الرغم من مغادرة الأمير بندر العاصمة الأميركية منذ ثماني سنوات، فإن السفير السابق للمملكة لدى واشنطن، والذي كان له تأثير على ما لا يقل عن خمسة رؤساء أميركيين، عاود الظهور كشخصية محورية في محاولة الولايات المتحدة وحلفائها لتغيير توازن ساحة القتال في سوريا.
ويضيف أن الأمير بندر، الذي عينه عمه الملك السعودي العام الماضي رئيساً للاستخبارات السعودية لمرة ثانية، كان على مدى شهور يعمل بصورة حصرية لحشد التأييد الدولي للمعارضة المسلحة السورية، بما في ذلك تسليحها وتدريبها سعياً لإسقاط الرئيس الأسد.
ويلفت الصحافي البريطاني الى أن الاستخبارات السعودية برئاسة بندر، كانت أول من نبّه حلفاءها الغربيين إلى «استخدام النظام السوري» لغاز السارين في شباط الماضي. الأمر الذي يشير بوضوح الى أن سياسة الرياض تعمل في اطار توزيع الأدوار بين دول المنطقة التي تحلّق في فلك الولايات المتحدة، فتتبع تكتيكاً مخالفاً لسيدها في البيت الأبيض لتظهر أن الاعتداء على أي دولة عربية ليس مؤامرة خارجية إنما هو قرار عربي يؤكد واقعية المثل اللبناني: «دود الخل منه وفيه».

> كلينتون تلقت 500 ألف دولار على شكل مجوهرات من الملك السعودي لتأييد الضربة

ضربة للسعودية وقطر

كتب أنغوس مكدوال وآمنة بكر تقريراً نشرته وكالة «رويترز» أول من أمس جاء فيه:
إن قرار واشنطن في اللحظة الأخيرة بتأجيل توجيه ضربات عسكرية الى سوريا، شكّل ضربة للسعودية وقطر لكن الدولتين اللتين تسلحان مقاتلي المعارضة السورية لن تتخليا سريعا عن حرب كلفتهما مليارات بالفعل.
وفي حين أن من المستبعد الآن، فيما يبدو، أن ينهار الأسد قريباً ولا يبدي الغرب رغبة في الإطاحة به بالقوة لا يواجه زعماء الخليج خيارات تذكر عدا مواصلة تمويل المعارضة وسط جمود عسكري دائم أدى بالفعل إلى مقتل 100 ألف شخص. ونقلت عن دبلوماسي عربي قوله «إذا لم تشن الولايات المتحدة هجوماً فلا توجد في الحقيقة حتى الآن خطة بديلة وضعتها دول مجلس التعاون الخليجي»، مضيفاً أن «ما أقوله بسيط: لا توجد لديهم خطة». ويرى حكام دول الخليج أن هزيمة الأسد مسألة أساسية في مواجهتهم مع إيران الداعم الإقليمي الرئيسي له.
ويتبنى الزعماء الغربيون على ما يبدو الموقف نفسه منذ عام 2011 وطالبوا مراراً بإزاحة الأسد عن السلطة ويصرون على أن الحل ليس ممكناً ما لم يرحل. لكن الجهود الدبلوماسية الأحدث للغرب تركز على تفكيك مخزون الأسد من الأسلحة الكيميائية وليس على الإطاحة به من السلطة، تاركين دول الخليج العربية وحيدة.
(رويترز)

قمة «شنغهاي»: التدخلات العسكرية ليست حلا

في قمة «منظمة شنغهاي للتعاون»، اجتمع حلفاء دمشق ليعبّروا عن رؤية موحدة تجاه أزمتها المستفحلة. موسكو وطهران وبكين رحبت بقرار انضمام سوريا إلى معاهدة حظر الأسلحة الكيميائية، متمسّكة برفض أي تدخل عسكري، وبمبادئ مؤتمر جنيف.
وأعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أنّ موسكو ترحب بقرار دمشق الانضمام إلى معاهدة حظر الأسلحة الكيميائية.
وأكد على موقف بلاده الرافض للتدخل عسكرياً في الأزمة السورية، مشيراً إلى أنّ الجهود الدبلوماسية الأخيرة أدت إلى «تقليل خطر العملية العسكرية».
بدوره، قال الرئيس الإيراني حسن روحاني، خلال لقائه نظيره الروسي، إنّ المبادرة الروسية بشأن الأسلحة الكيميائية في سوريا، وخطوات القيادة السورية في هذا المجال، تبعث الأمل بتفادي حرب جديدة في المنطقة.
وأعرب روحاني عن دعمه لانضمام دمشق إلى معاهدة حظر انتشار السلاح الكيميائي، مؤكداً رفض طهران لأيّ تدخل أجنبي في الشأن السوري.
وأكد، أيضاً، حق إيران في امتلاك الطاقة النووية للأغراض السلمية، بما في ذلك تخصيب اليورانيوم، شأنها شأن غيرها من الدول، مشدداً على أن الرئيس الروسي «يتفق معنا في الرأي في هذا المجال».
ورأى روحاني أنّ تسليح المجموعات المتطرفة والتكفيرية، ولا سيما امتلاكها للأسلحة الكيميائية، يعد أكبر خطر على السلم والأمن في المنطقة.
وأفادت وكالة «انترفاكس» الروسية، بأن روحاني قال «إنّ روسيا قادرة على اتخاذ خطوات جديدة لتسوية الموضوع النووي الإيراني».
وأكد رغبة حكومته في حل القضية النووية بأسرع وقت في إطار القانون الدولي.
كذلك وجّه روحاني الدعوة إلى بوتين للقيام بزيارة رسمية إلى الجمهورية الاسلامية، وقد رحب الرئيس الروسي بهذه الزيارة، معرباً عن أمله بتلبيتها في أقرب فرصة ممكنة. وقال بوتين: إنّ إيران تعد جاراً جيداً بالنسبة إلى روسيا، مضيفاً: «إننا مطلعون على مجموعة الأفكار على الصعيد العالمي في ما يرتبط بالبرنامج النووي الإيراني، إلا أنه يجب الأخذ بعين الاعتبار، أيضاً، أنّ إيران جارة لنا، وهي جار جيد، ولا أحد يمكنه أن يختار جيران أحد آخر».

> بوتين: إيران جارة جيدة ولا أحد يمكنه أن يختار جيران أحد آخر

وأعرب بوتين عن ارتياحه للّقاء مع الرئيس الإيراني الجديد، وقال «إنني شخصياً أهنئه بفوزه في الانتخابات».
من ناحيته، رحّب الرئيس الصيني، أيضاً، بوضع الأسلحة الكيميائية السورية تحت الرقابة الدولية، ودعا إلى تسوية سياسية للأزمة في هذا البلد.
وكانت قمة «منظمة شنغهاي للتعاون» قد انطلقت، أمس، في العاصمة القرغيزية، وذلك لرفع مستوى التعاون بين الدول الأعضاء لمكافحة الإرهاب والحركات الانفصالية والتطرف.
وستبحث القمة جعل عضوية إيران والهند وباكستان دائمة بدل عضوية هذه الدول كمراقب والتوقيع على عدد من الاتفاقيات، وبحث إنشاء مصرف للتنمية ومناقشة الأوضاع في أفغانستان ومصر وشمال أفريقيا.
ودعت القمة إلى احلال الاستقرار والسلام في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وعدم التدخل العسكري في شؤونها، بدون قرار من مجلس الأمن الدولي.
وقد جاء في البيان الختامي الصادر عن القمة، التي عقدت في العاصمة القرغيزية بيشكيك، أمس، «أن بلدان المنظمة تعبر عن قلقها العميق بصدد الوضع في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وخاصة في سوريا، وتدعو الى احلال السلام والاستقرار وتحقيق الازدهار والتقدم في تلك المنطقة، في ظل استبعاد أي تدخل خارجي، بما في ذلك العسكري، في شؤونها من دون صدور قرار من مجلس الأمن الدولي».
وأعربت بلدان المنظمة عن تأييدها للمبادرة الروسية حول وضع الأسلحة الكيميائية السورية تحت الرقابة الدولية واتلافها لاحقاً، وانضمام سوريا إلى معاهدة حظر السلاح الكيميائي.
وتضم هذه المنظمة الإقليمية كلاً من روسيا، والصين، وكازاخستان، وقرغيزيا وأوزبكستان، وطاجيكستان، وتتمتع كل من الهند وأفغانستان وباكستان وإيران ومنغوليا بوضع مراقب فيها.
(الأخبار، أ ف ب، مهر)

سوريا تكسر أحـ

مع اقتراب موعد انتهاء قمة جنيف الساخنة، بدأت الضغوط تتصاعد إعلامياً من خلال تقارير استخباراتية ومعلومات مسرّبة عن اتجاه التقرير الاممي الذي سيصدر قريباً إلى اتهام دمشق باستخدام أسلحة سامّة، فيما نشرت معلومات عن توزيع الجيش السوري الأسلحة الكيميائية على عشرات المواقع داخل البلاد

«التايمز»: أصابع الاتهام نحو الأسد

أشارت صحيفة «ذي تايمز» البريطانية في مقال بعنوان «الأسد سيتعرّض للاتهام باستخدام السلاح الكيميائي»، إلى ان «فريق المفتشين الدوليين التابع للأمم المتحدة سيوجه أصابع الاتهام للرئيس السوري بشار الأسد بالمسؤولية عن الهجوم بالسلاح الكيميائي الذي استهدف منطقة الغوطة الشرقية في دمشق قبل عدة أسابيع». وأوضحت ان «هذا الاتهام قد يجرّ الولايات المتحدة وعدة دول غربية إلى التدخل في الصراع الجاري على الأراضي السورية»، لافتة إلى ان «التقرير الدولي الذي سيُنشَر الاثنين المقبل سيوضح بأدلة موثقة أنه جرى استخدام غاز الأعصاب خلال الهجوم الذي جرى في الغوطة».

ورأت الصحيفة أن «التقرير سيؤدي إلى أن يواجه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أزمة سياسية خاصة في ظل الخلاف الواضح بين موسكو وواشنطن حول ملف نزع سلاح سوريا الكيميائي»، موضحة ان «المقال الذي نشرته «ذي نيويورك تايمز» للرئيس الروسي حول وجهة نظر بلاده في الأزمة السورية تضمّن عرضاً صريحاً لرواية موسكو، حيث وجه فيه بوتين الاتهام «إلى مقاتلي المعارضة بالمسؤولية عن الهجوم بهدف جرّ القوى الغربية للتدخل العسكري». واعتبرت أن «هذا التوجه الروسي سيتناقض مع الاستنتاجات التي سيخلص إليها التقرير الدولي».

واستناداً الى «مصادر دبلوماسية مطلعة» كتب كولوم لينش في مجلة «فورين بوليسي» في الاطار نفسه، بخصوص توجّه لجنة مفتشي الأمم المتحدة الى اتهام نظام الأسد باستخدام أسلحة كيميائية. وأشارت تلك المصادر الى أنّ «المفتشين حصلوا على عينات كبيرة وكافية» للتوصل الى نتيجة بشأن نوع المواد التي استخدمت في هجوم الغوطة، ولديهم داتا كبيرة من المقابلات مع مواطنين وشهود. ولكن أحد الدبلوماسيين الغربيين أوضح للمجلة أنه «في حين أنّ هناك شبه تأكيد بأن نتيجة تقرير مفتشي الامم المتحدة ستدعم القضية ضد النظام السوري، الا أنها لن تغيّر في اللعبة». ويتابع: «نتيجة التحقيق الرسمي لن تؤثر كثيراً في خضم المفاوضات الدبلوماسية الجارية من أجل احتواء البرنامج الكيميائي السوري».

> واشنطن تسعى لإلقاء مسؤولية تنفيذ هذه الخطوة بالكامل على الجانب الروسي

لكن في مقابل الأجواء الصحافية التي حسمت اتهام الأسد في التورط باستخدام مواد كيميائية أو بيولوجية سامّة، خرج الكاتب البلجيكي بيير بيتشينين دا براتا والصحافي الإيطالي دومينيكو كويريكو اللذان أطلقهما مقاتلو المعارضة السورية أخيراً، ليقولا إن نظام الأسد «لم يستخدم الأسلحة الكيميائية في الغوطة الشرقية لدمشق»، وذلك بعد أن «سمعا، أثناء وجودهما في الأسر، أحاديث عن استعداد المسلحين للقيام بهجوم كيميائي». وفي حديث مع التلفزيون البلجيكي، أعلن الكاتب الذي كان يدعم المعارضة السورية و«الجيش السوري الحر» في حديث مباشر أن «الحكومة السورية لم تستخدم الكيميائي»، ووعد بتقديم تفاصيل عن الحديث الذي دار بين المقاتلين الذين اعتقلوه حول استخدامهم الأسلحة الكيميائية. وأشار دا براتا الى أن الوضع في سوريا الآن «هو في أيدي آلاف المجموعات الإسلامية التي تدعمها دول الخليج العربي».

واضافة الى تسريب أجواء التقرير الأممي، ركّزت صحف اخرى على تقارير

سمع الصحافيان أثناء فترة اعتقالهما لدى المقاتلين السوريين أحاديث عن استعداد مسلحي المعارضة للقيام ب

واشنطن: تدمير الترسانة السورية يحتاج إلى سنوات

يبدو أن قضية تدمير السلاح الكيميائي السوري أكثر تعقيداً مما اعتقد البعض. وهذا ليس رأي دمشق وحلفائها، بل تقديرات الإدارة الأميركية نفسها، والخبراء الدوليين في هذا الشأن

أعلن رئيس ادارة استخبارات وزارة الدفاع الأميركية مايكل فلين أن عملية تدمير السلاح الكيميائي السوري قد تستغرق سنوات.

وأشار فلين إلى أن مناقشاته مع الخبراء الأميركان كانت حول موضوع «إلى كم من الوقت احتاجت الولايات المتحدة للتخلص من السلاح الكيميائي، اذ اجاب الخبراء أنه حوالى سبع سنوات»، لذلك فإن هذه العملية في سوريا ستستغرق اعواماً.

ورأى أن المبادرة الروسية حول وضع السلاح الكيميائي السوري تحت الرقابة الدولية «تعطي الأمل، لكنها تثير تساؤلات»، مضيفاً «أنا لا احسد السياسيين الذين يجب أن يتخذوا قراراً نهائياً».

واعرب عن رأيه في أنه «على ما يبدو، تواجه الولايات المتحدة بلا نهاية تحديات جديدة مهمة للأمن، ما يثير تساؤلاً حول ما اذا اصبح وجودنا الدائم في ظروف الأزمات امراً اعتيادياً بالنسبة إلينا».

في السياق، اكد الخبير في مؤسسة الابحاث الاستراتيجية في باريس اوليفيه لوبيك، أن عملية التخلص من ترسانة الاسلحة الكيميائية السورية بأيدي المراقبين الدوليين ممكنة التحقيق لكنها ستكون «مكلفة جداً وطويلة جداً ومعقدة للغاية».

ولفت لوبيك إلى أن العملية ستتطلب على الارجح بضع سنوات قبل التمكن من جرد الترسانة الكيميائية السورية ومراقبتها، ثم تفكيكها وتدميرها، واعطى مثالاً على ذلك كيف أن روسيا التي كانت تملك 40 الف طن من الاسلحة الكيميائية، والولايات المتحدة التي كانت تملك 30 الف طن، باشرتا تدمير ترسانتيهما الكيميائيتين في اواخر تسعينات القرن الماضي، ولم تنته هذه العملية، وقد لن تنجزاها قبل نهاية هذا العقد، او بداية العقد المقبل، ما يدل حقاً على صعوبة العملية.

وكشف لوبيك أن السبب في تأخير اجراء عملية التدمير يعود إلى أن تدمير ترسانة كيميائية عسكرية امر

> تدمير مئات الاطنان من العناصر الكيميائية للترسانة السورية سيكلف مئات ملايين الدولارات

معقد جداً. «فهذه الاسلحة خطرة جداً. والمواد التي تحتويها بالغة السمية. يجب اتخاذ عدد معين من تدابير الحيطة، على المستوى البيئي وايضاً على المستوى الامني».

واوضح أن هذه العملية تستوجب استخدام بنى تحتية مبنية خصيصاً في المكان للتمكن من تدمير هذه الاسلحة الكيميائية.

ولفت لوبيك إلى أن «الاتفاقية الدولية تفرض أن يجري تدمير هذه الاسلحة على اراضي الدولة التي صنعتها. فضلاً عن ذلك فإن الامم المتحدة ومنظمة حظر الاسلحة الكيميائية لن ترسلا مفتشين إلى الارض بدون التمكن قطعا من ضمان سلامتهم. هناك معارك، حرب اهلية. وهذه السلامة لن تكون مضمونة على الارجح».

وأظهر لوبيك أن «تدمير مئات الاطنان من العناصر الكيميائية للترسانة السورية سيكلف على الارجح مئات ملايين الدولارات».

وأشار إلى انه «سيتعين في حال انضمام سوريا إلى اتفاقية حظر الاسلحة الكيميائية تدمير هذه الاسلحة في سوريا، وبالتالي بناء بنى تحتية فيها، وأن يتوجه اليها المفتشون الدوليون للتحقق من أن هذه الاسلحة قد دمرت فعلاً. لا احد يعلم اليوم من سيدفع مئات ملايين الدولارات التي ستكون ضرورية لانجاز مثل هذه العملية».

(الأخبار، أ ف ب)

ادية أميركا

هجوم كيميائي (ميزار مطر ـ أ ف ب)

استخباراتية عن حركة نقل الأسلحة الكيميائية داخل الأراضي السورية. وذكرت صحيفة «ذي وول ستريت جورنال» الأميركية أن «قوات النخبة السورية المعنية بالبرنامج الكيميائي في سوريا، تنقل أسلحة كيميائية من مخازنها التقليدية وتوزعها على عشرات المواقع عبر البلاد». ونقلت الصحيفة عن «مسؤولين ونواب أميركيين مطلعين على المعلومات الاستخباراتية»، أن «الوحدة 450 السرية في الجيش السوري كانت تنقل كميات من الأسلحة الكيميائية داخل البلاد خلال الأشهر الماضية». وأكد «مسؤول أميركي كبير» للصحيفة أن «واشنطن تقدّر ترسانة أسلحة الدمار الشامل في سوريا بنحو ألف طن من المواد الكيميائية والبيولوجية، لكنها لا تستبعد أن يكون مخزونها أكثر من ذلك».

من جهتها، أشارت صحيفة «ذي غارديان» البريطانية في مقال تحت عنوان «كيري متفائل بحذر بخصوص عرض تسليم الأسلحة الكيميائية»، إلى ان «الحالة التي عبّر عنها وزير الخارجية الأميركي جون كيري خلال لقائه نظيره الروسي سيرغي لافروف في جنيف قد تعبّر عن حال هذه المفاوضات وما قد تسفر عنه».

ولفتت إلى «التصريحات التي أطلقها كيري بعد مباحثات مع لافروف عن مبادرة تسليم الأسلحة الكيميائية التي بحوزة النظام السوري وقال فيها كيري: «أعتقد أن هناك طريقة لإنجاز هذا الأمر». ورأت الصحيفة أن «اللحظة التي ظهر فيها كل من كيري ولافروف في المؤتمر الصحافي في جنيف قد دشّنت مرحلة جديدة» وصفتها «بالتحالف غير المريح» بين موسكو وواشنطن «حول نقطة واحدة، هي ضرورة نزع السلاح الكيميائي الموجود مع نظام الأسد». وأوضحت أن «واشنطن تسعى لإلقاء مسؤولية تنفيذ هذه الخطوة بالكامل على الجانب الروسي وتعتبر أن المبادرة كانت روسية وبالتالي فإن الصدقية الروسية تتوقف على تنفيذها بشكل كامل وناجح».

(الأخبار، رويترز)

بان: «الكيميائي» استخدم في الغوطة

بالتزامن مع اقتراب موعد صدور تقرير الخبراء الأمميين حول احتمال استخدام السلاح الكيميائي في غوطة دمشق في 21 آب الماضي، أكّد الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، استعمال ذلك السلاح؛ إذ أعلن أنّ تقرير خبراء الأمم المتحدة سيخلص «بشكل صارخ إلى أنّ السلاح الكيميائي استخدم» في سوريا.

ومن دون أن يحمّل أي طرف المسؤولية، اتهم الرئيس السوري بشار الأسد بأنّه «ارتكب الكثير من الجرائم ضد الانسانية»، مبدياً «اقتناعه بأنّ المسؤولين سيحاسبون ما إن ينتهي كل ذلك». وتوقع دبلوماسيون أن يصدر الاثنان تقرير خبراء الأمم المتحدة الذين أجروا تحقيقاً ميدانياً حول الهجوم الكيميائي المفترض في 21 آب قرب دمشق. ولا يشمل التفويض الممنوح للخبراء تحديد الجهة المسؤولة عن استخدام السلاح الكيميائي.

وتوقع بان أن يرفع هذا التقرير إلى مجلس الأمن قبل ظهر الاثنين بتوقيت نيويورك.

لكن الأمين العام للأمم المتحدة، الذي كان يتحدث إلى الصحافيين، أوضح أنّه لم يتلقَّ بعد هذا التقرير.

في موازاة ذلك، طالبت الأمم المتحدة دمشق بتزويدها مزيداً من المعلومات عن طلب انضمامها إلى اتفاقية حظر الأسلحة الكيميائية، وفق ما أعلن المتحدث باسم الأمم المتحدة، فرحان حق.

وقال حق: «نحن على اتصال مع الحكومة السورية في شأن طلبها. نحاول الحصول على مزيد من المعلومات بحيث تستكمل آلية الانضمام» إلى الاتفاق.

بدورها، أعلنت منظمة «حظر الأسلحة الكيميائية»، أمس، أنّ مجلسها التنفيذي سيجتمع «الأسبوع المقبل» لدرس طلب انضمام سوريا إلى معاهدة حظر هذا النوع من الأسلحة. وقال المتحدث باسم المنظمة، مايكل لوهان، لوكالة «فرانس برس»، إنّ «نائب وزير الخارجية السوري فيصل المقداد اتصل بها وطلب الحصول على مساعدة فنية»، مضيفاً: «لا نعلم عن أي نوع من المساعدة الفنية تتحدث دمشق، سنعلم ذلك الأسبوع المقبل». كذلك أشارت المنظمة إلى أنّ طلب الانضمام نُقل إلى الدول الموقعة على المعاهدة. وتحظر معاهدة حظر الاسلحة الكيميائية الموقعة في 13 كانون الثاني 1993 في باريس، تصنيع وتخزين واستخدام

> منظمة «حظر الأسلحة الكيميائية» ستجتمع الأسبوع المقبل لدرس طلب سوريا

أسلحة كيميائية، وتحظر على الدول الموقعة مساعدة دولة أخرى في الشروع بتصنيع أو استخدام هذا النوع من الأسلحة. وتطبيق هذه المعاهدة، خصوصاً لناحية تدمير مخزونات الاسلحة الكيميائية، يحصل بإشراف منظمة حظر الاسلحة الكيميائية.

من ناحيتها، رأت فرنسا أنّ إعلان دمشق أنّها ستنضم إلى اتفاقية حظر الأسلحة الكيميائية «غير كاف»، مشدّدة على ضرورة صدور قرار «ملزم» من مجلس الأمن الدولي في هذا الصدد. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية، فيليب لاليو، إنّ «ما أعلنه النظام السوري هو بالتأكيد مفيد جداً، لكنه بالتأكيد أيضاً غير كاف».

بدوره، أكد وزير الدفاع الفرنسي، جان إيف لودريان، أنّ الهجوم الكيميائي الذي وقع في غوطة دمشق، رصدته أجهزة الاستخبارات الفرنسية في اليوم نفسه. وتحدث الوزير، في ختام زيارة لمديرية الاستخبارات العسكرية في قاعدة كراي في شمال باريس، مؤكداً أنّ «الاستخبارات في قلب استقلالية التقويم والقرار في فرنسا».

وصرح لودريان بأنّه «بفضل أجهزة استخباراتنا نحن نملك وسائل فرنسية مئة في المئة لتقويم الوضع في سوريا وتقرير سياستنا».

من جهتها، أعلنت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأميركية، ماري هارف، أن الولايات المتحدة واثقة من أن تقرير الأمم المتحدة سيؤكد أن الأسلحة الكيماوية استخدمت في سوريا لكن من غير المرجح أن يحمل طرفاً بعينه مسؤولية الهجوم.

إلى ذلك، دعت الأمم المتحدة وزير الخارجية الأميركي جون كيري ونظيره الروسي سيرغي لافروف إلى الضغط على دمشق لتتمكن لجنة تحقيق حول انتهاكات حقوق الانسان من دخول سوريا.

(الأخبار، أ ف ب)

السويد: لثني السوريين عن التدفق على سفاراتها

أعلنت السويد أنّها تسعى إلى ثني السوريين عن التدفق بلا جدوى إلى سفاراتها لطلب اللجوء، الذي لا تمنحه إلا لمن يصل إلى أراضيها.

وصرحت المتحدثة باسم وزارة الخارجية السويدية، كاميلا اكيسون ليندبلوم، أمس، لوكالة «فرانس برس» بأنّ «هناك عدداً متزايداً من السوريين الذين توجهوا إلى سفارات السويد في المنطقة المحيطة بسوريا لطلب اللجوء». وأضافت: «لكن لا يمكن طلب اللجوء في السفارات». وقررت وكالة الهجرة السويدية في مطلع شهر أيلول منح اللجوء السياسي لجميع طالبيه من السوريين، في قرار كانت السويد أول دولة في الاتحاد الأوروبي تتخذه. لكن المتحدثة باسم الوكالة، صوفيا اوفال ليندبرغ، رأت أنّ «طلبات اللجوء لا يمكن تقديمها إلا بعد الوصول إلى أراضي البلاد».

وأضافت: «بين 4 و11 أيلول قُدِّم نحو ألفي طلب، وهذا كثير فعلاً، من بينها 700 طلب لسوريين».

ومنذ مطلع 2012 تلقت السويد نحو 14700 طلب لجوء من سوريين.

والممثليات الدبلوماسية السويدية مخولة فقط تلقي طلبات تأشيرات دخول وجمع شمل، وهو حق يمكن أن تطلبه عائلة لاجئ تلقى حقّ اللجوء السياسي أولاً.

(أ ف ب)

عمليات واسعة في ريفي دمشق وإدلب

واصل الجيش السوري عملياته في بلدة معلولا ومحيطها في ريف دمشق، ما أدى إلى مقتل وجرح عدد من المسلحين، في وقت حقّق فيه تقدماً في الجبال الشرقية للزبداني، وسيطر على مواقع عديدة، وعلى تلال قريبة من جنة بلودان، فيما جرى تدمير أسلحة وذخيرة محملة في سيارة، وإيقاع مجموعة مسلحة بين قتيل ومصاب في بلدة الرحيبة.

إلى ذلك، نفذت وحدات عسكرية سلسلة عمليات في الغوطة الشرقية، حيث استهدفت أكثر من 20 مسلحاً، في عملية نوعية في مزارع زبدين في منطقة المليحة.

وفي مدينة داريا، دارت اشتباكات بين الجيش السوري ومسلحين على أكثر من محور، أدت إلى مقتل وجرح عدد من المسلحين.

من جهة أخرى، قتل مواطنان، أحدهما طفل وأصيب خمسة آخرون، جراء سقوط قذائف هاون أُطلقت على مركز انطلاق الحافلات

> الاستخبارات الأسترالية متخوفة من احتمال زيادة الخطر الإرهابي في بلادها

في السيدة زينب في ريف دمشق.

سيطرة على جبل الأربعين

في موازاة ذلك، أحكم الجيش السوري سيطرته بالكامل على جبل الأربعين في ريف إدلب، بعدما استهدفت تجمعات لمسلحين منتمين لـ«جبهة النصرة» فيه.

وفي حمص وريفها، استهدف الجيش السوري مقارّ للمسلحين في الرستن، وشمال الخزان الكبير في الدار الكبيرة، وفي قرية عين حسين الجنوبي، فيما استمرت الاشتباكات في الشارع الذهبي في باب هود، والقصور، والقرابيص، ما أدى إلى مقتل وإصابة العديد من المسلحين.

في سياق آخر، ذكرت صحيفة «الأسترالي» أنّ الانتحاري، الذي نفّذ هجوماً باستخدام سيارة مفخخة منذ أيام في دير الزور، مواطن استرالي، مشيرةً إلى أنّ نحو 80 أسترالياً يشاركون الآن في القتال الدائر في سوريا.

وأشارت الصحيفة الأسترالية، أمس، إلى أنّ 80% على الأقل من هؤلاء يقاتلون إلى جانب «الجيش الحر»، ونحو 20% يقاتلون في صفوف «جبهة النصرة».

وأعرب مسؤول في الاستخبارات الأسترالية عن مخاوفه بشأن احتمال زيادة الخطر الإرهابي في أستراليا في حال عودة بعض هؤلاء إلى الوطن.

(الأخبار، سانا)

رسائل إلى المحرر

متى يحمل موظفو «بريد لبنان» السلاح

لم يمهلني دقيقة..! حتى باغتني بازدراء كأن له ثأراً عندي، يوجّه إلي الأوامر بمغادرة المكان بلهجة متهكمة وعصبية، بالرغم من أنني لم أكن متوجهاً إليه للمراجعة، بل نحو موظفة الجمارك في «مفرزة بريد لبنان» ـ القريبة من مطار رفيق الحريري الدولي. كل القصة بدأت عندما أبرزت إشعارَي البريد اللذين تسلمتهما لتسلم طردين وصلا منذ أيام من بلدي الأم في الخليج، ووجدت أن التعرفة الجمركية مبالغ فيها..! فأمروني بمراجعة إدارة قسم الجمارك في المبنى المعني، ودون أن أكمل استفساري لموظفة، أمرني أحد أفراد طاقم الجمارك بالتوجّه إليها، هاجمني الموظف الذي يعمل في «بريد لبنان»، الذي ليس من شأنه أن يجيبني أو حتى يلتفت إلي، طالباً مني الامتناع عن الاستفسار، ومغادرة المكان فوراً بلهجة «عسكرية»، لا تنم عن شخصية الإنسان اللبناني التي عرفتها طوال فترة إقامتي هنا، لهجة الأمر كانت مملوءة بالغضب علي والحنق مني، دون أية أسباب واضحة، فلا ثأر بيني وبينه، ولا سابق معرفة.

رئيس المفرزة السيد المعاون، الذي لن أنسى حسن أخلاقه وذوقه، احتوى الموقف وأخذني إلى مكتبه واستعان بموظفة أخرى قامت بالرد والإيضاح مشكورة، فتناسيت حتى ارتفاع سعر التعرفة، بسبب الموقف المهين الذي وضعني فيه هذا الموظف. وبدلاً من الاعتذار مني جاء ليهددني بأنها «لن تنقضي على خير»، حسب تعبيره..! عيناه كانتا تطلقان شرراً غريباً، وإشارته إلى منطقته «المشرفية» كانت تنم عن نية خطيرة، ولا سيّما أنه قال إني أعرف المنطقة جيداً، وهذا الأمر يدعو إلى القلق من أنه لمّح إلى تعقب أثري وإيجادي بأي طريقة كانت..! الأدهى والأمرّ قيامه بالتهجّم علي، وبدت نيته واضحة بالاعتداء بالضرب، لولا رحمة الله، وتدخل موظف آخر من قسم الجمارك، ليمسك به وبيده التي لوّح بها كالسيف في معركة حاسمة، وتلقتها درع يد هذا الرجل ليدرء عني اعتداءه غير المبرر، كل ذلك لأنني صارحت الجميع بأن الحدث الحاط بالكرامة لا يتقبله أيّ عُرف، ولا يقع تحت أي مظلة، ولن يجري السكوت عنه، ويجب إيصاله إلى الجهات المعنية، الأمر الذي دفع «فارسنا المغوار» إلى إخباري باسمه بكل تحدٍّ وغرور، قائلاً اذهب وافعل ما تشاء دون مبالاة..!

استخلصت أنه من أمِن العقوبة أساء الأدب، وافتقدت الإحساس بالأمان من تهديد قد يجري تنفيذه على طريقة العصابات والميليشيات المسلّحة التي اشتهرت بلقب «البلطجية»، واستدرت خارج المبنى تاركاً الشكر للسيد المعاون رئيس المفرزة وزميليه، فيما راودتني أسئلة كثيرة، أولها لمن أشكو هذا التطاول؟ وكيف أحمي نفسي من تهديد أرعن لم أعهده من قبل؟ ثم من يتحمل مسؤولية أي مكروه يصيبني؟ ولماذا خيّم الصمت واكتنف الجميع كأنه خوفٌ من تلقي رصاصة من سلاح يخبئه هذا الموظف؟ والأهم من ذلك، كيف تسمح إدارة محترمة مثل «بريد لبنان» بتوظيف أمثال هؤلاء؟

حسن حسين قمبر

في الواجهة

«إعلان بعبدا»: محنة جمهورية أم أزمـ

لم يرمِ بيان رئاسة الجمهورية الى الدفاع عن «اعلان بعبدا» وتبرير التمسك به، مقدار تأكيده ان قوى 8 و14 آذار وافقتا عليه قبل سنة وثلاثة اشهر صوريا، وأدارتا في ما بعد تباعا ظهريهما له، كي تغامر كل منهما في رهان على الحرب السورية ومصير النظام والمعارضة في آن واحد

نقولا ناصيف

في السنة الأخيرة من الولاية، يبدو رئيس الجمهورية ميشال سليمان في وسط الافرقاء جميعا الذين يتصرفون كأنهم يحتاجون اليه والى دوره والاحتكام لديه، فيما واقع الامر ان كلا منهم، في قوى 8 و14 آذار، يحتاج الى الآخر عدوا له. يتغذى من نزاعه مع خصمه كي يبرّر مضيه في لعبة المواجهة والرهان على صراعات المحاور. في الوقت نفسه يتذرعون بلجوئهم الى رئيس الدولة كي يفصل في ما بينهم في الوقت الضائع، من غير ان يتزحزح احدهم قيد انملة عن مواقفه وتصلبه.

لم يُعطَ الرئيس انجاح تجربة غير مسبوقة في العهود المتعاقبة عرفها اللبنانيون معه لاول مرة، واقترنت بانتخابه عام 2008، وهي «الرئيس التوافقي». فأخفقت وانهارت تماما بانقضاء سنتين على الولاية. قيل حينذاك ان الرئيس التوافقي نقيض «الرئيس القوي» كالرؤساء بشارة الخوري وكميل شمعون وسليمان فرنجيه، و«الرئيس الضعيف» كالرئيسين شارل حلو والياس سركيس، وقد انتهت عهودهم جميعا بأزمات. بل يسعه بصفته المحدثة ان يكون اقرب الى تجربة الرئيس فؤاد شهاب يستقطب الافرقاء من حوله، ويحكم من فوقهم لا في ظلهم.

لا تختلف ولاية سليمان عن اي من اسلافه عن قاعدة شائعة، لكنها صحيحة. هي ان السنة الاخيرة من ولاية رئيس للجمهورية ينتخب باجماع او بشبه اجماع تنتهي بمحنة. قالت القاعدة الشائعة ان كلاً من الرؤساء المتعاقبين شاء في سنته الاخيرة ان يكون طرفا في نزاعات داخلية او اقليمية كي يصبح رأس حربة فريق ضد آخر. وحده شهاب كان الاستثناء. في سنته الاخيرة كالسنة الاولى هو نفسه، وعهده متين. غادر البلاد بلا ثورة شعبية، او حرب اهلية، او ازمة وطنية خطيرة واحيانا كيانية. تظهر السنة الاخيرة كأن الامتحان هو نفسه. الجمهورية في محنة. ليس اول الرؤساء الذين يعانون ازمة حكومية على ابواب نهاية الولاية. قبله خبر الشيخ بشارة عام 1952 انهيار عهده في منتصف الولاية الثانية بسبب رفض الزعماء السنّة التعاون معه وتأليف حكومة فتنحّى. ثم خبر حلو عام 1969 تجربة الرئيس رشيد كرامي سبعة اشهر كان فيها الرئيس المستقيل للحكومة والرئيس المكلف تأليفها والرئيس العازف عن التأليف في آن واحد. ثم خبر فرنجيه عام 1976 انقضاء ولايته بحكومة كان يختصرها وزير واحد هو الرئيس كميل شمعون، رئيسها بالوكالة ونائب رئيسها ووزير الخارجية والدفاع والداخلية لان كرامي اراد مقاطعة رئيس الدولة. خبر الرئيس امين الجميل ايضا عام 1988 نهاية الولاية بحكومتين ومجلس نيابي لا رئيس له وجمهورية بلا رئيس خلف. كذلك الرئيس اميل لحود انهى الولاية عام 2007 بحكومة الرئيس فؤاد السنيورة بنصف شرعية تقاطعه وترفض التعاون معه وتطعن في دستورية التمديد له، فيما اختارت ان تستمد سلطتها من الغرب.

هكذا انتظرت ازمات حكومية خاتمة عهود كما يشهد سليمان اليوم خاتمة عهده.

لا تقتصر الاشهر الاخيرة من الولاية الحالية على حكومة تصريف اعمال لستة اشهر خلت، ورئيس مكلف يقترب من الرقم القياسي الذي سبقه اليه كرامي وهو سبعة اشهر، ومجلس نيابي ممدد له لا يجتمع، وقيادة للجيش ممدد لها بمذكرة ادارية ليس الا، ووزارة خارجية لا تشبه الا وزيرها. في جمهورية على الورق فحسب، بات على رئيس الجمهورية ان يصنع في قصر بعبدا وزارة للخارجية رديفة للوزارة في قصر بسترس. يفسّر ذلك استقبال الرئيس ومعاونيه السفراء والوفود الزائرة واحيانا دون سواه، وتلقيه مباشرة برقيات البعثات اللبنانية في الخارج، وتوجيهه السياسة الخارجية سواء بمخاطبة هذا الخارج او تحدث الخارج معه ورسائله الخاصة اليه وخصوصا نظراءه رؤساء الدول الذين ينظرون الى رئيس الجمهورية على انه هو ـ لا الوزير ولا مجلس الوزراء ـ رأس الديبلوماسية اللبنانية. وقد يكون البيان الاخير لرئاسة الجمهورية، الخميس الفائت،

«إعلان بعبدا»: حياد عن سوريا وتحييد الجيش عن الانقسامات (أ ف ب)

تقرير

مبادرة بري أمام الرؤساء: ردود الفعل وردية!

لا يُريد الرئيس نبيه بري أن يكون مصير مبادرته الإنقاذية، كمصير المبادرات الأخرى، فأنشأ لهذه الغاية لجنة ثلاثية مهمتها تفسير المبادرة، والتفاهم على النقاط الخلافية التي لا تزال عالقة. والأهم «ضرب حجج 14 آذار التي تبدو متماسكة في عرض تبريرات رفضها»

ميسم رزق

يسعى رئيس مجلس النواب نبيه برّي، إلى إنجاح مبادرته. فجأة، أعلن على الملأ نيّته تزخيم دعوته من جديد. كان لا بدّ للتفسيرات الخاطئة التي اجتهد البعض في شرحها بشأن مبادرته، أن تدفعه إلى إعادة طرحها، مدعومة بلجنة ثلاثية تضم كلاً من النواب ياسين جابر وميشال موسى وعلي بزّي، مهمّتها «تفسير المبادرة، والتفاهم على النقاط الخلافية التي لا تزال عالقة بعد مناقشتها مع جميع الكتل السياسية، إضافة إلى رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان، ورئيسي الحكومة نجيب ميقاتي وتمام سلام»، على أن تفضي في نهايتها إلى لقاء حواري يستمر لخمسة أو ستة أيام.

لا شيء أشبه بالمهمات المستحيلة عند برّي. موقف واحد أراد أن يقوله أمام زواره أمس: «لا يجوز لنا أن نتفرّج على هذا المشهد الآخذ في الانحدار ونبقى مكتوفي الأيدي، أو نقف صفاً من المراهنين على الخارج، مشغولين بكباش داخلي لا يقدّم ولا يؤخر». في قراءة بسيطة أراد دولته أن يؤكّد للجميع أن «المطلوب هو السعي إلى إيجاد الحلول»، وأن «السعي إليها يعني أننا فعلاً نريد تجنيب البلد خطر الانفجار».

عادةً، لا يشتري برّي «السمك في الماء». هكذا يقول عارفوه أو الذين يؤكدون «جدّية مبادرته». رُبما كان يعلم أن «البعض لن يجد فيها ما يعجبه». الردود السياسية السلبية في البداية أكدت ذلك. لكن «ردود الفعل الشعبية، والاتصالات التي وردت إليه من فعاليات اجتماعية واقتصادية تدعم خطوته، شجعته على السير في خطة عين التينة الإنقاذية لخرق الجمود السياسي الذي يستوطن في عقدتين أساستين: الحكومة والحوار»، بحسب ما تقول مصادره.

لم يحتَج إلى أكثر من ثلاثة جنود «برلمانيين»، لتحميلهم خريطة اتصالات ولقاءات، بدأوها أمس مع كل من سليمان وميقاتي وسلام من أجل درس المبادرة، على أن «تحدد الخطوات اللاحقة في ضوء النتائج التي ستعود بها اللجنة». فإذا جاءت بالنتائج المطلوبة، «فإن برّي سيشجع رئيس الجمهورية على الدعوة إلى طاولة الحوار سريعاً لبحث القضايا الخلافية». أهم ما في هذه اللجنة، كما تقول المصادر أن «الرئيس برّي سيسعى من خلالها إلى ضرب حجج فريق 14 آذار التي تبدو متماسكة في عرضها تبريرات رفض المبادرة أو وضع شروط للقبول بها، اعتباراً من أن مكونات هذا الفريق لا تريد الجلوس الى طاولة واحدة مع حزب الله، كذلك فإنها تطمح إلى حكومة تُقصي الحزب نهائياً». ولا يُريد الرئيس برّي لأي كان أن «يجهض المبادرة حتى قبل التعمّق في مضمونها»، ولا سيما أن «إشارات الخوف والتردد التي بدأت تعتري نفوس البعض ليست مبرّرة». وعلى أمل أن لا تكون هذه المبادرة السائرة على درب كسر المراوحة الحكومية والحوارية، دعوة تُضاف إلى الدعوات التي لم يُكتب لها النجاح، حمل الثلاثي ما في جعبته، وسط مناخ سياسي يفرض على الجميع التوقف عند كل بند مع عدد من التوضيحات، يؤمل أن تلقى استجابة من جميع الأطراف. من هذه التوضيحات كما تقول مصادر اللجنة «البحث في شكل الحكومة، لا تشكيلها»، إضافة إلى «البيان الوزاري الذي تصوغه اللجنة الوزارية»، والأهم «تبديد المخاوف والقلق بعدما تراجعت أسهم الضربة الأميركية لسوريا، وهو الأمر الذي يحتّم على

ة سياسة خارجية؟

من «اعلان بعبدا» خير معبّر عن محنة جمهورية وازمة سياسة خارجية تحت وطأة انقسام داخلي حاد عليها.
منذ اقر في جلسة طاولة الحوار الوطني في 11 حزيران 2012، رمى «اعلان بعبدا» الى تحقيق حد ادنى من توافق الافرقاء على سياسة خارجية تجنب لبنان الانزلاق الى النزاعات الاقليمية ومحاورها، كان دافعا في ان يحصل الرئيس سلفا على دعم السعودية وايران ـ المتورّطتين في الحرب السورية ـ من اجل حمل الطرفين اللبنانيين الموالين لهما على تبنيه كي يخرجا معا من تلك الحرب. بدا «اعلان بعبدا» حينذاك بمثابة انذار مبكر للفريقين من الانزلاق ايضا الى نزاعات داخلية بسبب انقسامهما على الموقف من الحرب السورية ومن النظام والمعارضة المسلحة. لم يكن «حزب الله» قد تورّط علنا الى هذا الحد في ما يجري هناك وينتقل من حماية القرى الشيعية المتاخمة للحدود الى الدفاع عن النظام نفسه ومؤازرة الجيش السوري في مواجهاته الضارية، ولم تكن التيّارات السلفية قد صعدت على نحو ما بدا اخيرا بامساكها باستقرار الشمال السنّي واحالة طرابلس وعكار جبهة مفتوحة على الحرب السورية.

صدر «اعلان بعبدا» بعد اسابيع قليلة على احداث عكار بين الجيش وتيّارات سلفية في 20 ايار على اثر مقتل الشيخ احمد عبد الواحد ومرافقه، وانتقلت المشكلة من الخلاف على سوريا ومدّها بالسلاح والمسلحين الى ازمة بين الجيش وعكار دعمها تيّار المستقبل، آخذا على الجيش افتعاله الصدام وتساهله حيال قصف الجيش السوري مناطق الشمال. للفور رمى الاعلان الى تدارك انفجار بدا وشيكا آنذاك بين الجيش وتلك التيّارات، واوحى بتمدده الى طرابلس والبقاع الغربي بعدما حمل العسكريين في الشمال على الانكفاء عن حواجزهم الى ثكنهم وحصول تسيّب وفوضى. في 11 حزيران صدر «اعلان بعبدا» عن طاولة الحوار الوطني كي يوجّه الانتباه الى مسألتين حساستين بدتا مترابطتين: عدم التورّط في الحرب السورية، وتحييد المؤسسة العسكرية عن خلافات قوى 8 و14 آذار حيال ما يجري هناك، وتجنيب وحدتها وتماسكها تداعيات هذه الخلافات.
سرعان ما اضحى الاعلان اليوم مشكلة في ذاتها لسببين على الاقل:
ـ احدهما ان ايا من الطرفين لم يعد يسعه التخلي عن رهانه على مصير الحرب السورية، وبات يجهر به اكثر من اي وقت مضى.
ـ والآخر ان «إعلان بعبدا» لم يعد، بالنسبة الى الطرفين، يوجز الازمة كما بين ايار وحزيران 2011.

كلام في السياسة

فرنجيه في المضمون وسليمان في الشكل

جان عزيز

ثمة شيء من المناورة أكثر مما هو مناقشة، في الردود الدائمة من ميشال سليمان على مواقف سليمان فرنجيه. مناورة أسوأ ما فيها أنها تترك مكمن الحقيقة المطلوبة مستوراً أو مموهاً، كما يقتضي مبدأ المناورة وحرفة المناورين.
ففي 5 شباط الماضي، أعلن رئيس «تيار المردة» في حديث تلفزيوني، أن لرئيس الجمهورية اللبنانية ملفاً فرنسياً قد يكون عامل ضغط أو تأثير عليه. في اليوم التالي ردت بعبدا ببيان رسمي مقتضب جاء فيه: «اكد رئيس الجمهورية ميشال سليمان ان ليس لديه أي التزامات او تعهدات تجاه اطراف داخلية او جهات دولية، ولا سيما منها فرنسا، وأنه لا يخضع لأي املاءات او توجيهات كائناً ما كانت. وطلب من النائب سليمان فرنجيه ان يودع القضاء اللبناني ما لديه (...). كما كلف القاضي ماضي قسم المباحث الجنائية المركزية ايداعه نسخة عن المقابلة التي اجريت مع النائب سليمان فرنجيه على احدى القنوات التلفزيونية، وتناول فيها امرا يتعلق برئيس الجمهورية». لم يحتج رئيس «تيار المردة» إلى إيداع القضاء ما لديه عن «ملف الرئيس»، إذ سارعت جريدة «الأخبار» في 9 شباط 2013 إلى نشر ملف كامل تحت عنوان «قصة جواز السفر المزور لرئيس الجمهورية»، (http://www.al-akhbar.com/node/177248) وفيه روابط توثيقية لعدد من وسائل الإعلام الغربية، إضافة إلى وثائق منسوبة إلى دبلوماسيين، كلها تشير إلى وجود جواز سفر فرنسي مزور باسم ميشال سليمان. لم يصدر أي تعليق عن سيد القصر بعدها. ولم يعرف ما إذا كان قد ادعى على الصحافة الفرنسية أو على الدبلوماسيين المقصودين، كما لم يعرف ما إذا كان القاضي اللبناني «المكلف» بموجب بيان قصر بعبدا في 6 شباط، قد قام بأي إجراء، أو انتهى إلى أي نتيجة. في المضمون لم يخبر رئيس الجمهورية اللبنانيين كلمة واحدة عن مسألة جواز السفر المزور، ولم يكشف ما لديه أو ما يعرفه. ولم ينف ولم يؤكد، لكن في الشكل، سجل رئيس الجمهورية أنه رد على اتهام رئيس «تيار المردة»، ببيان رسمي!
في 10 أيلول الجاري، تكررت المواجهة نفسها. فرنجيه، وفي حديث تلفزيوني أيضاً، يذهب أبعد، ويقول ما هو أخطر: في الشكل لا وجود لشيء اسمه «إعلان بعبدا». ذلك أن هذا النص الذي وزع على المتحاورين في جلسة 11 حزيران 2012، لم يناقش على نحو رسمي انتهى إلى إقراره، لكن الأهم والأخطر في كلام فرنجيه، ملاحظته أن هذه الورقة، استخدمت مرتين من قبل رئيس الجمهورية. مرة أولى في تلك الجلسة الحوارية، ومرة ثانية منذ مطلع آب 2013، وخطاب ميشال سليمان في عيد الجيش. وتابع فرنجيه ملاحظته، أن ثمة مصادفة غريبة في توقيت الاستخدامين. في المرة الأولى جاءت قبل أسابيع قليلة من اغتيال أعضاء خلية الأزمة في سوريا، في انفجار دمشق الشهير يوم 18 تموز 2012. والمرة الثانية، قبل أسابيع قليلة أيضاً من الإعداد لضرب سوريا في قضية كيميائي الغوطة. وتابع فرنجيه قراءته بالقول إنه في حزيران 2012، كما لو أن ثمة من كان يُعدّ بعد اغتيال الضباط لاجتياح العاصمة السورية وتوجيه ضربة قاضية إلى الحكم هناك، بما يسهل مهمة استيعاب سلاح حزب الله هنا. وفي آب 2013، كما لو أن ثمة من كان يستعد لسيناريو الكيميائي والضربة الأميركية في دمشق، ما يجعل مضمون خطاب إخضاع السلاح في بيروت مفهوماً. حتى حين سئل فرنجيه: هل تلمح إلى أن من استخدم «إعلان بعبدا» في المرتين كان على علم مسبق على الأقل، بضربتي الاغتيال والغوطة، اكتفى رئيس تيار المردة بالقول «لا جواب»!
في 12 أيلول جاء رد رئيس الجمهورية، مرة جديدة في الشكل، مجانباً المضمون. شكلاً قصد الرد أن يشرح بالتفصيل الممل كيف أن مسودة البيان الشهير كانت قد عرضت في جلسة حوار 11 حزيران 2012، وكيف نوقشت وعدلت صياغتها. علماً أن مشاركين في تلك الجلسات اكتفوا بالابتسام تعليقاً على ما ساقه البيان كأنه «أدلة قاطعة»، إذ أكد هؤلاء مثلاً أنع لا معنى للقول إن المسودة عرضت على شاشة كبيرة. ذلك أن كل كلمة يلفظها ميشال سليمان في تلك الجلسات، تكون مصورة على آلة العرض تلك، التي يقيد إليها أحد المساعدين الرئاسيين طيلة ساعات، لتنفيذ عرض سينمائي لكل كلمة يقولها الرئيس. أما الملاحظات المشار إليها في بيان الرد الرئاسي، فتؤكد أن «الإعلان» لم يقر، فيما رد بعبدا نفسه قبل يومين يشير إلى أن جلسة الحوار تلك استمرت قرابة 4 ساعات، بينما يزعم أن مناقشة مسودة «إعلان بعبدا» استغرقت 37 دقيقة منها. علماً أن عدد المشاركين المناقشين كان 14، وعدد فقرات الإعلان 17. ما يعني أن مناقشة هذا «الإعلان التاريخي» جرت بمعدل عشر ثوان لكل فقرة لكل مناقش!! أكثر من ذلك، يشير المشاركون في طاولة الحوار أنفسهم، إلى أن دوائر قصر بعبدا عمدت بعد تلك الجلسة إلى توزيع محضر كامل للجلسة، نشر في أكثر من صحيفة، وتضمن كل ما دار فيها، من سجال السنيورة ـ رعد، إلى زيارة قداسة البابا التي كانت منتظرة، إلى أزمة النازحين وعدم ندم جنبلاط على موقفه الحكومي ... لكن المحضر شبه الرسمي المنشور، لم يذكر كلمة واحدة عن مناقشة مسودة إعلان بعبدا العظيم.
يبقى الأهم، أن إقرار الإعلان أو عدمه، جاء في كلام فرنجيه كتفصيل شكلي. أما المضمون، فقراءته أن ثمة مصادفة غريبة بين طرح هذا الإعلان، واغتيال الضباط في دمشق، والإعداد لضربة أميركية لسوريا ... فمن يرد على المضمون، بعد هشاشة الرد في الشكل؟

> **ستلتقي اللجنة الرئيس فؤاد السنيورة يوم الاثنين المقبل لتبدأ مهمتها المعقدة مع فريق 14 آذار**

الجميع مراجعة حساباته». ومن النقاط التي توقفت عندها اللجنة «حديث الرئيس برّي في مبادرته عن عدم تدخل أي طرف لبناني في الشأن السوري، التي فسرها البعض داخل فريق الرابع عشر من آذار بأنها موجهة ضد حزب الله»، إذ تقول المصادر إن «الرئيس برّي ذكرها في مبادرته لأنها نقطة خلاف لا بدّ أن تطرح على طاولة الحوار، ولا تعني بالضرورة أنها موجهة ضد الحزب». تُضاف إليها تلك المتعلقة «بموضوع الجيش، والشأن الاقتصادي والاجتماعي، واستئناف النقاش في قانون الانتخابات».
في ما يتعلق بجولة اللجنة الأولى، لفتت مصادرها إلى أن «الانطباع العام يبدو ورديا إذا ما جاز التعبير»، ولا سيما أن «الجميع أكدوا في المبدأ تأييدهم أي مبادرة تهدف إلى تلاقي اللبنانيين وجلوسهم إلى طاولة واحدة لنقاش الملفات الخلافية». وأشارت إلى أن «المبادرة لقيت تأييداً كبيراً على لسان رئيس الجمهورية الذي رأى فيها تكملة لإعلان بعبدا». كذلك أكدت مصادر اللجنة أن «برّي لا يهدف إلى مصادرة الصلاحيات الدستورية لأي أحد».
لكن «كل الكلام التأييدي يبقى شعارات لحين ترجمته بالفعل لا القول»، بحسب مصادر في 8 آذار. تبدو المهمة الأولى مع الرؤساء الثلاثة بالنسبة إلى اللجنة هي الأسهل، أما الصعب، فهو «في اللقاءات التي ستقوم بها في ما بعد»، حيث «ستوسّع رقعة بيكارها للقاء رؤساء الكتل السياسية» ومحطتها الثانية ستكون «مع رئيس كتلة المستقبل النائب فؤاد السنيورة» يوم الاثنين المقبل. وهنا «ستكون المهمة أكثر تعقيداً، ولا سيما مع فريق الرابع عشر من آذار، الذي صوّبت قيادته على المبادرة قبل الغوص فيها».

ما قل ودل

اشتكى ضباط وعناصر في قوى الأمن الداخلي، من أن وزير المال محمد الصفدي،

لم يوقع قراراً يتيح صرف الجزء الأكبر من المساعدات المدرسية لهم، رغم أنه صرف المساعدات المماثلة للجيش الشهر الماضي. وبحسب مصادر في الوزارة، فإن الوزير لم يجد المال المغطى قانوناً لصرف المساعدات.

علم وخبر

لقاء عوني ــ قواتي

جمع لقاء بعيداً من الإعلام، قياديين في التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية، وإعلاميين مقربين من الطرفين، بُحث خلاله في آخر التطورات، واتفق على استمرار التواصل لخلق أرضية مشتركة في الحد الأدنى مُن التوافق.

عبوات «بلدية» في معركة

أظهرت تحقيقات القوى الأمنية أن العبوة التي عثر عليها في خراج بلدة معركة (قضاء صور) أواخر آب الفائت، قد وضعها أحد أبناء البلدة على مقربة من عقار يملكه شخص آخر من البلدة. وعُزي السبب إلى خلافات بينهما حول المجلس البلدي الذي يشهد نزاعات حادة ضمن أحزاب البلدة وعائلاتها منذ انتخابه قبل ثلاث سنوات، حتى أصبح عاطلاً من العمل أخيراً بعد استقالة عدد من أعضائه.

من الإمارات إلى الشيخ أسامة

أفرجت مديرية استخبارات الجيش عن الفلسطيني محمود ح. الذي كانت قد اعتقلته فجر أول من أمس دورية تابعة لاستخبارات صيدا مع شقيقه صالح ح. من مكان إقامتهما في طلعة المحافظ في عبرا. التحقيقات الأولية معهما كشفت وجود علاقة بين صالح الذي أبقي قيد التوقيف، وأمير «فتح الإسلام» الشيخ أسامة الشهابي، الموجود في حيّ الطوارئ في مخيم عين الحلوة؛ إذ كان يتردد عليه للاجتماع بهما باستمرار.
يذكر أن صالح كان قد عاد إلى لبنان قبل عشرة أيام بعد طرده من دولة الإمارات العربية المتحدة حيث كان يعمل ويقيم.

وجهة نظر

الحريري يأكل صنمه

حسن عليق

يكاد يكون مستحيلاً العثور على عاقل اقتنع بأن المقال المنشور في جريدة «المستقبل» أمس، «بقلم الرئيس سعد الحريري»، هو من نتاج الحريري نفسه. ففي النص كلمات وعبارات تفوق قدرة الرئيس السابق للحكومة على القراءة، فكيف الكتابة؟ فلنتخيل مبدع كلمة «هواجز» (بدلاً من هواجس في مقابلته الأخيرة مع الزميل مارسيل غانم) وهو يحاول استيعاب كلمتي «استنباط» و«تهافت» الواردتين في النص المنشور على الصفحة الاولى من جريدته. وهل يعقل لمن حاول ـ عبثاً ـ أن يتهجأ البيان الوزاري للحكومة نهاية عام 2009، أن يكتب مقالاً بهذه «الجودة»؟ لم لا؟ ربما يكون قد نهل في غربته من معين ملك آل سعود عبد الله بن عبد العزيز، ونائبه سلمان.
النقاش في الشكل والمضمون ليس هنا، بل إنه يتمحور حول سؤالين: هل يقرأ دولة الرئيس صحيفة المستقبل التي يملكها؟ وهل قرأ المقال الذي نُشِر فيها أمس حاملاً توقيعه؟ يبدو أنه لا يفعل هذا، ولم يفعل ذاك. فلو أنه يقرأ «المستقبل» لاكتشف أن النظام السوري سقط صبيحة الثلاثاء الماضي، عندما خرجت علينا الصحيفة بمانشيت تهلل فيه لأن الرئيس السوري بشار الأسد «استسلم لأميركا من دون أي طلقة». ولو أنه ينظر إليها ولو عن بُعد، لاكتشف أن أصدقاءه الأعزاء في واشنطن «عازمون وجاهزون لضرب الأسد، ولن ينتظروا طويلاً»، بحسب ما بشرتنا به، مع كثير من الابتهاج، يوم الأربعاء الماضي، أي قبل يومين من نشر مقال الشيخ المغترب.
ولو أن الرجل قرأ مقاله، لمنع نشره بالتأكيد. فهل يرضى حامل لواء ما يسميه هو وثوار الأرز «الشرعية الدولية»، وقائد كتيبة «المجتمع الدولي» في شرقي المتوسط، هل يرضى بتوجيه انتقادات قاسية إلى هذا «المجتمع»؟ المقال لا شك مكتوب على عجل، ربما لمحاولة حجب الأضواء عن مقال الرئيس فؤاد السنيورة، لكن فات حاشية الحريري أن «فؤاد» حرّيف. خاطَب الرجلَ الأبيض بلغته، وفي عقر داره، وفي واحدة من «أهمّ» مجلّاته: «فورين بوليسي»، أما وريث التيار الأكثر ديمقراطية في لبنان والمشرق، فلا يزال مصراً على أداء دور المبتدئ في السياسة والإعلام والعلاقات الدولية. كان بعض انصاره وحلفائه ينتظرونه على شاشة «سي أن أن»، فإذا به يطل من على منبره الإعلامي الشخصي، مستخدما لغة لطالما وصفها كبار مفكري فسطاطه بـ«الخشبية». يا للهول. سيد الليبرالية اللبنانية والعربية ينتقد «المجتمع الدولي»! السنيورة يتحدّث عن «الواجب الأخلاقي» للغرب، فيما الحريري يتهم «الأسياد» بإنكار وجود الشعب السوري. بات متأكداً، وبكل قوة، أن هؤلاء يهتمون بإسرائيل أولاً، وبتركيا ثانياً، وبالاردن ثالثاً، اما لبنان، فلا يُحسب له حساب، ولا تُشن الحروب لأجله. يطلعنا الحريري (اقرأ كاتب مقاله) على هذه الحقائق بحبكة درامية سريعة، قبل أن يصل إلى الخلاصة الصاعقة: «أسياد المجتمع الدولي يقيمون حسابا لكل المصالح وفي كل الاتجاهات، لكنهم مع الاسف لا يقيمون اي حساب للضحايا التي تتساقط كل يوم في أرجاء سوريا».
مات «المجتمع الدولي» امس. نعاه الشيخ سعد. «المجتمع الدولي» الذي ينظّر آل الحريري وحلفاؤهم في الوطن والمهجر للاعتماد عليه حصراً للدفاع عن لبنان وحمايته، ولرسم السياسات الاقتصادية والمالية، ولتحقيق العدالة، سقط من عين زعيم تيار المستقبل. فالاكتشاف العبقري الذي عرضه علينا أمس، هو أن «المجتمع الدولي» لا يكترث إلا لمصالحه.
مسكين الشيخ سعد. بدا في مقاله امس كمن انهارت دنياه، فأكل الصنم الذي يعبده.

(مروان طحطح)

تقرير

«كتائب المر» يخوضون معركة قسم الدكوانة الحزبي

رلى إبراهيم

صباح أول من أمس، تحول رئيس بلدية الدكوانة أنطوان شختورة المحسوب على النائب ميشال المر إلى «كتائبي». هكذا، توجه إلى فندق الحبتور في سن الفيل، وافتتح «مكتباً انتخابياً»، وبدأ باستقبال «وفود» لحثها على تسمية مرشحه عبدو حمصي لرئاسة قسم حزب الكتائب اللبنانية في بلدته. وضمن اتفاق مع جزء من الكتائبيين، يقضي بدعم ترشيح حمصي لرئاسة القسم مقابل تعاون مستقبلي خلال الانتخابات البلدية والنيابية، وكِل شختورة رجاله بحشد أكبر قدر من الكتائبيين لتسمية حمصي، على ما أكد أحد الكتائبيين، الذين ترددوا إلى المكتب. ويقول المصدر، إن شختورة بذلك «يكون قد قبض على المجلس البلدي المؤلف من أعضاء محسوبين على القوات اللبنانية والتيار الوطني الحر والكتائب والمر». وعلى الرغم من مباركة النائب سامي الجميل الابن نشاط رئيس البلدية في حشد الأصوات اللازمة لـ«المشورة» التي أجريت أول من امس، بهدف اختيار مرشحهم لرئاسة القسم («المشورة» ليست انتخاباً، إذ ترفع النتائج إلى المكتب السياسي للحزب، الذي يعين رئيساً غالباً ما يكون من بزكيه أعضاء القسم)، إلا أنها لم تسر كما اشتهى الجميل، «فسقطت الديمقراطية خلال ثلاث ساعات ونصف ساعة، وغادر الكتائبيون المحتشدون على وقع الامتعاضات والشتائم»، ودائماً بحسب مصادر كتائبية.
وفي التفاصيل التي يرويها بعض ممن شاركوا في المشورة، أن «كتائب الدكوانة» منقسمون بين «قدامى الرئيس أمين الجميل» والوسطيين، و«صقور سامي». ففي الوقت الذي يوافق فيه «الصقور» على حمصي وخيارات شختورة، يدعم الوسطيون رئيس القسم السابق جوزيف بو عبود، الذي رشح ابنه آلان لرئاسة القسم. ومن قبيل «الصدف»، أن يكون بو عبود، خصم شختورة اللدود منذ الانتخابات البلدية الأخيرة، فيما، يؤيد «قدامى أمين الجميل» فكرة إعادة ترشيح رئيس القسم الحالي عبود بو عبود لولاية ثانية، و«الذي انسحب من المعركة قبل يومين على وقع ضغوط شختورة».
كان من المفترض أن تحسم المشورة الخلاف ديمقراطياً، فيربح من نال أعلى عدد من الأصوات، إلا أن اللجنة المرسلة من المكتب السياسي، لم تتكلف عناء سؤال الحاضرين عن مرشحهم المفضل. وبحسب أحد المشاركين، «بدأت تسألنا عن رأينا في المكتب النسائي والمكتب الطلابي رافضة تسجيل الأسماء على ورقة، كما يحتم النظام، ورافضة الحديث في التسميات، كأن الأمر خارج عن سياق الاجتماع». ولاحقاً، «حضرت لجنة أخرى للانتهاء من المشورة بأسرع وقت ممكن، من دون أن تسجل هي الأخرى أية كلمة على الورقة، التي يفترض أن ترسل إلى رئيس الإقليم والأمانة العامة».

«كتائب الدكوانة» منقسمون بين «قدامى أمين الجميل» والوسطيين و«صقور سامي» (أرشيف)

> **جماعة سامي لا يريدون حسم المعركة خوفاً من صدور النتائج عكس ما يتمنون**

« هنا علا الصراخ»، يقول أحد «القدامى»، مضيفاً: «جماعة سامي لا يريدون حسم المعركة خوفاً من صدور النتائج عكس ما يتمنون، وخوفاً من رد فعل الفريقين الآخرين إذا ربح الحمصي، بعدما بادر بعض الكتائبيين عشية المشورة إلى إيصال رسالة قوية إلى النائب الجميل، يبلغونه فيها فرط كتائب الدكوانة إذا لم تحصل المشورة بصورة حقيقية». «قدامى أمين الجميل »، وعلى الرغم من عدم رغبة عبود بو عبود في تمديد ولايته، «جاؤوا نكاية بشختورة، وأصروا على إعادة تسمية بو عبود، والوسطيون يعملون منذ البداية على خوض معركة لكسر رئيس البلدية المقرب من المر».
تتطابق رواية قدامى أمين الجميل مع رواية الوسطيين، فيما رفض أحد «صقور سامي الجميل» ورفيقه السابق في «لبنانا » مارون ناكوزي التعليق على ما جرى، طالباً من « الأخبار » الاتصال بأحد سواه، ولم تتوفق « الأخبار» بالاتصال ببعض المقربين من الجميل. أما شختورة، فغاب عن السمع كلياً. انتهت المشورة «الشكلية» الساعة التاسعة والنصف مساءً، من دون أن يفهم أي من الحاضرين ما جرى فعلاً، وما سيحدث مستقبلاً، وعلى أي أساس ستنتقي اللجنة رئيس القسم الجديد. بعض الكتائبيين خرج، ممتعضاً يكيل الشتائم، «وسط قلق سامي الجميل من تقديم هؤلاء استقالاتهم إذا قرر التغريد منفردا مع رئيس البلدية». ويتوقع البعض من قدامى أمين الجميل والوسطيين، أن يسير قسم الدكوانة على طريق بعض أقسام المتن الشمالي، حيث تؤدي النزاعات إلى عدم تعيين رئيس جديد، ولا يكون الحل إلا بوقف القسم عن العمل، لكن ذلك لا يقلقهم. ما يخيفهم فعلاً هو تحول مقولة «كتائب المر» إلى حقيقة!

تقرير

«خونة المستقبل يتاجرون بموقوفي الأسير»

آمال خليل

تحت توقيع «تنسيقية صيدا الكرامة صيدا السنية»، وبإشراف «إخوة إسلاميين من سجن رومية»، تناقل مناصرو أحمد الأسير أمس عبر الرسائل الهاتفية ومواقع التواصل الاجتماعي، رسالة بشأن أوضاع زملائهم الموقوفين على خلفية معارك عبرا ضد الجيش. ومما جاء في الرسالة أن «الجيش قام بنقل الإخوة من مسجد بلال بن رباح من الريحانية الى مبنى المحكومين والأحداث في رومية»، وهذه المباني «يسود فيها الكفر وسيطرة الروافض والنصارى. فما كان من الإخوة في طابق الإسلاميين إلا أن يهبوا لنصرتهم في الانتقال إلى مبنى الموقوفين ب، فأقدموا على حركة احتجاجية ومنعوا الدولة من تعداد السجناء وفتح ساحات النزهة للسجناء في المبنى. وذلك بعد أسبوعين من المماطلة من قبل الدولة، إلى أن تدخل حزب الله وطلب من أحد المسؤولين عدم نقلهم». ثم ورد خبر بأن «الجيش يتجه إما لفتح جناح لشباب مسجد بلال في المحكومين وإما اعادتهم إلى الريحانية إن استمرت مطالبة الإخوة بهم، وهذا هو التدخل الأول من نوعه من قبل الجيش في شؤون السجن التابع للأمن الداخلي، والمحسوب على تيار المستقبل». ما زاد الأمر صعوبة هو «تهديد بهية الحريري لأهالي الأسرى أنه في حال نقل أحد منهم إلى المبنى ب فسترفع يدها عنه.
وفي الحقيقة أن أناساً محسوبين علينا هم من يتاجرون بنا إرضاء لحزب إيران وللمحافظة على المناصب، وأن المسؤولية تقع على الأهالي للقيام بجولات واعتصامات لتحديد مصيرهم وللحد من هيمنة خونة تيار المستقبل عليهم».
الرسالة التي انتشرت على نطاق واسع جداً تحولت إلى مادة تحريضية لأهالي الموقوفين ومناصري الأسير، بعدما خفتت حركتهم منذ أسابيع وعدلوا عن تنفيذ الاعتصامات التي أوعز بها الأسير على نحو أسبوعي في مستديرات صيدا الرئيسية.
لكن في وقت متأخر من ليل أمس، جرى توزيع بيان مضاد، يحمل توقيع عشرين من موقوفي عبرا، موجودين في سجن رومية، يطالبون بعدم التحدث باسمهم من خارج السجن. ويرفض البيان اللغة الطائفية التي وردت في البيان الاول.
على صعيد متصل، استقبل وزير الداخلية مروان شربل لجنة الأهالي المتضررين من أحداث عبرا، برفقة رئيس البلدية وليد مشنتف، وقدموا إليه عريضة موقعة من سكان محيط مسجد بلال بن رباح، ترفض استعادة الحالة الأسيرية من خلال مناصريه. ووعد شربل بإزالة المخالفات المحيطة بالمسجد، والقائمة على الطريق الرئيسية في الأملاك العامة، من السلم الحديدي وكابينات الحرس ومرأب كان الأسير يركن فيه سياراته. علماً بأن «بلال بن رباح»، هو في الأساس مُصلّى خاص لا مسجد أنشأته دار الفتوى. ومن المفترض أن يباشر كل من عناصر قوى الأمن الداخلي والشرطة البلدية، عملية إزالة المخالفات مطلع الأسبوع المقبل، بعدما أوعز شربل بذلك إلى كل من محافظ الجنوب بالوكالة نقولا أبو ضاهر، وقائد منطقة الجنوب في قوى الأمن الداخلي العقيد سمير شحادة، بالتنسيق مع رئيس فرع استخبارات الجنوب في الجيش العميد علي شحرور.

المشهد السياسي

8 و14 آذار: كأن بيان بعبدا لم يصدر

مع تراجع الموضوع الحكومي وتقدم المبادرات الحوارية تمسكت قوى 14 آذار بإعلان بعبدا، الذي عدّه الرئيس سعد الحريري خريطة الطريق للحوار والاستقرار والتهدئة، فيما رأت قوى 8 آذار أن الإعلان عبارة عن «تفاهمات وطنية» لم تتبلور

توقع وزير الشؤون الاجتماعية نزوح 300 ألف سوري في حال وقوع عدوان عسكري على سوريا (مروان بو حيدر)

إلى جانب تزاحم المبادرات الحوارية، تركزت المواقف على «إعلان بعبدا»، ليعود مادة سجالية، كما لو أن بيان القصر الجمهوري، الذي صدر اول من امس، ليس له وجود، ففيما حاول قصر بعبدا إعادة تثبيت إعلانه، بدا أنه لم يوفّق في ذلك، إذ بقي الإعلان حمّال أوجه لفريقي الانقسام السياسي.

الرئيس سعد الحريري أعلن في بيان له أمس تعليقاً على بيان رئاسة الجمهورية الصادر أول من أمس، أنه «ليس من المستحب في هذه الايام العصيبة التي تواجهنا جميعا، ان ندخل في جدل عقيم، كمثل الجدل الذي يطلقونه حول اعلان بعبدا». ورأى ان «البيان الذي اصدرته رئاسة الجمهورية في هذا الخصوص، يوجب تأكيد مضمونه جملة وتفصيلا، ليس من باب التبخير للرئاسة وتوضيحاتها او من باب حشرها في زوايا الفرز السياسي القائم في البلاد، وتصنيفها على خانة هذا الفريق او ذاك، لكن من باب الاقرار بحقيقة تاريخية لا يزيد عمرها على السنة، وهناك مع الاسف من يريد محوها من الذاكرة، ومن المحاضر الرسمية معاً وبضربة اعلامية واحدة من قوى المواجهة والممانعة».

ووصف الحريري البيان بأنه «خريطة الطريق الجدية والمسؤولة عن الحوار والاستقرار وتهدئة الاحوال، فهل يتعظ الممانعون؟».

في المقابل، رأى لقاء الأحزاب والشخصيات الوطنية أن إعلان بعبدا «لا يعدو كونه إصداراً حول تفاهمات وطنية عامة، تعطي البيان قيمة وطنية معنوية لم يتطرق المتحاورون خلال مناقشاتهم الى بلورتها على النحو الذي يمكن اعتمادها كبيان وزاري لأي حكومة». ولفت إلى أن الرئيس فؤاد السنيورة نسف تلك التفاهمات من خلال مقالته في مجلة «فورين بوليسي».

من جهته، أكد رئيس الحكومة المستقيل نجيب ميقاتي أن «ربط الواقع اللبناني بالأزمة السورية، وانغماس اللبنانيين فيها مباشرة أو موارية، والرهان على تثبيت واقع أو تغييره، مغامرة خطيرة جداً»، لافتاً إلى أن «خطرها ليس على الأطراف السياسية فحسب، بل أيضاً على لبنان كله، وعلى اللبنانيين جميعاً».

> **الجسر: «المستقبل» لم يعلن موافقته على صيغة «8 ـ 8 ـ 8» لاعتمادها تشكيلة وزارية**

وشدد خلال غداء اقامه في السرايا تكريما للمشاركين في اجتماعات المكتب الدائم لاتحاد المحامين العرب في بيروت، على «أن مصلحة لبنان الوحيدة تكمن في تسريع الحل السياسي في الشقيقة سوريا، وفي رهاننا على عودة السلام إليها». ورأى أن «كل رهان خلاف ذلك هو مغامرة لا يستطيع لبنان تحمّل تبعات نتائجها».

وأشار إلى أن «الحوار هو السبيل الوحيد لحل المشكلات وصياغة التفاهمات، ومن الضروري عودة المسار الدستوري إلى طبيعته، فتؤلّف حكومة جديدة تستطيع تحمّل الأعباء الكبيرة التي تحتاج إلى التعامل بها على نحو استثنائي».

على صعيد آخر، توقع وزير الشؤون الاجتماعية في حكومة تصريف الأعمال وائل أبو فاعور نزوح 300 ألف سوري في حال وقوع عدوان عسكري على سوريا، مؤكدا أن هدف مركز استقبال النازحين لن يكون اغلاق الحدود اللبنانية السورية.

وشدد أبو فاعور، في مقابلة مع قناة «العربية»، على أن لا شبه بين نزوح السوريين ولجوء الفلسطينيين، لافتا الى أن الشعب السوري عاش في أرضه وسيعود اليها. ورأى، من جهة أخرى، أن المفخخات في لبنان مرتبطة بالأزمة السورية. وأشار إلى أن الحل الوحيد في سوريا هو إسقاط الرئيس بشار الأسد بضربة عسكرية أو بغيرها. وأكد أن «لا تهميش لغازي العريضي، وأنه هو الذي رفض الترشح للانتخابات النيابية».

في الشأن الحكومي، أوضح عضو كتلة «المستقبل» النائب سمير الجسر أن التيار لم يعلن موافقته على صيغة «8 ـ 8 ـ 8» لاعتمادها تشكيلة وزارية في حكومة الرئيس تمام سلام المنتظرة، «لكننا لم نقدم اي اقتراح وانتظرنا وجاء الرد من حزب الله بأنهم يرفضون هذا الطرح».

وأكد أننا «نحتاج الى تأليف حكومة في اسرع وقت ممكن، فنحن اليوم ندور في حلقة مفرغة، ولا بد من كسرها والخروج منها. وإن بقي الأمر على ما هو عليه، فلن يكون هناك حكومة». ولفت إلى ان «الأمر الايجابي في مبادرة الرئيس نبيه بري، هو المبادرة في حد ذاتها، لا مضمونها، فهناك محاولة من قبله للحل».

من جهة اخرى، اكد عضو كتلة القوات اللبنانية النائب انطوان زهرا ان «كل فريق 14 آذار يرى ان معادلة «الشعب والجيش والمقاومة» سقطت بمشاركة حزب الله في سوريا، ولا يمكن العودة الى اعتمادها في اي حكومة».

على صعيد آخر، بحث الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، مع رئيس «المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية» آية الله الشيخ محسن الأراكي، والوفد المرافق، في حضور السفير الإيراني في لبنان غضنفر ركن آبادي، ورئيس الهيئة الإدارية في «تجمع العلماء المسلمين» الشيخ حسان عبد الله، في «الأوضاع الإسلامية العامة والخطوات التي يقوم بها المجمع من أجل تحقيق هدف التقريب بين المسلمين، وخصوصاً في هذه المرحلة الحساسة».

وفي بوخارست، أعلن البطريرك الماروني بشاره الراعي «ان ما يخيفنا اليوم، هو ما نعيشه من حروب وعنف وقتال على المستوى المذهبي في الشرق الاوسط». وقال خلال لقائه بطريرك الارثوذكس في رومانيا: «نحن مع السلام والحلول السلمية والدبلوماسية، ولا سيما في سوريا».

في مجال آخر، بحث قائد قوات الأمم المتحدة العاملة في الجنوب الجنرال باولو سيرا، مع الرئيس ميقاتي وقائد الجيش العماد جان قهوجي والمدير العام للأمن العام اللواء عباس ابراهيم التطورات في الجنوب والمنطقة، والتعاون بين الجيش اللبناني والقوات الدولية.

حمود للسنيورة: ألحقت بنا العار

رأى إمام مسجد القدس في صيدا الشيخ ماهر حمود أن مقالة رئيس كتلة المستقبل فؤاد السنيورة في «فورين بوليسي» «يلخص التخلف الذي تعيشه امتنا، والتبعية الذليلة للسيد الأميركي المجرم».

وتوجه إلى السنيورة بالقول في خطبة الجمعة: «ألحقت بنا العار، وبمن لا يزال يعتبرك نائبا عن مدينة صيدا، ورئيسا لكتلة نيابية واسعة». مضيفاً: «هذه نهاية السياسة الخرقاء التي بها أوصلتم البلد إلى ما وصل إليه، تراجعوا واعتمدوا على ما بقي عندكم من شهامة ووطنية، واعترفوا للأمة بخطاياكم الفادحة وخياراتكم الباطلة، عسى أن نستأنف وإياكم بناء الوطن والحفاظ على ما تبقى منه».

من جهته، رأى المكتب الإعلامي للسنيورة ان بعض وسائل الإعلام حرفت مقالته، موضحاً أن عنوانه «السيد الرئيس... تحمّل المسؤولية في سوريا»، مشيراً إلى أن المقالة لم تأت مطلقاً على ذكر العمل العسكري أو ضرب سوريا.

أخبار

◄ «الشيوعي»: لاستعادة فعل «جمول»

رأى الحزب الشيوعي اللبناني في بيان له في ذكرى تأسيس «جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية» (جمول)، في 16 أيلول 1982، «ان الحشد العدواني الامبريالي، المتعدد الجنسيات مرة أخرى في البحر المتوسط والبحر الاحمر، مضافاً الى ما يجري على حدودنا الجنوبية من مناورات اسرائيلية - أميركية مشتركة، والى الشلل الداخلي الذي شرّع أبواب الوطن مجدداً أمام الاختراقات الأمنية وغيرها، يستدعي من القوى الشعبية التحرك السريع على مستويات النضال كافة من أجل استعادة فعل «جمول»، إن في الدفاع عن الوطن، أو في تطوير إرادة التغيير الجذري التي برزت بوضوح في عشرات التحركات الاحتجاجية والإضرابات والتظاهرات».

◄ ريفي: المجرم واحد

رأى المدير العام السابق لقوى الأمن الداخلي، اللواء أشرف ريفي، بعد تأديته صلاة الجمعة في مسجد السلام في الميناء، أن طرابلس أسقطت مشروع الفتنة «حين أوضحت أنّ المجرم واحد، وهو يستهدف كل اللبنانيين من دون تمييز». وتوجه إلى المجرمين، قائلاً: «خسئتم، لن نركع إلا لله ونحن مستمرون صامدون».

◄ سعيد يجول على «14 آذار»

على مدى ثلاث ساعات عرض رئيس حزب الكتائب أمين الجميّل مع منسق الأمانة العامة لـ«قوى 14 آذار» الدكتور فارس سعيد في بكفيا أمس، المواضيع السياسية على الساحتين الداخلية والإقليمية، وتطرقا إلى ملفات تتصل بشؤون

«قوى 14 آذار» الداخلية.

وكان سعيد قد زار مطلع الأسبوع رئيس كتلة المستقبل النيابية فؤاد السنيورة، ورئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع، على أن يعقد لقاءات أخرى في الأيام المقبلة.

على الغلاف

«المبروكة» تربح على الدولة «الكذابة»
شرعوها

حشيشة الكيف والأمن في لبنان. إنها الحكاية المملة التي لا تعرف نهاية. يُحكى منذ سنوات بعيدة عن مشروع الزراعات البديلة، أو حتى اقتراح «شرعنة» الزراعة، لكن كل ذلك يبقى كلاماً في كلام. يبدو أن الدولة خجولة هذا العام في قرار الإتلاف. خجولة لانها «كاذبة». كذبت على المزارعين. الكذب جريمة ربما اكبر من زراعة «المبروكة»، كما يسميها المزارعون

محمد نزال

بين نقوش قلعة بعلبك، عند هياكل معبد «باخوس» الرومانية تحديداً، يطالعك نقش أثري لنبتة «القنّب الهندي» المعروفة باسم حشيشة الكيف. ستراها إلى جانب نقوش سنابل القمح. هذا ما ينقله البعض بحسب خبراتهم. ترى هل كان الرومان «يُكيّفون»؟ مهما يكن، فهي مسألة تحتاج إلى دراسة تاريخية، إلا أنها تستوقف وزير الداخلية مروان شربل كثيراً. يدعو إلى تأملها.

قبل سنة تقريباً، نجح شربل باستيعاب غضبة مزارعي الحشيشة في البقاع، في بلدة اليمونة تحديداً، بعد صدامات دامية مع الجيش والقوى الأمنية. هؤلاء مزارعون لا تجّار مخدرات، المزارع من الطبقة الفقيرة، ومحصول زرعه لا يكاد يرد ما يسد به رمق عياله، على عكس التُجار الذين يبنون ثروات ضخمة. المزارعون هم الحلقة الأضعف في رحلة الكيف. بعض هؤلاء لم يتعاطوا الحشيشة يوماً. اعتادوا أن تحط القوى الأمنية، كل سنة، ضيفاً ثقيلاً على حقولهم. يُتلف جهدهم أمام أعينهم. نادراً ما كان يمر هذا «الطقس» السنوي على خير. هذا العام، في أيلول الجاري، ربما لن يكون هناك صدامات. رسمياً لم تحسم وزارة الداخلية والقوى الأمنية بعد قرارها، لكن كل المعطيات تشير إلى موسم كامل من دون إتلاف. مرد ذلك إلى أكثر من سبب. أولاً، بحسب مرجع حكومي، فإن «الوضع الأمني حالياً لا ينقصه صدامات إضافية». موقف يستبطن أن «خطر» الحشيشة لا يستأهل التوقف عنده في مقابل الأخطار أخرى. إذاً إنها ضرورات المرحلة. (هل ثمة من شخّص نهائياً ضرر الحشيشة أصلاً؟). وزير الداخلية يستشعر الحرج أمام المزارعين هذا العام، بعدما وعدهم العام الماضي بإيجاد حلول، منها الزراعات البديلة (التي ما زال الحديث عنها منذ اتفاق الطائف مجرّد حديث). لم يستطع شربل أن يفي لهم بوعده، إلا نسبياً، ومرد ذلك إلى «رفض وزارة المال إعطاء المزارعين ما كان قد اتفق عليه في الحكومة، بحجّة عدم وجود أموال كافية، وبالتالي ستظهر الدولة مرة جديدة بمظهر الكاذب». موقف لا أحد يمكنه أن يحسد شربل عليه. يلفت الوزير في حديثه مع «الأخبار» إلى أن «الحكومة كانت قد أقرّت مبلغ 35 مليار ليرة سنوياً لمساعدة المزارعين، في إطار مشروع الزراعات البديلة عن حشيشة الكيف، وذلك ضمن خطة تستمر 5 سنوات، إلا أن شيئاً من هذا لم يتحقق للأسف». هذه الخطوة تتضمن تحديد أنواع الزراعات الأخرى التي تصلح أرض البقاع لزراعتها، كما تنص على إنشاء برك مياه للسقي، وسدود مائية في أكثر من منطقة، إضافة إلى دعم رعي المواشي وغير ذلك.

يذهب شربل أبعد، يستفزه الاستمرار في الحديث عن الزراعات البديلة، التي يبدو أنها فكرة ستظل إلى الأبد بمثابة حلم، لينتقل إلى الحديث عن «شرعنة زراعة الحشيشة». يطرح مسألة غاية في البداهة، لكن، لسبب غير مفهوم، تجد أنها تظل في إطار الكلام فقط. يقول: «هناك دول كثيرة في العالم تُزرع فيها المخدرات، حشيشة الكيف تحديداً، مثل تركيا والمغرب، وتلك الدول نظمت هذه العملية على نحو رائع، إذ يزرع الناس تلك النبتة تحت إشراف السلطات، التي بدورها تعود وتشتري منهم محصولهم كل عام». لقد طرح شربل هذا الأمر في إحدى جلسات مجلس الوزراء، علماً أن ثمة خططاً جاهزة في هذا الصدد منذ سنوات، لكنها نائمة في الأدراج. بقي اقتراح شربل مجرد اقتراح. كل وزارة تلقي بالمسؤولية على الأخرى. حسناً أين الخلل وما المانع من المباشرة

الدولة ليست عاجزة... الدولة غير صادقة

هل هناك فعلاً بدائل عن نبتة القنب الهندي في الوقت الراهن؟ وحده ذلك السؤال لا يمكن أن يسبب الإرباك. فمن يظن أن ثمة بديلاً للحشيشة هو «واهم». هذا ما يقوله وزير الزراعة الدكتور حسين الحاج حسن. وما يؤكده تالياً الدكتور معين حمزة، الأمين العام للمجلس الوطني للبحوث العلمية. هذا الجواب الوحيد، وباختصار

راجانا حمية

لا شيء «اسمه زراعات بديلة يمكن أن يعطي إنتاجية ومردوداً يعادل مردود الزراعات الممنوعة»، هذا ما يجزم به معين حمزة، الامين العام للمجلس الوطني للبحوث العلمية. وأكثر من ذلك، البديل تعبير «غير واقعي»، وهو الذي لم يثبت جدواه أصلاً.

لا بديل عن الحشيشة. هذا أمر واقع. لكن ذلك لا يعني أنها نبتة أبدية في سهول البقاع تحديداً، وإن كان وجودها هناك عبر التاريخ البعيد يوحي بذلك. فثمة قرار لا حياد عنه، هو أن «لا تشريع». ومعين حمزة واحد من المقتنعين بهذا القرار، الذي لا يزال بلا أفق. وهناك سبب واحد لتلك القناعة النابعة من أن التشريع لا يخدم المزارع ولا المجتمع. فماذا لو شرعوها؟ يعني مثلاً أن «سعرها لا يعود مغرياً لأنها لم تعد ممنوعة». هذا أولاً أما ثانياً، فيتعلق بضآلة استخداماتها «والمكان الوحيد الذي تستخدم فيه النبتة هو في إنتاج بعض الأدوية المخدرة لمعالجة الأمراض العصبية». لكن الخبر الأهم أن تلك الصناعة لا تحتاج لهذا الكم من السهول والشركات التي تصنع الأدوية «تفضل زراعة النبتة في مختبرات خاصة بها وبمواصفاتها».

طبعا لا يريد المعترضون على التشريع ان يفكّروا بتشريع تعاطيها ابدا. وبرأيهم لا طائل من التشريع اذا تم حصره بالتصنيع السلعي للادوية او الحبال او الاقمشة او الاعلاف. هذا ما يعتقده الكثيرون. ولكن، ماذا يمكن أن يكون البديل؟ بالنسبة لحمزة الجواب واضح «المياه ثم المياه». لا خيار آخر. هناك في المنطقة التي يعتمد جل أهلها على الزراعة، لا حل آخر إلا المياه التي من الواجب أن «تترافق مع أنواع نباتية مؤاتية تسمح للناس بزراعة موسمين بدل موسم واحد». مع ذلك هذه الوفرة قد لا تعوض، إنما «تحقق المردود المستقر الذي يطمح له المزارعون». ولنقل أكثر: في البقاع - شمال البقاع الأوسط والبقاع الشمالي تحديداً - يوجد «80% من الاراضي المستعملة للزراعات الممنوعة وهي بعلية، فإذا تأمنت المياه لتلك الأراضي ستتغير تقاليد الناس». الناس هناك ليسوا هواة زراعات ممنوعة. الناس هناك «تريد العيش بأي ثمن كان».

لكن، مهلاً، هل تجري الأمور بتلك البساطة؟ أين دور الدولة من كل ذلك؟

(أرشيف ــ هيثم الموسوي)

> **وزير الزراعة: المشكلة ليست زراعات ممنوعة بل قرار سياسي**
>
> **معين حمزة: الجواب واضح «المياه ثم المياه ثم المياه»**

أليست هي المسؤولة عن تأمين تلك المياه التي لا يفتقر لها البقاع وحده فقط؟

ثمة جواب واضح: الدولة ليست عاجزة. الدولة «غير صادقة»، يقول وزير الزراعة حسين الحاج حسن. ففي الواقع «المشكلة ليست مشكلة زراعات ممنوعة، إنما هي مشكلة قرار سياسي وقرار تنمية مستدامة». وفي أزمة الممنوعات «لا شيء اسمه بديل، انما هناك سياسة بديلة». وعلى أساس تلك السياسة، يفترض بالدولة «إيلاء القطاع الزراعي الأهمية القصوى، وبما أن كلفة الزراعة هنا عالية جداً، فيجب أن يتوفر الدعم أو الحماية حتى تتمكن من المنافسة». ولكن، ما يجري اليوم أن الدولة لا تفعل شيئاً. لا تحمي ولا تدعم. والأمثلة كثيرة. فلنعد مثلاً إلى موازنة وزارة الزراعة التي انخفضت هذا العام من 103 مليارات ليرة لبنانية إلى 88 ملياراً. ولنسمّ بعض البرامج «التي

«المبروكة» تسمية أطلقها مزارعو الحشيشة على موسم هذا العام كونه يعد بغلة وفيرة (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

لم تحسم القوى الأمنية بعد قرارها في عمليات التلف هذا العام

دعا شربل إلى شرعنة زراعة حشيشة الكيف برعاية الدولة وإشرافها

تستفيد «المافيا» من التجارة غير المشروعة التي تدر عليها أرباحاً طائلة

بهذه الخطط؟ لن تجد من يعطيك جواباً مقنعاً على سؤال كهذا من المسؤولين في لبنان.
الا ان هناك من يمتلك جواباً محدداً ويبدو مقتنعا جدّا به. فالمسألة في رأيه تتصل بالمنظومة التي ترعى الاتجار بحشيشة الكيف. هذه المنظومة التي تمتلك نفوذا كبيرا في الدولة تكسب ريوعا هائلة سنويا. ويدل اصحاب هذا الرأي على مفارقة جديرة بالانتباه، اذ كيف يمكن تفسير تزامن عمليات الإتلاف في الاعوام السابقة مع زيادة ملحوظة في عرض الحشيشة في السوق؟ هذا يدل على نحو واضح على ان هناك من يتحكم في هذه السوق من خلال الانتاج المحلي وتسويقه وتهريبه من لبنان واليه.
لماذا هذه الحماسة من القوى الأمنية كل عام ضد حشيشة الكيف؟ ما هو الضرر الهائل الذي تسببه هذه النبتة أصلاً؟ تجدهم يتعاطون مع المسألة كأنها أخطر من الكوكايين أو الهيروين. في الواقع، كله يرد طبقياً هنا، فالكوكايين مادة أثرياء القوم، أما الحشيشة، فمقدور على شرائها من الجميع، من الطبقة الفقيرة، حيث يمكن استعراض العضلات على هؤلاء والظهور بمظهر فارض الأمن. مسؤولون حكوميون يوافقون على هذا الرأي، بل ويزيدون عليه، فيتحدثون مثلاً عن «زراعة التبغ والتنباك التي كانت ذات يوم ممنوعة، بحسب القانون، إلى أن نظمتها الدولة وصارت تأخذ المحصول من المزارعين... لماذا لا تنظم زراعة الحشيشة على هذا النحو أيضاً؟ ليس في الامر معجزة! يمكن للدولة أن تصدرها الى اسواق لا تمنع تعاطي الحشيشة، او يمكنها ان تُدخل انواعاً جديدة من القنّب الهندي الصناعي، ليجري تشجيع صناعات الادوية المحلية وتوريد هذه السلعة الى مصانع الأدوية التي تستخدم المواد المخدرة بكثرة، بل يمكن أن يستفاد منها في صناعات أخرى كثيرة، منها الحبال والقماش والاعلاف».
بقاء كل هذه الأسئلة بلا أجوبة، على بديهيتها، لا يمكن إلا أن يدفع المتابع إلى الاعتقاد بأن ثمة «مافيا» في الدولة تتعمد إبقاء كل شيء على ما هو عليه. هذه «العصابة» لطالما حُكي عنها همساً، حيث تجد أنّ الدولة لبست جدية في إيجاد حلول للمزارعين، وبذلك تبقى تلك «المافيا» مستفيدة من اللاقانون، ومن حركة التجارة غير المشروعة، التي تدر عليها أرباحاً طائلة، اذ كلما ازداد المنع ازدادت الاسعار، وبالتالي الارباح. والدولة لبست قادرة أيضاً على الاستقالة تماماً من دور الشرطي، الذي لا يجد سوى الفقراء لامتطاء ظهورهم، والقول إن ثمّة قانوناً هنا. إنها حكاية حشيشة الكيف في لبنان، التي أصبحت مملة إلى حد القرف، مع سجل ضخم من المواجهات الدامية، التي ستبقى على ما يبدو إلى أمد بعيد... نبتة مغمّسة بالدم. دم اغلى بكثير من تلك الصورة المنمّقة التي تحاول هذه الدولة الظهور بها امام الخارج، الذي يسمّونه «المجتمع الدولي».

وعود أشبه بمخدر

رامح حمية

أكثر من نصف قرن مضى على وعود الدولة اللبنانية بتوفير البديل الزراعي والإنمائي لزراعة الممنوعات في سهل البقاع، وقطعاً، لا شيء حتى اليوم. وعود أشبه بجرعة مخدر . مفعولها أقوى من تأثير الحشيشة نفسها . سرعان ما يزول تأثيرها ومفعولها، حتى يكتشف المزارع زيفها، فيعود مكرهاً إلى زراعة القنب الهندي.
على مدى السنوات الماضية، كانت الدولة تختار الحلول الأمنية لإتلاف حقول الحشيشة في بعلبك . الهرمل، لكنْ ثمة وعود كثيرة نكثت بإيفائها. وفي كل سنة يعود المزارعون لزراعة الحقول والشعب بالحشيشة. في السنة الماضية، أعلن المزارعون أن لهم الحق بالمواجهة دفاعاً عن أرزاقهم، الأمر الذي دفع الدولة إلى وأد عملية الإتلاف وإطلاق وعود جديدة بالبديل والإنماء والخدمات.
يقول علي زعيتر، الرجل السبعيني الذي اختبر أولى وعود الدولة «الكاذبة»، أن الوعود تتكرر منذ عام 1966، عندما بدأ الحديث عن البدائل، وما أطلقوا عليه حينها اسم «خطة العمل لرفع المستوى الاقتصادي والمعيشي لمزارعي الحشيشة في بعلبك . الهرمل من خلال دوار الشمس». يوضح هذا المزارع العتيق أن الأمم المتحدة ساهمت بمبالغ مالية وفريق عمل، واستمر العمل على تلك الخطة مع اختلاف مسمياتها حتى عام 1976، «من دون أن نحصل على أي نتيجة».
يشير حسن جعفر إلى أن محصول دوار الشمس كان يجري تسلمه بأسعار تشجيعية لموسم واحد، وعندما يتكدس المحصول لا يجد المزارعون سبيلاً لتصريفه، فيقعون في الخسائر. في هذه الحال، كانوا يسارعون مجدداً إلى زراعة الحشيشة.
بعد عام 1993 كرت سبحة الخطط البديلة والندوات والمحاضرات والمواعظ. أعلن وزير الزراعة حينها عادل قرطاس من مدينة الهرمل، أنه «آن الأوان للتخطيط للمناطق المحرومة»، بحسب ما يتذكر جعفر، ووعد «بتنفيذ البرنامج البديل الذي يحوي مساعدات فورية للمزارعين في الهرمل وقروضاً ميسرة وحفر آبار وشق طرق وإعادة تأهيل الحيازات الصغيرة، وخططاً زراعية ثلاثية وعشرية، وخططاً للمحافظة على المناطق الريفية

يفترض أنها أولويات في دول أخرى»، منها مثلاً «برنامج الري لبعلبك الهرمل الذي أخذ القرار بتمويله بعشرة مليارات ليرة سنوياً من دون تحصيل أي قرش، وبرنامج صندوق الكوارث الذي لم يطرح على جدول الأعمال منذ أربع سنوات، وبرنامج دعم الصادرات الذي انخفض من 50 ملياراً إلى 40، وبرنامج زراعة الأعلاف وتربية الأبقار الحلوب التي سحبت منه 17 ملياراً ليرة في العام الحالي». هذه نماذج حصلت، ويمكن أن تعوض فيما لو بت أمرها. لكن، من يبت؟ فهل تعرف الدولة مثلاً بأن الاتحاد الأوروبي يدعم الزراعة يومياً بمبلغ مليار يورو؟ يقال بأن النية موجودة. على الاقل في موضوع معالجة الزراعات الممنوعة. ويمكن العودة إلى العام 2004، عندما ألفت الحكومة اللجنة الوطنية للتنمية المتكاملة في محافظة بعلبك . الهرمل، والمفترض أن تضع الدراسات وتحدد الأولويات في موضوع معالجة مشكلة الزراعات الممنوعة في البقاع واقتراح زراعات بديلة. يومها، خرج أعضاء اللجنة بتقريرهم الذي يؤكد استحالة إيجاد زراعات بديلة، «ما لم تقم الدولة بدورها في التنمية». لكن ذلك لم يلغ طرح بعض الحلول ومنها اقتراح زراعة الأشجار المثمرة و«نبتة القنب الصناعي التي تحتوي على نسب مخدرة ضئيلة جداً». بعد الدراسة، بدأت التجارب على نبتة القنب الصناعي. زرعت في جرود عكار وفي البقاع الأوسط والهرمل والبقاع الغربي ومرجعيون. وبعد ثلاث سنوات من التجارب، نجح البقاع الأوسط في الاختبار بشكل كلي «إذ نجحت الزراعة هناك 100% كونها تتلاءم مع مناخ المنطقة ويمكن أن تعطي محصولاً جيداً»، يقول الدكتور محمد فران، الأستاذ في الجامعة الأميركية والمكلف بإجراء التجارب. هذه النبتة، هي «بنت عم نبتة القنب الصناعي»، ولكن في استخداماتها تتفوق على «ابنة عمها». فهنا، لا شيء يرمى منها عند التصنيع، إذ تستخدم أليافها في صناعة الملبوسات والحبال والخيوط والأنسجة والعوازل الطبيعية للبيوت والسيارات، وما يتبقى منها بعد التصنيع يستخدم «فرشة للخيول تمتص الرطوبة»، يقول فران. أما بذر القنب (القنبز) فغني بالزيوت، وخصوصاً «أوميغا 3». هذه البذور التي يمكن عصرها بعد استخراج الزيوت «لنأخذ منها ما يمكن الاستفادة منه في صناعة مواد التجميل». وما يتبقى بعد العصر «يمكن استخدامه علفاً للدواجن».
لكن، رغم نجاح تلك التجربة إلا أن تطبيقها على الأرض دونه عوائق. فهذه الأخيرة لا تنتهي بالزراعة فقط، إذ تتطلب معامل لاستخراج أليافها، كما أنها تحتاج لاستعمال المكننة الزراعية نظراً للمساحات الواسعة المزروعة بها. أما «الأعوص» من كل ذلك، فهو أنها «لا يمكن أن تجلب السعر نفسه الذي تجلبه الحشيشة». وهنا تقع الكارثة «المدوبلة»: كارثة الدولة التي لا تستطيع تأمين كل هذا، وقد أثبتت عدم قدرتها في المسيرة الطويلة سابقاً، وكارثة إقناع الناس بغير زراعة الحشيشة. فمن يقنع المزارع؟ هي النبتة الوحيدة التي لا تتأثر بعوامل الطقس ولا تجتاحها الأمراض ولا تحتاج للمياه. وأكثر من ذلك، هي الوحيدة التي تأتي أرباحها دفعة واحدة. فما العمل أيتها الدولة؟
وأحاديث الإنماء المتوازن»... يقول جعفر: «فعلياً، لم يحصل شيء سوى إطلاق مرحلة جديدة من موت الزراعة والمزارعين».
لا يرى مزارعو الحشيشة في البقاع «بصيص أمل» لمعالجة هذا الملف، إلا «بشرعنة زراعة النبتة التي تناسب تربة ومناخ المنطقة»، وعلى الدولة «عدم الانصياع لأوامر الدول الغربية ومطلبها بالقضاء على تلك الزراعة، وتصغي إلى أبنائها في المناطق الفقيرة، فتسعى إلى وضع خطة مدروسة لشرعنة الحشيشة»، وإلا فإن «دوامة زراعة الحشيشة وبدائل الدولة الفاشلة ستستمر»، بحسب عدد من المزارعين البقاعيين.
«شرّعوها... خير لكم». ليس من باب التهديد يقول علي شمص، بل «للخروج من الدوامة السنوية، وأحاديث البدائل الذي يستثمره البعض، التي شبع منها المزارعون على مدى سنوات»، موضحاً أن العديد من الدراسات المحلية والدولية التي أنجزت عن ماهية نبتة الحشيشة «وإمكانية الإفادة منها واستغلالها، وإدخال إيرادات مالية كبيرة على خزينة الدولة والاقتصاد بالبلد». الطريقة بحسب رأيه «إصدار رخص لزراعة الحشيشة شبيهة بتلك الخاصة بالتبغ، لتسليمها للدولة التي من الممكن أن تسعى إلى تصديرها وفق اتفاقيات، بالإضافة إلى إنشاء مصانع أو معامل للإفادة من ساق النبتة الغنية بالألياف المرنة والقوية، حيث بالإمكان صناعة حبال الليف المتينة بدل استيرادها، بالإضافة إلى الألبسة «كالجينز»، وبعض أنواع الجزادين الصغيرة والكبيرة، وبعض الأدوات التي تستخدم للزينة» بحسب قوله.

على الغلاف

«الكيف» الآتي من حقول البقاع

يتحدّث المزارعون في بعلبك – الهرمل بودّ لافت عن محصولهم من «المبروكة». يكفي انهم اطلقوا هذا الاسم على حشيشة الكيف تعبيرا عن رضاهم على الموسم الحالي واطمئنانهم الى وجود دخل كاف يقيهم العوز

رامح حمية

عشية عيد الصليب، كانت التحضيرات لجني موسم «المبروكة» قد بدأت. بعض المزارعين سعى لاستدراج عروض أسعار من التجار بهدف بيع الحقل ومحصوله «بأرضه»، وبعضهم سعى لتأمين العمال من اجل القطاف، والتنسيق مع مزارعين آخرين لتحضير المعدات (آلات الغربال والمقطف والمخفف والشرائط المختلفة لها)، لإنتاج غلة الموسم «الواعدة» وتصنيعها ومن ثم بيعها.

منذ مدّة، اينعت حقول الحشيشة «البكيرة» (التي زرعت في موعدها ما بين منتصف آذار وأواسط نيسان)، وبدأ لونها الأخضر يميل نحو الصفرة، وشرع زارعوها في انتزاع «النبتة الذكر»، بحسب ما يشرح المزارع أبو عبده لـ«الأخبار»، اذ ان الحشيشة تُستخرج من سائل تفرزه زهرة النبتة الأنثى فقط... أما الحقول «اللقيسة» (تزرع في أوقات لاحقة في الحقول والشعب الصغيرة والمساكب القريبة من المنازل)، فسيتأخّر موعد قطافها حتى مطلع شهر تشرين، بحسب شروح ابو عبده، وهي «بالطبع لن تعطي مردوداً جيداً كما البكيرة، الا إذا تأخر الطقس البارد قليلاً».

ليست القوى الأمنية وحدها التي ترصد حقول الحشيشة وتستقصي عنها، ثمة تجّار يصولون ويجولون، بحسب أبو عبده، من أجل «ضمان الحقول المميزة من زارعيها الذين لا يصنعون الحشيشة وإنما يكتفون بزراعتها وبيعها في موسم القطاف». فالتاجر الذي يضمن حقلا «يتكفل باستخدام العمال والحصاد والنقل والتجفيف والتخزين وأحياناً التصنيع».

يقول ابو عبده ان الأسعار الحالية متفاوتة، وتتراوح بين 500 و600 دولار للدونم من النوع الوسط، وتتراوح بين 1000 و1200 دولار للدونم من النوع الجيد. ويشير أنه شخصيا عمد الى «تضمين حقله المزروع بالقنب الهندي على مساحة 17 دونماً لتاجر يعرفه»، مرجحاً أن يفوق سعر ضمان الدونم 1000 دولار، وهذا يمثّل مردوداً جيداً يبلغ 17 الف دولار، وهو ما لا يمكن ان تدرّه اي زراعة من اي نوع.

لا ينتظر الجميع عيد الصليب حتى يقرروا وجهتهم، فالمزارع احمد كان قد اسرع منذ فترة في تضمين 24 دونماً من «المبروكة» بسعر 900 دولار للدونم. يقول انه كان بحاجة الى السيولة لتأمين احتياجات عائلته من أقساط مدرسية وكتب ومونة شتوية ومازوت لأهله في الضيعة... وذلك قبل أن ينزح مجدداً إلى بيروت في منتصف هذا الشهر.

تتألف عائلته من ستة أولاد وزوجة، وهو المعيل لوالدين وشقيقة، يشير الى ذلك للدلالة على حاجاته المتعاظمة الى المزيد من الدخل. ولا يخفي احمد ان موسم الحشيشة يمنحه فرصة التقاط انفاسه: «قيمة تضمين حقل الحشيشة بلغت 21600 دولار. الحمد لله عم نقدر من خلاله نربي ونعلم أولادنا حتى ما يتعذبو متل ما تعذبنا بحياتنا».

إذا كان البعض قد اختصر الرحلة الطويلة لانتاج الحشيشة وتصنيعها عبر تضمينها للتجّار، فإن مزارعين آخرين يفضلون استكمال الرحلة الى اخرها من اجل الحصول على ربح أوفر.

اختار المزارع حنّا «المغامرة»، يقول ان التصنيع يتطلب المزيد من النفقات على اليد العاملة وادوات التصنيع، الا انه اكثر ربحية بنحو الضعفين من البيع قبل القطاف. يشرح حنّا ان هناك انواعاً كثيرة يمكن استخراجها من نبتة الحشيشة، من «الزهرة» وهي الأجود، إلى «الكبشة» وأنواعها الأربعة، ومن ثم «تبن الحشيشة» الذي يستعمل في الغالب كسماد للمزروعات والأراضي الزراعية.

يبدأ القطاف عادة من منتصف أيلول وحتى أواخره، حيث يكون النبات الذكر قد أنهى مهمته في عملية التلقيح بواسطة الهواء والحشرات لتبقى الإناث وهي المعنية بانتاج البضاعة. يبلغ اجر العامل الفي ليرة في الساعة. يتم القطاف «بجز» النبتة بالمنجل من اسفل ساقها، ثم تُطرح أرضاً على أكياس من الخيش، ثم تجمع وتنقل إلى أماكن قريبة من أماكن التصنيع، حيث تُفرش على الأرض تحت الشمس حتى تجف. وهذا يتطلب مدة أسبوع أو عشرة أيام كحد أقصى، بحسب المزارع حنا. ومع بدء برودة الطقس تُنقل إلى أماكن مغلقة بعيدة عن الرطوبة والأمطار إلى حين موعد تصنيعها.

يشدد حنا على أن موعد التصنيع يحين مع ارتفاع درجة الرطوبة في الهواء حيث تتماسك المادة الصمغية الزيتية على البذرة والأوراق، لتبدأ من بعدها مرحلة التصنيع ما بين شهري تشرين الثاني وكانون الأول. يشرع العمال في أماكن مغلقة وبعيدة عن الأنظار، بضرب النبات اليابس والجاف بعصي بغية فصل النبات والبذر عن الساق، لتنطلق من بعدها رحلة جني «المحصول المنقّى»، وهو عبارة عن أربعة أبواب من الحشيشة «ماركة صنع في لبنان» يقول حنا.

يشرح المزارع ابو علي أن «الزهرة» تعتبر أجود أنواع الحشيشة، وهي تنتج عن القطفة الأولى حيث تعرض المواد التي فصلت عن الساق على المناخل الأربعة المختلفة الفتحات «الغربال والمنخل والمخفف والمقطف»، في حين ان القطفة الثانية تفرك موادها التي استقرت فوق الغربال في القطفة الأولى، يتم ذلك على طاولة يثبت عليها شريط غربال آخر يسمى «شريط الكبشة»، ثم تنخل وتخفف وتقطف للحصول على الكبشة . باب أول بحسب أبو علي. لا يتوقف الإنتاج عند هذا الحد بل تتواصل القطفات للحصول على الكبشة ـ باب ثاني، ومن ثم الباب الثالث ليبقى اخيرا «تبن الحشيشة».

وعليه يتألف «طقم الحشيشة» المنتج من سائر مراحل التصنيع من «هقة زهرة» و«هقة كبشة» و«هقة ثاني»، و«هقة ثالث» و«هقة رابع»، بالإضافة إلى «الزهرة صافي» (الهقة وحدة قياس خاصة بالحشيشة وهي عبارة عن ست أوقيات وربع 1250غ). أما سعر الهقة فيتراوح حالياً بين 600 و 700 دولار، مع ترجيحات المزارعين أن تنخفض خلال الموسم بسبب الإنتاج الوفير لهذا الموسم.

سعر الهقة حاليا بين 600 و 700 دولار وقد ينخفض بسبب الإنتاج الوفير هذا الموسم (أرشيف)

بين الحشيشة وغيرها إياك أن تقارن

موسم حشيشة آخر مر بسلام. الغلة الوافرة المنتظرة من الموسم الحالي سينعم بها أصحاب الحقول والمساكب المزروعة بالقنب الهندي، كما الموسم الماضي. حتى اليوم لا تزال الأسعار «جيدة» بحسب تأكيد غالبية زارعيها، وفي ظل موسم يعد بإنتاج وفير، ما خلا بعض حقول «اللقيسة ـ البعلية» التي زرعت على عجل ولم تتوفر لها «الخدمة اللازمة من مياه وتعشيب». يمكن أن يصل ربح دونم الحشيشة الصافي إلى ما يفوق الألف دولار، فتلك «نعمة ما كنا نحلم فيها مع الزراعات التقليدية»، كما يؤكد أحد مزارعي الحشيشة في البقاع لـ«الأخبار» الذي كشف عن خسائر لحقت به منذ عامين بسبب موسم البطاطا والخضر، وصلت الى 120 مليون ليرة، و«لولا معرفتي الشخصية بصاحب الصيدلية الزراعية، لكان اخترب بيتي ودكّني بالحبس» يقول.

«مغامرة» مزارع الحشيشة في الموسمين الحالي والماضي، سمحت له بسداد ديونه. إن إنتاج 70 دونماً من الحشيشة العام الفائت «أعطاني ربحاً صافياً بقيمة 70 ألف دولار، وتمكنت بجزء منه من إيفاء ثلثي ديوني، وفك رهن أحد عقاراتي، وانشالله الموسم الحالي بخلص كل الديون وبصير عندي رصيد بالبنك» يقول المزارع مع ابتسامة أمل عريضة.

وبالفعل لا يمكن المقارنة بين أكلاف زراعة دونم حشيشة الكيف ومردوده المالي، وبين أي دونم زراعي آخر، الأمر الذي يدفع بعدد كبير من مزارعي البقاع إلى «عدم التخلي عن زراعة الحشيشة، وزراعتها مع أنواع أخرى من الزراعات التقليدية، لقناعتهم بأن الخسارة إذا حصلت فيها تدعم إحداها الأخرى». لا تتخطى أكلاف زراعة دونم الحشيشة 200 دولار (من ضمان الأرض والبذار إلى خدمة مياه كاملة وتعشيب ونزع نبات الذكر)، في حين يصل المردود المالي الى 1000 دولار كحد وسطي (ضمان من الحقل دون التصنيع)، أما لو جرى تصنيعه فإن الدونم يعطي قنطارين من الحشيشة ما يعني 7 هقق، ويبلغ سعر الهقة الواحدة حالياً كحد وسطي 650 دولاراً، ما يعني 4550 دولاراً لإنتاجية الدونم المصنعة، مع تأكيد مزارعي الحشيشة لـ«الأخبار» أن دونم الحشيشة «يبقى يعطي ربحاً وإن وصل سعر الهقة لـ 200 دولار».

لا يمكن مقارنة أكلاف زراعة أي دونم من أنواع الزراعات التقليدية الأخرى مع الحشيشة، فالشمندر السكري الذي اتخذ القرار العام الماضي بإعادة إحيائه ودعمه، بعد «انتفاضة اليمونة ضد إتلاف حقول القنب الهندي في المنطقة»، فشلت زراعته هذا العام، بحسب المزارعين في البقاع، حيث لم يقدم احد على زراعته في بعلبك . الهرمل، والسبب في ذلك الأكلاف الباهظة في زراعة دونمه والتي تصل الى مليون و300 ألف ليرة، في حين أن دونم البطاطا تفوق أكلافه 900دولار، وكذلك كلفة زراعة البصل تصل الى أكثر من 700 دولار... علما ان الكلفة ترتفع كلما تطلبت مياه ري إضافية. وما يرفع من كلفة تلك الزراعات التقليدية ارتفاع أسعار البذار وضمان الأرض والأسمدة والكيماويات المطلوبة، ناهيك عن الأكلاف الأكبر والتي تترتب على تأمين المياه والمحروقات. ويكشف مزارعون بقاعيون أن المشكلة لا تكمن في الأكلاف المرتفعة فحسب، ذلك أن بيع كيلو البطاطا بأكثر من 500 ليرة يمكن أن يعود بالربح على مزارعيه، لكن «بشرط حماية السوق من الاستيراد في فترات إنتاجنا بدل إغراقه، وتوفير سوق تصريفية، وحماية من مافيات التجار الكبار الذين يتحكمون بالسوق وحركة طلبه وعرضه».

رامح...

يصل ربح دونم الحشيشة الصافي إلى ما يفوق الألف دولار (الأخبار)

«عندما لا تعود حشيشة الكيف مزروعة في كل الارض ستجدها في اليمونة». هناك، في البلدة التي تتوحد رائحتها في عيد الصليب، ينهمك اهلها بالتحضيرات لرحلة الموسم الجديد. لا يقتصر الموسم على القطاف والضرب والدق والفصل، وانما يرسم الحكاية الكاملة. حكاية مزارعين فقراء متروكين كرهائن لتجّار «السكك» وشراة «الرتب». حكاية تنتهي فصولها في مصر والأردن وفلسطين... حيث تشتهر «حشيشة اليمونة»

الطريق الأسهل للسكة هو البر من الدولة المصرية عبر سيناء والأردن عبر الصحراء (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

اهل اليمونة الطيبين

ابحثوا عن «شاري الرتب»

راجانا حمية

ستزور بلدة اليمونة يوماً. ستكتشف طيبة أهلها. سترى حقول حشيشة الكيف (القنب الهندي) التي ربّوها بـ«الشبر والندر». سترى أيضاً مسطحات خضراء، زينها الخائفون من حملات التلف. ستعيش يوماً في حقولها. وعندما تخرج منها مشبعاً برائحتها، ستضيف إلى ذاكرتك بلا شك حكايتين لن تجدهما بالتأكيد في اي مكان سواها.

الحكاية الأولى، تلك التي ارتبطت ألسنة أهلها بزمن «مصر السادات». هكذا، تسمعها منهم. أنور السادات، الرئيس الذي مرّ يوماً على مصر، ذكر حشيشتهم، فحفظوا اسمه وأحبوا غزله، ولا يزالون. لم لا، ورئيس «ام الدنيا» تغنّى بحشيشة اليمونة! ذلك مفخرة لأهلها أولاً.. ولصناعتها الوطنية أيضاً.

ثانية الحكايات، تلك التي ارتبطت بقوة أهل اليمونة وصبرهم. فهؤلاء، المكافحون من أجل لقمة العيش، كغيرهم من سكان قرى البقاع، مزارعون اشدّاء وجدوا ضالتهم في الحشيشة. زرعوا. واجهوا حملات التلف بأجسادهم. وحصدوا ليأكلوا. لا أكثر من ذلك ولا اقل. من هنا، ولدت حكاية اليمونة. حكاية يختصرها اهلها المتشبثين بالارض بعبارة فيها كل معاني التحدّي: «ارض اليمونة بتنزرع بالكيف حتى لو لم يبق ارض في الدنيا مزروعة».

ناس اليمونة ناس طيبون. لا يغركم التحدّي. هم لا يستقوون برواياتهم، ولكنهم «يريدون العيش». الكل يقول ذلك هناك. يقولون أكثر. يقولون انهم مضطرون لهذا الزرع. نعم زراعتهم اضطرارية لا يمتلكون بديلا منها، وثمة أسباب للإضطرار، وهي ليست حكراً على أهل اليمونة فقط، وإنما على قرى كثيرة مهملة ومتروكة للقهر وسادية الدولة الفاشلة. تلك الأسباب تبدأ أبداً «من عدم وجود البديل». أضف إلى ذلك، «ميزة» النبتة «غير المكلفة في زراعتها، وإن كانت متعبة، والتي «نستطيع زراعتها في كل عام من دون حاجة لإراحة الأرض كما في باقي الزراعات». مهلاً، الأسباب لا تقف هنا، فمن الذي سيستبدل موسماً من الحشيش «يدرّ خمسين مليون ليرة دفعة واحدة بدلاً من خمسين شهراً في الخدمة العسكرية أو التعليم مثلاً»؟

لكل هذه الأسباب، هي مباركة في عرفهم. يزرعونها في كل مكان: في سهولهم، في الفسحات المتبقية أمام المنزل، في أحواض الورد، وعلى أسطح المنازل للهاربين من حملات التلف: «اذا تلف المحصول، يبقى السطح». لكن، ما الذي يمكن أن يجنيه المزارع من مساحة السطح؟ قد تسأل، وقد يأتيك الجواب «ربع ورا ربع بيجي المليون». وفي الكثير من الأحيان، يعمد هؤلاء إلى تخزين المحصول لبيعه في أوقات الشح أو «في مواسم التلف».

عيد الصليب: اشارة الانطلاق

في اليمونة، كثيرون يزرعون. ولكنهم، ليسوا كلهم صابرين. ثمة الكثير منهم يترك موسمه قبل أن يهنأ به، مدفوعاً بالعجز. يبيعونها «خضير» (أي عندما يكون الموسم أخضر) للتجار المعروفين، بسعر أقل بكثير من السعر الذي كان من الممكن تحصيله فيما لو باعوها مصنعة. مع ذلك، لا مكان للخسارة. فهنا، ثمة هامش للربح، ولو ضئيلاً، يعوض المزارعين التعب الذي كانوا سيقضونه في تصنيعها. تلك الدرب الطويلة التي تبدأ مع «عيد الصليب»، منتصف أيلول، عندما يتضرّع المزارعون «لتخرب الحكومة» أو «تعلق بشي محل»، كي ينهوا الموسم بلا «كبسات». وبما أن الادعية تحققت اليوم، فقد بات بإمكان المزارعين الاطمئنان لموسمهم.

يبدأ القطاف، يباشر بعده المزارعون رحلة «التبيبس والضرب وهز الأوراق والدق وفصل التبن عن البزر (القنبز) وعن الحطب». وعندما تنتهي هذه الجولة تبدأ «جولة الفرك والنخل بالحرير». تلك الجولة التي يفضل المزارعون أن تكون بـ«بتشارين»، مع البرد «كونه يؤثر على المحصول إيجاباً».

يفخر أبناء اليمونة بأن «حشيشتهم» هي الأجود. والدليل؟ «كميات الهابو التي نحصلها». والهابو هي «نخب القطفة الأولى أي نخل التبن أول مرة، وميزتها أنها مثل العلكة فيها زيت». أما القطفة الثانية فتأتي معها الزهرة والثالثة الكبشة، وقد تأتي قطفة رابعة وخامسة «حسب جودة الأرض».

وارض اليمونة تمتاز بجودتها. الفائز من تتفوق قطفته الأولى على الباقين. فهنا، نتحدث عن الهابو «صاحب السعر الأغلى والمطلوب على قائمة التجار المعروفين». مع ذلك، لا يجني المزارع من محصوله، أياً يكن نوعه، كما التاجر. وغالباً ما يكون الفارق شاسعاً بين ربح الأول وربح الثاني. وحتى في حالة التجار، ثمة فارق في ربح تاجر «القطاعة» وتاجر «السكك»، مع الفارق بالمواصفات أيضاً «أولاً في التعامل،

> **يدر الموسم 50 مليون ليرة بدلا من 50 شهراً في الخدمة العسكرية أو التعليم مثلا**
>
> **يشكو التجار من «الرقابة المفاجئة» على المعابر ولكن لا شيء «مسكر على الآخر»**

كون تاجر السكك لا يشتري المحصول من المزارع مباشرة وإنما عبر مندوبين وثانياً في الكمية التي غالباً ما يتفوق فيها الأخير».

لكن، في كلتا الحالتين، التاجر «يربح كثيرا او يربح اكثر». ومن عند هؤلاء «تبدأ رحلة الفساد، وإن كانت بدرجات»، يقول أحدهم. فتاجر القطاعة الذي يشتري موسماً «على مقاسه» من المزارعين يعمد إلى تصريفه «في بيروت عند بعض الوسطاء». وغالباً ما تذهب «تلك الكميات إلى الناس». قد يكون فاسداً ما يفعله هذا الرجل، ولكن لا مجال للمقارنة مع «شاري الرتب»، وهو تاجر السكك. ولمن لا يعرف معنى السكك، فهي رحلة التصريف إلى الخارج. والسكة أيضاً عبارة «عن مافيا منظمة تبدأ هنا وتنتهي خلف الحدود». أما شاري الرتب، فهو الرجل الذي استطاع بناء شبكة علاقات، رأس هرمها «ولاد الدولة». وإلا، فكيف ستسير السكة؟ يعرف أبناء اليمونة أن التجار فاسدون ـ أصحاب قطاعة أم سكة ـ ويعرفون أيضاً أن «من يريد اختبار كمية الفساد في البلد، عليه أن يعرف كيف تُمرّر المخدرات».

معابر التهريب: قوّة التاجر مكرماته

غالباً ما تبدأ تلك العملية مع تاجر السكة. هذا الرجل يشتري مواسم الفقراء المضطرين لزراعة الممنوعات بأسعار زهيدة بحجّة اكلاف «السكّة». وهو «يعرف كيف يلعب. قد يبدأ مشواره «بحرتوقة، مثلاً تسيير البضاعة والتبليغ عنها للجهات الأمنية وعندما تضبط يباشر بتظبيط الرتب». هذا ما يقوله العارفون. و«تظبيط» الرتب يعني «المكرمة»، وتالياً يعني أن السكّة سار وضعها في البلد، وهذا يعود «لقوة التاجر ومكرماته التي تتعلق بسعة السكة وقوتها. وغالباً ما يكون «شاري الرتب» هنا رجل ذائع الصيت بلا وجه، إذ «ينوب عنه مندوبوه». وهم يحبذون المرور على الحاجز «كرمال هيبة الدولة». أما التهريب، فغالباً ما يكون عبر الحدود ـ معابر التهريب ـ المتعارف عليها. ثمة طرق أخرى، ولكنها نادراً ما تستخدم كون حجم البضاعة المصرفة ضخما، وليس «كحبات الكبتاغون أو البودرة البيضاء»، فالأخيرة يسهل تصريفها عبر المطار، أما هذه فيصعب تصريفها لحجمها، إلا نادراً... في حقائب دبلوماسية. وقد صار التجار بارعين في إنتاج حقائب دبلوماسية تشبه تلك الأساسية «وبنصف السعر». أو حقائب أقوى من «ماكينات التفتيش بالليزر وأقوى من الكلاب البوليسية التي قد تفقد حاسة شم هذه الأنواع بدس أشياء تفقدها حاستها، منها مثلاً الثوم والمايونيز». لذلك، الطريق الأسهل للسكة هو البر، وقد وجد أبناء المنطقة معابرهم الأكثر أمانا وتصريفاً وهي الدولة المصرية عبر سيناء والأردن عبر الصحراء أيضاً «حيث يتم التصريف على الخيول» وفلسطين التي تتم إما عبر الأنفاق أو عبر الحدود مباشرة.

السكة لا تكتمل بتاجر الداخل، إذ يفترض أن يكون هناك تاجر أكبر في الخارج، إذ يلعب تاجر الداخل على قوته وسيطاً بين المزارع والآخر الخارجي... شاري الرتب في بلاده. لكن، غالباً ما يرسل هذا الأخير وسطاءه إلى لبنان مثلاً ليعقدوا صفقاتهم مباشرة. ومن من أهل اليمونة لا يعرف تينو؟ زعيم المافيا السويسري؟ ذلك الرجل الذي أتى إلى اليمونة في سبعينيات القرن الماضي. مات وما زال «الرفاق يأتون «على حجته».

قد يشكو التجار من «الرقابة المفاجئة» على المعابر. ولكن، في عرف الكثيرين منهم لا شيء اسمه «مسكّر على الآخر». فالمهرب غالباً ما يكون أذكى من دولته، وإلا فلمَ سمّي مهرباً؟ وكلما ابتكرت الدولة أسلوباً لمنع التهريب، وجد المهرب مخرجاً. وقد تكون تجربة الأنفاق هي الأفضل مثالاً أو حتى التهريب مع الكلاب. تبقى مهمة التهريب صعبة، إنما ليست مستحيلة. وثمة من انتقل منها إلى تجارات أخرى لأنها «باتت موضة قديمة». ولكن، ثمة من اختار البقاء فيها، لأنها على قدمها، إلا أنها موضة «لا تبطل». أضف إلى ذلك أنها «تجارة عريقة»... وزبائنها أيضاً. فعلى المستوى المحلي، تكفي زيارة واحدة إلى هناك «لرؤية أصحاب الراس وغالبيتهم من المفكرين». هذا ما يقوله أبناء اليمونة. أما على المستوى الخارجي، فالحشيشة زاد الطلب عليها. والسكك المزدهرة خير دليل.

«الحشاش» ليست شتيمة

أحمد محسن

كيف ما قرأ هذا النص الصغير سيحسب دفاعاً عن «الحشيش». لكنه دفاع عن «حقوق الناس». وربما لا يكون دفاعاً، بل مجرد عرض عابر. من حق الناس أن تحظى بسمعة جيدة، أو أن تترك في حالها بلا سمعة. سيكون ذلك أفضل. من حق الناس أن لا تخضع لتصنيفات مستنبطة من موروثات. فالـ«حشاش» ليس بالضرورة وحشاً. ولا هو سارق. ولا قاتل. إنه (أو إنها) شخص «يدخّن». ينفخ دخاناً في الهواء، لا أكثر ولا أقل. هذا كل ما في الأمر. فلنحص بعض العبارات اللبنانيّة. «هيدا واحد حشاش». «وليه شو محشش». «شكله متل الحشاش». لا أحد يمكنه أن يفهم، بلا بحث عميق، من يمنح الناس هذه القدرة على التعميم. ولا أحد يمكنه أن يفهم، لماذا يكون «الحشاش» في أمستردام ليس كمثيله «الحشاش» في لبنان. «الحشاش» هو واحد من الناس. يخالف القانون (في لبنان) مثل جميع الناس. الأشياء قد تكون بهذه البساطة ولا تحتاج إلى شرح أطول. واللافت أن تدخين الحشيشة مرتبط بالذكور وفقاً للموروث التافه. يحاول المجتمع الذي يوغل فيه «التابوو» تطهير المرأة من «رجس» التحشيش! يا للعبقرية. شائع جداً، حصر التدخين بالذكور، والدعارة بالنساء، بقصد الذم والإهانة.

أيضاً بلا تصنيفات. ولكن ثمة من يستحق الإهانة أكثر من «الحشاش». ذلك الذي وضع نفسه في هذا الموقع. في لبنان، تحديداً، انقلب المجتمع على ذاته، وسوغ للقتلة وقادة المحاور ورجال الميليشيات أفعالهم. تقبلهم في مواقع رسمية. بعض الذين ارتكبوا مجازر صاروا نواباً ووزراء. بعضهم لم يتب أصلاً بل بتباهي بالقتل. ورغم ذلك، يحظى أصحاب التاريخ الأسود باحترام لا يستحقونه. وفي الواقع، إنه احترام «مسروق» من آخرين، تقذف كراهية المجتمع نحوهم. «الحشاشون» يستقبلون هذه الكراهية نيابة عن الذين يستحقونها عملياً، القتلة، الذين يسببون ضرراً مباشراً وغير مباشر للمجتمع.. والمفارقة العجيبة، أن بين النواب والوزراء والشخصيات الرسميّة اللبنانيّة، من يتمتع بعلاقات «طيبة» مع «التجار» الحقيقيين. وتكون هذه العلاقة، كما أظهرت معظم التحقيقات الصحافية اللبنانيّة، على حساب المزارعين بالدرجة الأولى، وتالياً، المستهلكين، الذين في فعلتهم يخالفون القانون، دون أن يتحولوا إلى وحوش بالضرورة. حسناً، هذا دفاع عن «الحشاشين». وسيخرج كثيرون من هذه «البيئة» للقول إنه غير مقبول. وقد يقولون إنه ضدّ الأخلاق أيضاً، كونه ضدّ الضفة التي يسير المجتمع بقربها معتقداً أنها آمنة. ولكن، أليس «على الدولة أن تكون في خدمة المجتمع، الذي شيّد لرعاية مصلحة الفرد»؟ هكذا يقول الفيلسوف الألماني، هيغل، الذي للمناسبة لم يكن «حشاشاً»، أو ربما كان كذلك، من يعلم؟

تحية

«الأمير كلاوس» يتوج أحمد ف

الفاجومي ما زال واقفاً مع الشعب

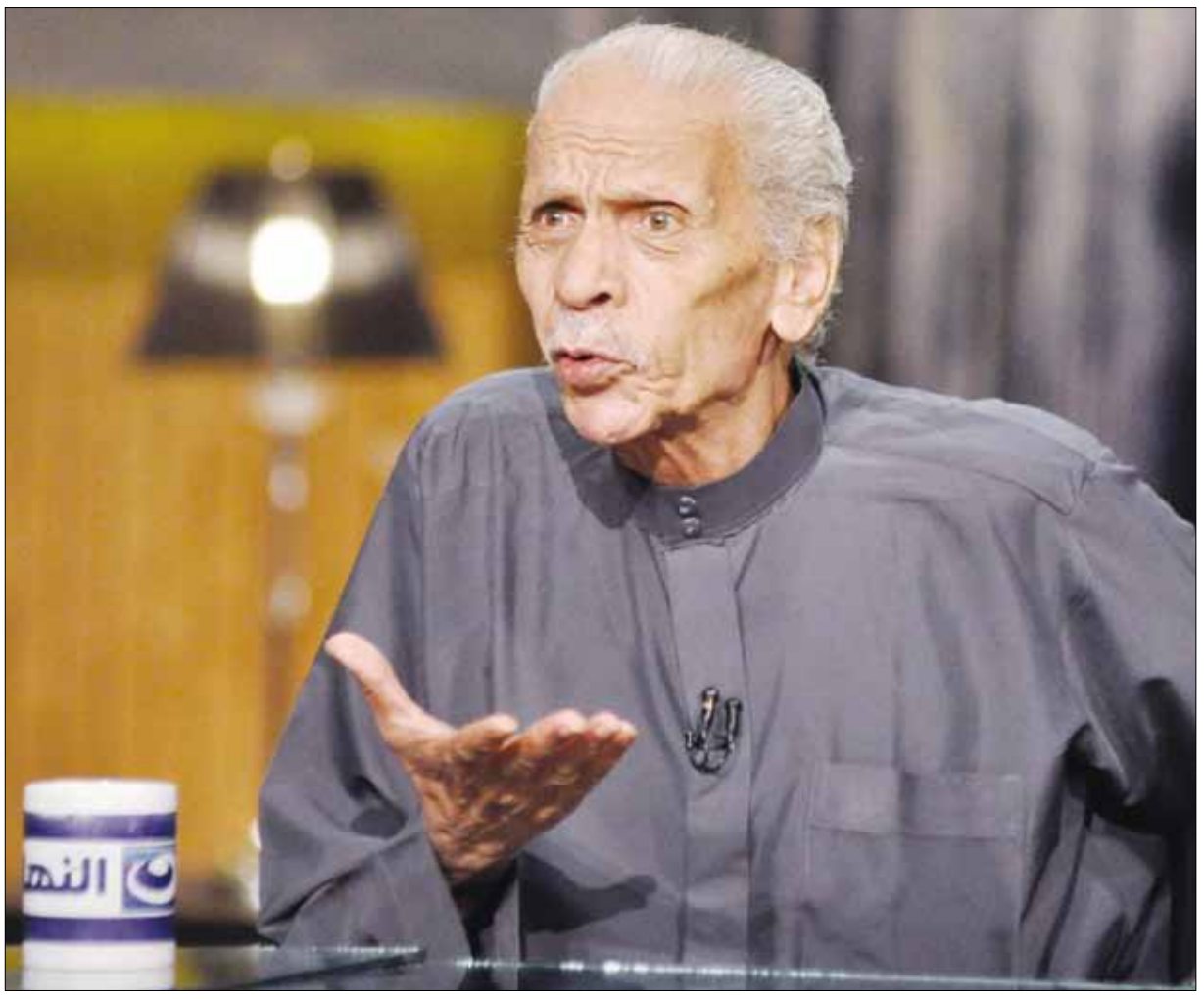

القاهرة ــ سيد محمود

جاء فوز الشاعر المصري المعروف أحمد فؤاد نجم أخيراً بـ «جائزة الأمير كلاوس» الهولندية لعام 2013 (راجع البرواز) ليضمن شيئاً من الانصاف الدولي واضعاً إياه في المكانة ذاتها التي وضع فيها الراحلين محمود درويش وغيره. إنّه انصاف لم يتحقق له في بلاده، اذ لا يزال اسمه خارج قوائم المحظوظين بجوائز الدولة في مختلف مراحلها. ليست هذه المفارقة الوحيدة في مسيرة نجم الذي كان تحقّقه الشعري مرهوناً بالخارج المصري وليس بالداخل، رغم أنّ شعره الغاضب جاء ليستكمل الطريق الذي بدأه الشاعر الشعبي بيرم التونسي، واعتمد كلياً على النّقد الاجتماعي والسياسي.

ولد أحمد فؤاد نجم المعروف بـ«الفاجومي» في 23 أيار (مايو) 1929 في قرية كفر أبو نجم في مدينة أبو حماد (محافظة الشرقية . دلتا مصر)، هو الابن السابع عشر لأم فلاحة وأب يعمل ضابط شرطة. بعد وفاة الأخير، عاشت الأسرة ظرفاً اجتماعياً قاسياً. انتقلت إلى بيت خاله حسين في الزقازيق الى أن التحق نجم بملجأ أيتام عام 1936، وقد أعطى له وصفاً لافتاً في سيرته المعنونة باسم «الفاجومي» التي تحوّلت إلى فيلم قبل عامين أدّى بطولته خالد الصاوي. في سيرته تلك، لفت نجم الى أنّه التقى بالمطرب عبد الحليم حافظ في الملجأ، ليخرج منه عام 1945 وعمره 17 سنة. بعد ذلك، عاد إلى قريته للعمل راعياً للبهائم. في مسيرة نجم، يمكن التمييز بين المرحلة التي سبقت ثورة 1952 والمرحلة التي تلتها. في الأولى، عاش شبابه ومراهقته متجولاً بين مهن ومدن فقيرة، إلى أن التقى بعمّال المطابع الشيوعيين. هنا، بدأ مساراً مختلفاً حين علّم نفسه القراءة والكتابة، وواصل القراءة في أعمال أدبية كشفت له حقيقة وضعه الطبقي وحفّزته على الثورة، وأبرز هذه الأعمال رواية «الأم» لمكسيم غوركي. توّج نجم هذه المرحلة بالعمل في وزارة الشؤون الاجتماعية طوافاً لتوزيع البريد. فضاء كشف له حجم التناقضات الاجتماعية والاقتصادية في مصر مدركاً أنّ القضية الوطنية لا تنفصل عن القضية الاجتماعية.

بعد اندلاع ثورة الـ 1952، توقع نجم أن تسهم بما أنجزته من تحولات، في تكريس أفق للحرية، الا أنّ صدام الثورة مع اليسار عام 1959 كشف له ثقوباً في الثوب الأبيض الذي سعى نظام يوليو لارتدائه. ومع اندلاع اضطرابات عمالية، واجه نجم للمرة الأولى تهمة التحريض على السلطات، وهي تهمة رافقته حتى نهاية الثمانينيات. وفي تلك السنوات البعيدة، عاش صاحب

في ظلمة الزنازين شيد قصوره الأجمل

القاهرة ــ محمد خير

بلغ من حماسة أحمد فؤاد نجم لحركة «تمرّد» اعترافه بأنّه وقّع وحده 16 استمارة لصالحها على الأقل. بالطبع، يعدّ هذا التوقيع التكراري ضرباً لقانونية الحركة التي يفترض أنها جمعت من كل مواطن توقيعاً واحداً فقط. لكنّ «الفاجومي» المستهين طوال حياته بالقوانين، لم يشأ أن «يردّ شاباً واحداً ممن طلبوا توقيعه». هكذا قال ليفجّر ضحكات كل من يسمع. موهبة نجم لم تكن الشعر فقط بل السخرية كذلك. هذا أيضاً ما أورده تقرير «مؤسسة الأمير كلاوس الهولندية» التي منحت «الفاجومي» جائزتها أخيراً بعد تسع سنوات من فوز محمود درويش بالجائزة نفسها.

عادة ما يتبع الجوائز العالمية سيل الترجمة. يمكن هنا تخيّل معاناة المترجم مع أبيات مثل «الثوري النوري الكلامنجي/ هلّاب الدين الشفطنجي»، أو «بوتيكات النات كوانّات» على سبيل المثال لا الحصر. المفردات القادمة من أضيق حواري المحروسة، الأغنيات المستوحاة من إيقاعات الريف وترديدات المنشدين، المحكيّة الحميمية الفطنة وخفيفة الظل، الإحالات الفلكلورية في «بقرة حاحا النطاحة» ولغة السجون في «العنبرة»... هل يميّز المترجم والمترجَم إليه الفارق بين الحجاب و«أم طرحة وجلابية»؟

على أن كل هذا ـ في أغلب الظن ـ لا يشغل «الفاجومي». أمثاله ـ وهم قلائل ـ وصلوا إلى حيث تلاحقهم الجوائز والاهتمام والشاشات ولا يلاحقونها. في بيته في «المقطّم» لا يزال، في الحيّ الشعبي ـ مساكن الزلزال ـ لا في الحي الراقي حيث كان يقبع مقر الإخوان المسلمين قبل أن يحترق. اهتم نجم بمكافحة الإخوان سياسياً لا شعرياً، لم يكتب الكثير بعد «ثورة يناير» التي أيّدها (وكيف لا يفعل؟) بكل جوارحه. ربما اكتفى بأن الميادين اشتعلت بقصائده المكتوبة في الستينيات والسبعينيات من القرن المنقضي. ألحان الشيخ إمام حملت مفرداته في الاعتصامات والمواجهات حيث يتبدى «الجدع جدع، والجبان جبان». كلمات تكتسب حياتها من الفعل نفسه لا من هذا الفريق أو ذاك. حتى الإسلاميون استعاروا بعضها بحذر في محنتهم الأخيرة. لكنها بالطبع تبقى الأقرب إلى أجواء اليسار، بنداءات العمال والفلاحين والطلبة الكامنة فيها.

غياب أو استراحة شعرية دفعت كثيرين إلى انتحال شخصية «الفاجومي» عبر قصائد مزورة تنشر عادة تحت عنوان «آخر قصائد أحمد فؤاد نجم». الظاهرة سبقت «ثورة يناير»، فقال عنها الشاعر إنّه «يقبل تطلّع هؤلاء الشباب للاحتماء به»، لكنها استمرت بعد يناير للتعبير عن مواقف سياسية مختلفة، وربما لمنح مصداقية ـ شعرية ـ لتلك المواقف عبر إلصاقها بالاسم الكبير. غير أنّ تلك القصائد المزيفة أفصحت عن نتيجة أخرى، فقد بيّنت خطأ وصف أشعار نجم بأنّها «بسيطة أو عادية الأسلوب»، إذ ظلت قصائد المحاكاة بعيدة مهما حاولت، وظّل دائماً بالإمكان تمييزها عن الأبيات الحرّيفة الذكية فائقة السخرية لأحمد فؤاد نجم.

غير أنّ الشاعر الذي كان مسجوناً ـ لأسباب غير سياسية ـ حين صدر أول دواوينه «صور من الحياة والسجن» سنة 1961، اعتاد السجن السياسي بعد ذلك، بعدما تعرّف إلى رفيق مشواره الفني والسياسي الشيخ إمام. المفارقة أنّ بدايتهما معاً لم تكن سياسية، بل كانت ببعض أعذب أعمالهما معاً التي افتتحتها «أنا اتوب عن حبك»، ثم «عشق الصبايا». وبدا أنّ الدنيا تبتسم للشاعر الفقير والشيخ الضرير، قبل أن تهبط النكسة على رؤوس الجميع، ويتجرأ الرفيقان على توجيه أول نقد سياسي لعبد الناصر الذي سمياه «عبد الجبار» في «الحمدلله خبطنا تحت بطاطنا». يبدأ مشوار السجون الطويلة، ويقسم «عبد الجبار» على أنهما لن يريا الشارع في حياته وهكذا كان. يخرجان بعد رحيل «الزعيم». وقبل أن تكتمل فرحتهما في «دولا مين، دولا عساكر مصريين» التي واكبت عبور حرب أكتوبر 1973، يسارعان إلى التنديد بزيارة الرئيس الأميركي «شرفت يا نيكسون بابا»، ثم تبدأ مقدمات معاهدة السلام لتكون الفيصل في عداء الثنائي للرئيس السادات، ويكتب نجم قصيدته «بيان هام» الشهيرة بـ«هنا شقلبان» التي حوت أشد سخرية من رئيس مصري على الإطلاق. لكن بغض النظر عن تلك القصيدة، فقد قضى نجم ورفيقه فترة السبعينيات ـ إلا أياماً ـ في سجون السادات. غير أنّ السجون، خصوصاً معتقل القناطر، زادت الشاعر إلهاماً. وبين الاعتقالات المديدة والإفراجات القليلة، كتب أجمل قصائده، من «كلمتين يا مصر» إلى «دور يا كلام»، ومن «يا فلسطينية» إلى «شيّد قصورك ع المزارع»، ومن «كل ما تهلّ البشاير» إلى «رجعوا التلامذة»، فضلاً عن درّة أغنياته «مصر يا امة يا بهية» ودرّة قصائده «عزّة».

صاحب «موّال الفول واللحمة» لم يكن غريباً اختياره سفيراً للفقراء من قبل صندوق الأمم المتحدة لمكافحة الفقر عام 2007. بالطبع لا ليجرّبوا اقتراحه الساخر «أنا رأيي نحلّها رباني/ ونموّت كل الجعانين/ وبهذا ماحدش هايجوع وهانقفل هذا الموضوع»، وإنما لأن الشاعر الذي قضى أزهى سنوات عمره في السجون، عاش خارجها أيضاً بين الفقراء، ورددت كلماته أحلامهم وهتفت بأوجاعهم «هو انا يا عزة عندي ممنوعات/ غير باحب الناس وباكره السكات؟».

مع الشيخ إمام

فؤاد نجم

«يعيش أهل بلدي» فترة شديدة التعقيد من حياته، إذ وجهت إليه تهمة الاختلاس، ووضع في السجن لمدة 33 شهراً. وفي السنة الأخيرة له في السجن، شارك في مسابقة الكتاب الأول التي ينظّمها «المجلس الأعلى لرعاية الآداب والفنون»، وفاز بالجائزة. بعدها صدر ديوانه الأول من شعر العامية المصرية (صور من الحياة والسجن) وكتبت له المقدمة الناقدة الشهيرة سهير القلماوي ليشتهر وهو في السجن.

بعد خروجه، عُيّن موظفاً في «منظمة تضامن الشعوب الآسيوية الأفريقية». بعد ذلك، تعرّف إلى الشيخ إمام عن طريق المناضل سعد الموجي وعاش معه في بيت صغير في حارة خوش (معناها بالتركية قدم الخير) وقدما معاً أولاً أغنية عاطفية هي «انا اتوب عن حبك انا» التي يسمّيها نجم «البكرية»، الى أن دفعتهما الأزمة السياسية الى تقديم أغنيات احتجاجية واشتهرا كثنائي غاضب صاغ بالاغنيات خطابات الرفض والمعارضة للنظام الناصري بعد نكسة 1967. ورغم محاولات النظام لامتصاص الظاهرة في قنواته الرسمية، إلا أنّ احتضان الحركة الطلابية المصرية لهما صان التجربة وأبعدها عن فضاء الاستغلال وتحولت أغنيات «بهية»، «حاحا»، «يا محلا راجعة ضباطنا» الى أقوى حزب معارض في مصر

> قصائد راوحت بين الزجل المكتوب بغرض النقد الاجتماعي والسياسي، وبين النص الشعري الخالص

لاسيما في عصر السادات الذي سماه نجم «شحاته المعسل». بعد هذا المسمى، تحوّل نجم الى «شاعر تكدير الامن العام» بتعبير المؤرخ صلاح عيسى في الكتاب الذي اعده عن محاضر التحقيق مع نجم في الاتهامات التي واجهها منذ العصر الملكي وحتى عصر مبارك. ورغم انفصال الثنائي نجم/ امام، الا أنّ التجربة عاشت في جغرافيا الذاكرة السياسية المصرية، وعرفت ألقاً في ميادين «25 يناير»، ولا تزال تقدم بوسائط وفرق غنائية وأصوات جديدة تتمسك بما أوجدته من وهج تجاوز حدود مصر وبات ملهماً لتجارب شبيهة.

على الصعيد الشعري، لم ينل شعر «الفاجومي» ما يستحقّه من اهتمام نقدي جاد باستثناء مقالات كتبها نقاد كبار أمثال الطاهر مكي، وابراهيم فتحي، وعلي الراعي. ظلّ شعره بعيداً عن الدرس الاكاديمي وبالتالي خارج دوائر الاعتراف الرسمي التي كانت موضوعاً لسخرية الشاعر حتى بعد اتساع الهامش السياسي في السنوات العشر الأخيرة التي تحوّل فيها نجم وجهاً تلفزيونياً معروفاً. ثم جاءت «ثورة يناير» لتعطيه قدراً من الانصاف، فأعادت وزارة الثقافة إصدار اعماله الشعرية الكاملة في طبعة شعبية لقيت رواجاً كبيراً، لكنها لم تسهم في وضع نصوص نجم في معمل الفحص النقدي. نصوص تميّز فيها بين الزجل المكتوب بغرض النقد الاجتماعي والهجاء السياسي، وبين النص الشعري الخالص. وإلى أن تحين هذه اللحظة، لا يمكن النظر الى تجربة نجم من دون إدراك القانون الذي حكم نظرته الى الشعر كفضاء لممارسة الحرية والتحايل على شروط الحياة ومن دون ربطه أيضاً بأسلاف كبار من أمثال عبد الله النديم وبيرم التونسي ومن دون التأكيد على أنه شاعر الشعب الذي أكد في أكثر من مناسبة أنّه تعلم من الناس، وراهن على أنّ مديح السلطان الى مزابل التاريخ، فحسم خياره وانحاز لشعبه حتى قال عنه الشاعر الفرنسي لوي أراغون إنّ «فيه قوة تسقط الأسوار» وسماه علي الراعي «الشاعر البندقية».

بيان الجائزة

ملهم الأجيال

منذ تأسيسها في العام 1996، تمنح «مؤسسة الأمير كلاوس» للثقافة والتنمية جائزتها كل سنة لـ11 من الشخصيات والمؤسسات الثقافية والفنية بين أفريقيا وآسيا وأميركا اللاتينية، تقديراً لجهودها في المساهمة في التنمية الثقافية داخل مجتمعاتها. هذا العام، التفتت المؤسسة إلى تجربة أحمد فؤاد نجم (1929) التي امتدت على مدى خمسة عقود في الدفاع عن حقوق الطبقات المهمشة والفقيرة وتوعيتها، فمنحته «جائزة الأمير كلاوس الرئيسية». وبهذا، يصبح نجم الشخصية العربية السادسة التي تتلقى هذه الجائزة، بعد منحها لقناة «الجزيرة» مناصفة مع الكوميدي الجزائري محمد فلاق، ومجلة Vitral الثقافية الكوبية عام 1999، والكاتب المغربي محمد شفيق عام 2002، والشاعر الفلسطيني محمود درويش عام 2004، و«دار البرزخ» (سفيان حجّاج وسلمى هلال) الجزائرية عام 2010. وقد منحت هذه الجائزة لـ «الفاجومي»، بسبب «انتقاده لأنظمة وسياسات بلاده القمعية والتفقيرية، والاستعمار البريطاني ودور النخب منذ أوائل ستينيات القرن الماضي»، معبراً من خلال «كلمات قصائده العامية والبسيطة والساخرة واللاذعة عن غضب وخيبات الأمل لدى الشعب المصري».

وقد أعلنت المؤسسة أنها منحتها لنجم «تقديراً لأشعاره التي استطاعت أن تلهم ثلاثة أجيال من المصريين والعرب»، والوصول إلى مختلف الشرائح والطبقات الاجتماعية «حتى أنها أصبحت شعارات يرددها ويكتبها الشباب في الشوارع». لا تقتصر هذه القصائد على النقد فحسب، بل «شكّلت أملاً للفقراء وللطبقات المهمشة في محاربة أي قمع أو استعمار، ونشرت الوعي والأمل بين الناس». ومنذ السبعينيات، ساعدت تجربته مع الشيخ إمام في إيصال الرسائل عبر الكاسيتات والأغاني إلى معظم الشعوب العربية. إذ استخدم أشعاره وسيلة لمحاربة كل أنواع الظلم بهدف دعم القضايا العادلة. وقد حافظ في قصائده على المبادئ الأساسية في المجتمع المصري «داعماً ومعززاً بعض القضايا الأساسية في التنوع الإثني والعرقي والديني والدعوة إلى حرية التعبير والعدالة الاجتماعية». ولو أنه بلغ الـ 84 عاماً، لا يزال نجم بطلاً شعبياً يشكّل رمزاً مصرياً وعربياً للتمرّد على الفساد وتخطي الخوف المتجذّر داخل الفرد العربي من حكوماته وسياساتها المجحفة. إلى جانب عشرة فنانين آخرين، سيتسلّم نجم جائزته (100,000 يورو) في11 كانون الأول (ديسمبر) المقبل بحضور أعضاء من الأسرة الملكية الهولندية في القصر الملكي في أمستردام.

قصيدة الاحتجاج تعيش عمراً جديداً

القاهرة ـ **مدحت صفوت**

أعرب عدد من المبدعين والنقاد عن سعادتهم بفوز أحمد فؤاد نجم بـ«جائزة الأمير كلاوس»، معتبرين أن التكريم الهولندي كشف لعورات الثّقافة المصرية وتجاهل المُؤسسات الرسمية للمبدعين. الباحث والناقد سيد ضيف الله قال: «أحمد فؤاد نجم شاعر فرض نفسه منذ ديوانه الأول «صورة من الحياة والسجن» الذي فاز بالمركز الأول في جائزة الكتاب الأول التي نظمها «المجلس الأعلى للثقافة» وقتئذ. لكن الأهم من الجائزة من وجهة نظري هو أن تقوم الدكتورة سهير القلماوي تلميذة طه حسين النجيبة بكتابة مقدمة لديوان شاعر العامية الشاب أحمد فؤاد نجم. إنه اعتراف أكاديمي مبكر بشعر العامية يعززه إطلاق الدكتور علي الراعي على أحمد فؤاد نجم لقب «الشاعر البندقية»». وعن أسباب الاحتفاء الأكاديمي المبكر بشعر العامية، وبنجم، قال صاحب «كيف نحكي المواطنة»: «مباركة نجم وشعر العامية جاء في سياق سعي «ثورة يوليو» إلى احتواء الأصوات المعبرة عن الشعب في المؤسسات الثقافية، فضمت بيرم التونسي للمجلس الأعلى للثقافة، واختارت صلاح جاهين مبشراً بمستقبل تصنعه، واعتقلت فؤاد حداد لخروجه السياسي عن إطار الاحتواء الموضوع لشعراء العامية حينذاك».

وعن ردِ نجم على الاحتفاء الأكاديمي، بين ضيف الله: «في فترة السادات، يصرخ نجم محتجاً، ويحمل الشيخ إمام كلماته لتصل الآفاق، فلا تحتاج لاعتراف أكاديمي بعدما وصف الشاعر الفرنسي لوي أراغون شعر نجم بأن فيه قوة تسقط الأسوار، وهو ما دّلل عليه الرئيس السادات حين منحه لقب «الشاعر البذيء». لقد انكسر طوق الاحتواء مع نجم الذي حاولت السلطة الثقافية والأكاديمية أن تأسر به شعر العامية لاسيما الأغنية السياسية الاحتجاجية».

وشدد صاحب كتاب «الإسلام والديمقراطية» على أن النقد الذي يتجاهل نجم/ الشيخ إمام هو نقد أسير لرؤية المؤسسة السياسية والثقافية العاجزة عن تحرير نفسها من رؤية التراث النقدي المهيمنة على عقول أقسام دراسة الأدب في جامعتنا. وفي هذا السياق تأتي «جائزة الأمير كلاوس» لتكشف «عورة مؤسساتنا الثقافية والأكاديمية، وليس فقط لتكريم نجم على تأثيره المتواصل على الأجيال المتعاقبة على طريق الاحتجاج السياسي في مصر والعالم العربي». وتابع: «إن وعي نجم بحالة الأسر التي تتجاوز المؤسسات الثقافية والأكاديمية لتطول المحرومين من الحرية في كل أرجاء العالم كان مبكراً، وهو ما يكشفه رثاؤه لغيفارا في عام 1986».

الروائي والشاعر أحمد إبراهيم الشريف، قال: «لو لم يكن نجم موجوداً لاخترعناه، فهو امتداد مباشر لنموذج شعري مستمر بطول الثقافة العربية والإنسانية. الشاعر سريع البديهة، عميق التأثير، الساخر، صاحب اللغة القريبة من حياة الناس ومن استخداماتهم اللغوية. ساعدته على ذلك حياته التي امتلأت بالمعارك السياسية والمنعطفات الحاسمة كثورة 1952، والنكسة، وتظاهرات الطلاب في أعوامها المختلفة، حرب أكتوبر، الانفتاح الاقتصادي، كامب ديفيد وما لحقها من تحولات، وصولاً إلى ثورتي «يناير» و«يونيو»». وتابع: «استطاع نجم صنع صورة نموذجية للشاعر الذي يعيش تجربته، لذا صنع صدق التجربة. ساعده في ذلك امتداد عمره، ما سمح له بالتعليق على مختلف الأحداث». وأضاف: «تعليقاته جاءت متسقة مع مبادئ ومواقفه السياسية والأخلاقية والإبداعية، فلم يتلون أو ينافق أي سلطة، وهو ما يبعث في أذهاننا أسئلة متعلقة بالثقافة والسلطة والعلاقة بينهما والمأزق الثقافي الذي تجد السلطة نفسها متورطة فيه، كما يطرح أسئلة متعلقة بمفهوم الحظيرة والبرج العاجي والانسحاق والتبعية والتوجيه».

من جهته، أوضح الشاعر الشاب سالم الشهباني أن نجم واحد من الذين ساعدوه فيّ مسيرته، إلى جانب من قدمه من شعراء آخرين. وتابع صاحبِ ديوان «شبر شبرين»: «نجم لا يغمض عينيه عن أي موهبة شابة حقيقية، والجائزة تكريم لمشواره ولشعر العامية المصرية، ويدفع بشعراء العامية للمواصلة والتجديد والابتكار، وإن ظل حلم التكريم الرسمي من الدولة المصرية أهم بكثير». وأكّد الشهباني أن نجم «أيقونة الثورة المصرية تم إحّياؤه مرة ثانية مع تظاهرات «يناير» و«يونيو» الأخيرة».

صحوة متأخرة

الإعلام الغربي اكتشف الهمجية في سوريا

نادين كنعان

بفارق ساعات معدودة، نشرت مجلتا «باري ماتش» الفرنسية والـ«تايم» الأميركية صوراً تجسّد «بشاعة الجرائم التي ترتكبها الجماعات المسلحة» في سوريا. لكن لماذا هذه الصحوة المتأخرة؟ ولماذا الآن؟

لطالما كانت طريقة تعاطي الإعلام الغربي مع صور القتل والدمار مضرب مثل بالنسبة إلى العالم العربي، لكن اليوم كرّست الصور التي نشرتها المجلتان الشهيرتان معادلة جديدة على هذا الصعيد لم نعتدها، فهي تجسّد مشاهد قاسية جدّاً للحظات سبقت عملية ذبح موالين للنظام السوري.

اختارت «باري ماتش» صورة صادمة جدّاً لغلاف عددها الأخير (9/11 ـ تحت عنوان «إظهار ما لا يُحتمل») تمثّل عملية ذبح ميدانية نفّذها «جهاديّون» بحق «أحد الموالين لبشّار الأسد» في 31 آب (أغسطس) الماضي. وفي النص الذي يمهّد لما سيقع عليه القارئ في الصفحات الداخلية، توجّهت المجلة الفرنسية التي تأسست عام 1949 إلى الجمهور بالقول: «عندما تقلبون الصفحة ستكتشفون صوراً صادمة تجسّد إعدامات وحشية لمؤيدي النظام المعتقلين لدى الثوّار». وأضافت: «لقد قرّرنا نشرها بسبب الرسالة المهمّة التي تتضمنها»، لافتة إلى أنّه «في إطار لعبة البروباغندا، ينشر طرفا النزاع صوراً لا يمكن التأكد من صحّتها، لذلك لم ننشر أيّاً منها سابقاً». وفي محاولة لتبرير خطوتها، توضح المجلة في النص نفسه أنّ هذه المرّة مختلفة؛ لأنّها حصلت على الصور من «صحافي شاب ومستقل يعمل في سوريا بشكل دائم»، كما «حاولنا التأكد منها قدر الإمكان. ونشرنا عدداً قليلاً منها يستطيع المرء تحمّله، على أن تبقى تلك البشعة محفورة في ذاكرتنا».

ساوت «باري ماتش» بين «استخدام النظام للأسلحة الكيميائية والإعدامات غير المبرّرة والهمجية التي تنفّذها الجماعات المتطرفة المسلحة»، معتبرةً أنّ الأخيرة تزيد من «مأساة سوريا حيث بات الظلم مضاعفاً». وعلى المقلب السياسي، أكدت المجلة الفرنسية أنّ هذه «الممارسات الهمجية تضع الغرب أمام معضلة كبيرة، لأنّ الرغبة في إسقاط الأسد فتحت الباب أمام جهاديين إسلاميين متعطشين للدماء»، لافتةً إلى أنّه مع تزايد الحديث عن ضرب سوريا، ينبغي للرئيسين الأميركي باراك أوباما والفرنسي فرنسوا هولاند «التنبّه إلى ما سيواجهانه» قبل إتخاذ القرار النهائي. أمّا بالنسبة إلى الصحافي في «باري ماتش» ألفرد دو مونتسكيو، فإنّ هذه الصور تجعلنا نشكك في «نوايا الثوّار السوريين الإنسانية، وتؤكد أنّ الجزء الأكبر منهم بعيدون عن النضال من أجل الحرّية».

> نشرت «باري ماتش» والـ«تايم» صوراً لـ«بشاعة الجرائم التي ترتكبها الجماعات المسلحة»

بعد وقت قصير على خطوة «باري ماتش»، نشرت مجلة الـ«تايم» الأميركية في «لايت بوكس» ـ المساحة التي تخصصها لعرض أجمل لقطات مصوّريها التي تؤرخ لحظات وأخباراً هامة حول العالم ـ مجموعة من الصور من قرية «كفرغان» (محافظة حلب) لذبح موال للنظام في 31 آب على يد عناصر من تنظيم «دولة العراق والشام الإسلامية» المرتبط بـ«القاعدة». وبعدما حذّرت المجلة الأميركية من بشاعة الصور قبل الإطلاق عليها، أكّدت أنّها حصلت عليها من أحد الصحافيين الأجانب الذي زار سوريا أخيراً، مشيرةً إلى أنّها بذلت قصارى جهدها للتأكد من صحّتها. تطرّقت المجلة في المقال المرافق للصور (بعنوان شاهد على إعدام في سوريا: رأيتُ وحشية فظيعة) إلى النزاع الذي «يتخذ طابعاً طائفياً»، مشددةً على أنّه بات يصعب التفريق بين «الصالح والطالح في سوريا»، قبل أن تعرض نصاً كتبه الصحافي الأجنبي نفسه من دون أن تذكر إسمه «لحمايته». الصحافي الذي شهد أربع عمليات مماثلة في اليوم نفسه، تحدّث بالتفصيل عن اللحظات التي سبقت عملية الذبح وبعدها، خصوصاً «حفلة التصفيق التي انطلقت بعدما حمل أحدهم الرأس ولوّح به عالياً»، وختم قائلاً بأنّ «الحرب في سوريا تشبه ما كان يحدث في القرون الوسطى. ما عشته يومها يشبه إلى حد كبير المجازر التي قرأنا عنها في كتب التاريخ. لا بل أفظع». إذاً، فيما لا تزال المفاوضات الروسية ـ الأميركية على مصير الأسلحة الكيميائية السورية جارية، تنبّه الإعلام الغربي إلى وحشية الجماعات المسلّحة في سوريا، بعدما كان يحمّل النظام وحده مسؤولية الجرائم التي ارتكبها ولم يرتكبها. فما هو السبب؟ هل هي محاولة من معارضي الحرب لتنبيه المتحمسين إليها من خطورة الإقدام عليها وتقديم يد العون لجماعات تحتفل ببقر البطون وقطع الرؤوس على صيحات التكبير؟

نبّهت المجلة الفرنسية أوباما وهولاند «إلى ما سيواجهانه» في حال اتخاذ قرار الحرب

الـ«غارديان» ترحب

في مدوّنته الخاصة على موقع صحيفة الـ«غارديان» البريطانية، روّج أستاذ الإعلام في جامعة «سيتي» البريطانية روي غرين سلايد (الصورة) أمس للمقالة المصوّرة التي نشرتها مجلة الـ«تايم»، مستعرضاً ما جاء فيها بالتفصيل بما فيها الخلاصات السياسية، إضافة إلى استشهاده ببعض أقوال الصحافي الأجنبي صاحب الصور. وهناك من استغل هذه الصور للهجوم على النيّة الأميركية بضرب سوريا، مثل مجلة «فرونت بايج» الإلكترونية الأميركية التي تحدّثت عما نشرته الـ«تايم» في مقال بعنوان «الجهاد الأميركي في سوريا» تناولت فيه عمليات مماثلة حصلت سابقاً.

أحوال المهنة

تقرير «مهارات»: لا قوانين تحمي الصحافة الاستقصائية

نقاش ضروري وصحي ومطلوب في أحوال المهنة تفتحه مؤسسة «مهارات» المعنية بتعزيز حرية الرأي والتعبير، اثر تحقيق الزميل رضوان مرتضى أول من أمس بعنوان «جولة مواد متفجّرة في بيروت والضاحية». هنا، تقييم قانوني وأخلاقي نشرته المؤسسة أخيراً، وتنقله «الأخبار» على صفحاتها:

«أجرت جريدة «الأخبار» تحقيقاً استقصائياً لاختبار مدى فاعلية أجهزة كشف المتفجرات المستخدمة في لبنان، مستعينةً بصديق وضع في سيارته قنابل يدوية وأصابع ديناميت وفتيل تفجير وصاعق. جالت السيارة على مراكز تجارية تستخدم الأجهزة المذكورة، واجتازت حواجز أمنية تابعة للجيش اللبناني وأخرى لعناصر انضباط تابعة لـ«حزب الله» في الضاحية الجنوبية. وكان الصديق الذي استعانت به الجريدة قد حصل على أصابع الديناميت من صيّاد سمك، فيما استعار القنابل والفتيل الصاعق من أحد تجّار السلاح في بيروت. وأوضح الصحافي رضوان مرتضى، معدّ التحقيق، أنّ الجريدة أرادت من خلال هذه التجربة «التثبّت من مدى فاعلية هذه الأجهزة». في ظل غياب أجهزة الدولة وعدم قيامها بواجباتها، رحّب كثيرون بخطوة «الأخبار»، في حين اعتبر البعض أن ذلك لا يندرج ضمن اختصاصها كصحيفة، وإن كانت نيتها سليمة. فهل من مسؤولية يتحملها الصحافي وشركاؤه في حال كشف أمرهم؟

نصّ المرسوم الاشتراعي الرقم 137 تاريخ 1959/6/12 المتعلق بالأسلحة والذخائر، على أنّه يحال أمام المحكمة العسكرية ويعاقب بالسجن من ستة أشهر إلى سنتين كل من يقدم من دون رخصة، على نقل أي نوع من القنابل (المادة 72 أسلحة)، ويعاقب بالحبس حتى ستة أشهر كل من ينقل أو يقتني أو يصنع شيئاً من البارود والمتفجرات أو لوازمها من دون رخصة (المادة 76 أسلحة).

> أوضح رضوان مرتضى أن الجريدة أرادت التثبت من فاعلية أجهزة كشف المتفجرات

ويعتبر مجرد نقل هذه الأنواع من الأسلحة والمتفجرات من دون ترخيص من السلطات المختصة جرماً جزائياً، حتى لو أثبت ناقلها حسن نيته وسعيه لتحقيق مصلحة عامة. الصحافي الاستقصائي المندفع في سبيل كشف حقائق تُجنّب البلد خضّات أمنية وتسهم في حماية السلامة العامة والسلم الأهلي، وكشف الثغر الأمنية، قد يجد نفسه ملاحقاً أمام المحكمة العسكرية بجرم تصل عقوبته إلى سنتي حبس في حال تطبيق قانون نقل وحيازة الأسلحة بحقه. فالقانون يحمي فقط من ارتكب فعلاً مماثلاً انفاذاً لنص قانوني أو لأمر شرعي صادر عن السلطة (المادة 185 من قانون العقوبات)، ولا ينطبق هذا الامتياز على طبيعة عمل الصحافة الاستقصائية التي تعمل بالاستقلال عن أجهزة الدولة.

يشار إلى أنّ المبادئ الأساسية التي ترعى عمل الصحافة الاستقصائية هي وجوب التقيد بالقوانين والأنظمة المرعية الإجراء، ومخالفة المبدأ أعلاه لا تفسد الحقائق التي تمكّن الصحافي من كشفها وإثباتها أمام الرأي العام، وإنما قد يترتب على ذلك أن يتحمل الصحافي نتائج جانبية في حال ارتكابه جرماً جزائياً منصوصاً عليه في القانون، كجرم خرق حرمة منزل أو نقل أسلحة ومتفجرات في مثل الحال المعروضة علينا.

برمجة الخريف

هشام حداد يخترع المبارزة اللطيفة

مقاربة مبتكرة قدمتها الشاشة البرتقالية في باكورة برمجتها لهذا العام. بعدما ارتأت أنّ المشكلة تكمن في مدير الحوار، عملت على تغييبه وتركت ضيفيها المتخاصمين «راس ب راس»!

زينب حاوي

من وحي لعبة الشطرنج ولونيها المتناقضين الأبيض والأسود، ابتكرت otv مقاربة جديدة للبرامج الحوارية ضمن برمجتها الخريفية من خلال «راس ب راس» (إعداد هشام حداد وإخراج باتريك نعيمة). مقاربة قائمة على تغييب المذيع الذي يضبط أي حلقة «توك شو» قد تعرض تلفزيونياً. عنصر المهندس اختبأ في الكواليس وترك الطرفين المتخاصمين سياسياً وايديولوجياً يتحاوران بعيدين عن بعضهما كمسافة جغرافية. فكرة هي أشبه بالمناظرات التي تقيمها الدول المتحضرة بين شخصين يتنافسان على المقعد الرئاسي ويريدان إقناع الجمهور بصوابية توجهاتهما من خلال النقاش.

حلقة أول من أمس (ساعة واحدة) التي كان نجماها الصحافيان سالم زهران وشارل جبور بدت هادئة وادعة على خلاف التجارب السابقة في البرامج الحوارية التي اختبر زهران في أحدها تجربة الاشتباك بالأيدي وتبادل الشتائم مع زميله أسعد بشارة («حديث الساعة» على قناة «المنار»). تجربة مختلفة قدمتها القناة البرتقالية أول من أمس من خلال تناوب التقديم بين الضيفين في فقرتي البرنامج مع إفساح المجال للتعليق المنفرد لكليهما على حدة في نهاية كل فقرة. لم تختلف النقاشات كثيراً في المضمون عن الطروحات التي قد نسمعها في نشرات الأخبار أو البرامج السياسية بدءاً من الحديث عن الضربة الأميركية المتوقعة على سوريا مروراً بمشاركة الأطراف المختلفة اللبنانية في الأتون السوري وانتهاءً بفتح ملفات الحرب والصراع مع إسرائيل. وهنا كانت مكاشفة لافتة من قبل جبور حين اعتبر أنّ اللبنانيين هم من يقومون بـ«الحركشة بإسرائيل» كما حصل عام 1969 مع «اتفاق القاهرة»، وفي 2006 «عندما أسر «حزب الله» الجنديين الإسرائيليين» معلناً صراحة عداءه لسوريا مع دعوته السعودية الى تهديد إيران «ليس فقط كلامياً» بل عسكرياً أيضاً إرساءً «لتوازن الرعب». مواقف جبور النارية قدّمها على طبق بارد، إذ لم يظهر أي انفعال يشي بحالة غضب، وقد ختمها بالكلام عن «حزب الله» الذي حمّله المسؤولية الكاملة عن التفجيرات التي حصلت أخيراً ومسؤولية أي عدوان قد يشنّه الصهاينة على لبنان.

إذاً، كنّا أمام مضمون ناري أتى في قالب هادئ وراق الى حد تبادل التحيات والمديح والأحترام اللافت بين الطرفين، لكنّ المشهد بدا أحياناً مصطنعاً خالياً من أي تفاعل أو إشارة تشي بانفعال إنساني طبيعي إزاء أي موقف من المواقف الحادة، بالإضافة الى أنّ الحلقة كانت مسجّلة، مما قد يضعف قيمتها ويطرح علامات استفهام عديدة تتعلّق بالأسئلة المعدّة سلفاً (ربما الإجابات أيضاً) وبالمايسترو الضابط خلف الكاميرا والاتفاق الذي تم بين الطرفين لتبدو الحلقة أقرب الى مشهد مسرحي منه الى حلقة حوار جدية متفاعلة. مع ذلك، تميّزت الحلقة الأولى بكسرها التقليد وترك الطرفين يتناقشان وجهاً لوجه في غياب المذيع، فقال زهران: «أحياناً المذيع هو من يحرّض الأطراف على بعضها البعض» متمنياً أن يكون هذا البرنامج «فاتحة خير» يسهم في «تخفيف الرواتب في المؤسسات الإعلامية».

مقاربة مبتكرة قدمتها otv في باكورة برمجتها لهذا العام، وجدت أنّ المشكلة تكمن في مدير الحوار فعملت على تغييبه. لكن ذلك لا يمنع ضرورة إضفاء صبغة من الحيوية والواقعية على هذه البرامج احتراماً للرأي العام وإنصافاً للمحطة وصدقيتها. ومع ذلك، يسجّل للمحطة خطوتها الجريئة في تكريس حوار سياسي أو فني بعيد عما شهدته الساحة اللبنانية من قبل.

المنتج اللبناني ميشال الفتريادس سيواجه الداعية عمر بكري فستق على otv

> حلقة هادئة ووادعة أول من أمس مع سالم زهران وشارل جبور

«راس ب راس» كل خميس 21:15 على otv ـ ضيفا الحلقة المقبلان ميشال الفتريادس والداعية عمر بكري فستق

مقالة سعدي يوسف

كلا، العنصرية ليست من شيم المقاومين

بيار أبي صعب

هل هناك ما هو أبغض من الظلم والاستغلال والاحتلال؟ نعم هناك آفة واحدة، على الأقلّ، يمكن أن تفتك، تحديداً، بضحيّة الظلم والاستغلال والاحتلال: ألا وهي العنصريّة. العنصريّة المقيتة حين تصبح «سلاح الفقير» وملاذه الأخير، تزداد خطورتها، إذ تكون من سمات الافلاس الحضاري والأخلاقي، ومن علامات الهزيمة والانحطاط واليأس الأعمى والعجز المزمن والنزعة الانتحاريّة، لدى الجماعات المسحوقة. ما أبشع الضحيّة حين تروح تشبه جلّادها، وتعيد انتاج الظلم الذي تعاني منه بأشكال أكثر بؤساً.

صاحب القضيّة العادلة لا يمكنه أن يكون عنصريّاً، لأنّه يعرف اللحمة الأمميّة، العابرة للجغرافيا والبيولوجيا، بين المدافعين عن الحقّ، أيّاً كان عرقهم ولونهم وفئة دمهم ودينهم ولغتهم وجنسيّتهم وأفكارهم. لا يمكنك أن تكون عنصريّاً، وقد اختبرت كل أشكال التمييز والظلم. إذا كنت تعرف رابط الأخوّة العظيم بين مضطهدي الأرض... إذا كنت ضحيّة الصهيونيّة التي كانت حتّى الأمس القريب، في ناموس الأمم، عنصريّة... إذا كنت تطالب بالعدالة والحريّة والحقّ... إذا كنت تقاتل الكاوبوي الذي ارتكب مجازره وجرائمه باسم «تحضير» الهنديّ الأحمر والزنجيّ الأسود، فكيف تكون عنصريّاً! لا يمكنك أن تقرأ إيميه سيزير وفرانتز فانون وليوبولد سنغور وسعدي يوسف... وأنت عنصري. جان جينيه صاحب «الزنوج» كان يقول إنّه أسود من الداخل. العرب هم «ملعونو الأرض»، و«الزنوجة» جزء من مكوّناتهم الحضاريّة والثقافيّة والاجتماعيّة والاثنيّة، فكيف يمكن أن يكون أحد كبار شعرائهم عنصريّاً في العمق؟

نحن واثقون من أن الشاعر العراقي الكبير سعدي يوسف يؤمن بهذا الكلام. بل إنّنا ارتشفنا تلك القيم التي هي من ثوابت جريدة «الأخبار»، من جملة ما ارتشفنا، من معين «الشيوعي الأخير». لذلك فإن سوء التفاهم الذي أثارته مقالته «العبيد أكثر ضرواة من الأسياد» (12/ 9/ 2013) يجب أن يبدّد على الفور. تلك المقالة، على تسرّعها واختزاليّتها ينبغي أن تؤخذ في سياق التضخيم والكاريكاتور، والشيء الذي يراد به ضدّه، وإن لم يبلغ النصّ غايته، بدليل الاعتراضات الكثيرة عليه من عشّاق سعدي وقرّاء «الأخبار». الوصاية الأميركيّة على شعوبنا هي امتداد لهيمنة «الرجل الأبيض»، وهذا وارد في نصّ سعدي الاشكالي إذ يميّز بين الأبيض المستعمِر (بكسر الميم) والعربي المستعمَر (بفتحها). الحملات الاستعماريّة يقودها «رجل أبيض» اسمه باراك أوباما. ألم يكتب سعدي في «الأخبار» قبل أسبوع (4/ 9/ 2013)، أن أوباما هو «الرئيس الأميركي الأشدّ بياضاً»؟

شكراً لكل القرّاء الذين لفتوا نظرنا إلى هذه الزلّة، وعذراً على سوء التفاهم. شكراً للاصدقاء وحتّى الخصوم الذين يحترمون «الأخبار» في خلافهم معها، إذ هالهم أن يقرأوا كلاماً يحتمل تأويلاً عنصرياً فوق صفحاتنا. صفحات «ثقافة وناس» تحديداً اشتغلت على نبذ كل أشكال العنصريّة والطائفيّة واللاساميّة والذكوريّة ورهاب المثليّة إلخ. النقد مهما قسا، شهادة تقدير لمشروع «الأخبار». وتحيّة تقدير، مشفوعة بلوم المحبّين، إلى الشاعر العراقي الذي وقف ضد الغزو الأميركي، وتوابعه المذهبيّة والتكفيريّة، وحافظ في الأيّام العصيبة على نقائه، وبقي وفيّاً لتاريخه الفكري والسياسي والأخلاقي.

(فيكتور فيلاز ـ المكسيك)

◄ حذّرت «**المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي**» اللبناني من أشخاص مجهولين من أصحاب الخبرة في القرصنة الإلكترونية «يخترقون **حسابات فايسبوكية** ويطلعون على معلوماتها، منتحلين صفة صاحب الحساب المخترق لتنفيذ عمليات احتيال وسرقة».

◄ تخطط شبكة قنوات cbc **المصرية** لإطلاق محطات جديدة بينها قناة للمرأة وأخرى للمنوعات، إضافة إلى قناة إخبارية.

◄ أصدر القضاء التونسي أمس قراراً بتوقيف الصحافي **زياد الهاني** على خلفية انتقاده قراراً قضائياً بحق المصوّر التلفزيوني مراد المحرزي. وقالت المحامية مفيدة بلغيث للوكالة الفرنسية إنّ القاضي «أصدر بطاقة إيداع بالسجن ضد الهاني من دون استجوابه والاستماع إلى مرافعات المحامين»، معتبرةً أنّ الأمر «غير قانوني». وأضافت: «لن نسمح بنقله إلى السجن».

◄ حقق كليب أغنية Wrecking Ball للنجمة الأميركية **مايلي سايروس** (الصورة) نسبة مشاهدة عالية وصلت إلى حوالى 57 مليون مشاهد خلال ثلاثة أيّام. الفيديو الذي ظهرت فيه سايروس عارية تماماً، أطلق الإثنين الماضي، وحصد خلال 24 ساعة 19 مليون مشاهد، واحتل المرتبة الأولى على iTunes . الأغنية هي ضمن ألبوم Bangerz الذي سيطرح في الأسواق

في 8 تشرين الأوّل (أكتوبر) المقبل. وأعلنت المغنية الشابة أنّ فيلمها سيكون وثائقياً ويحمل اسم Miley the Movement، فيما سيعرض في 2 تشرين الأوّل على MTV.

◄ أفادت الجمعية العلمية السورية للمعلوماتية في بيان نشرته الوكالة السورية للأنباء «**سانا**» بأنّ موقعها الإلكتروني وبعض المواقع السورية الأخرى تعرّضت لهجمات تقنية، ما اضطرها لمنع الوصول إلى المخدّمات من خارج اتصالات مزوّد خدمة الإنترنت الخاصة بالجمعية إلى حين انتهاء المشكلة. ورغم تعرّض موقع «سانا» لهجمات مماثلة سابقة، إلا أنّ هذه المرّة يأتي الهجوم كرد على اختراق «**الجيش السوري الإلكتروني**» لمواقع أميركية هامّة.

◄ تبدأ غداً أولى جلسات محاكمة الصحافي السيناوي **أحمد أبو دراع** أمام القضاء العسكري في مدينة الإسماعيلية بتهمة «نشر أخبار كاذبة تكدّر السلم والأمن العام»، فيما انطلقت دعوات إلى وقفة من الصحافيين والناشطين للمطالبة بالإفراج عنه وعدم محاكمته أمام القضاء العسكري.

◄ أبدت مصادر قضائية استغرابها للموقف الذي أعلنه المدير المؤقت لـ«**تلفزيون لبنان**» **طلال المقدسي**، الاعتكاف (الأخبار 2013/9/12) عن ممارسة عمله منذ أيّام، بحجة المطالبة بدفع 7 ملايين دولار أميركي ليتمكن من تشغيل المؤسسة. وأوضحت هذه المصادر لموقع «النشرة» أن موقف المقدسي يتطلّب إجراءات سريعة من وزير الإعلام في حكومة تصريف الأعمال وليد الداعوق، تقضي بمطالبته بالعودة فوراً إلى العمل، مؤكدة أنّه إن لم يستجب، فعلى الوزير الطلب إلى المرجعية القضائية المعنية بكف يده وتعيين بديل له خلال مهلة لا تتجاوز 24 ساعة من تاريخ إبلاغ قاضي الأمور المستعجلة في بيروت.

هؤلاء لوثوا الثقافة السياسية في لبنان

أسعد أبو خليك *

يُمكن اعتبار لويس شيخو من أوائل مؤسّسي الاستشراق (اليسوعي) العربي، وبحكم موقعه كان على اتصال بكثير من المستشرقين الغربيّين في بلادنا. وكان شيخو موسوعيّ العلم والمعرفة وفعّالاً في ضخ مفاهيم طائفيّة وعنصريّة في إنتاجه الأدبي والتاريخي. كان الرجل ملمّاً بالتراث العربي الإسلامي والمسيحي، ويمكن الإشارة إليه وإلى هنري لامنس كأهم ركنيْن في بناء صرح الاستشراق العربي انطلاقاً من لبنان. وشيخو كان غزير الإنتاج وغزير المعرفة وغزير التعصّب. محّص في تاريخ الشعر والأدب العربي ونشر عدداً من المخطوطات القديمة (بعدما حرّرها من «شوائب» إسلاميّة أزعجته)، وأصرّ على تنصير أعمدة التراث الأدبي - يهودٌ ومسلمون ووثنيّون من الشعراء تحوّلوا إلى نصارى على يديه. وقد بادر إلى كتابة تاريخ طائفي ضيّق عندما نشر كتاب «شعراء النصرانيّة»، كأن وعي هؤلاء كان طائفيّاً محضاً (أي إنه سبق إيلي فرزلي في ترسيخ فرز الوعي الطائفي). وقال فيه مارون عبّود في «روّاد النهضة الحديثة»: «إذا كان كل من عرفناهم من شعراء جاهليّين قد خرجوا من تحت سن قلمه نصارى. كان التعميد بالماء فإذا به قد صار بالحبر». وفي كتابه «تاريخ الآداب العربيّة»، كان شيخو يصنّف الأدباء والشعراء على أساس الطائفة. هو كرّس منهج الفرز والوعي الطائفي الضيّق. وكان شيخو بالمرصاد لكل من حاد عن نهج التعصّب الكنسي من روّاد النهضة، فكتب نقداً طائفيّاً في مجلّة «المشرق» (التي أسّسها ورأس تحريرها وكتب معظمها إلى أن مات) ضد أمين الريحاني، وسماه تهكّماً «محمد الريحاني» («المشرق»، السنة 21، عدد 6، حزيران 1923، ص. 488)، وأضاف إنه ذو «رائحة منتنة» (ص. 491). وتحامل شيخو، مثل الكنيسة التي عذّبت وقتلت أسعد الشدياق، على أخي أسعد، أي فارس، وسماه «الضال»، كما أنه عزى إسلامه وعروبته إلى الطمع بالمال. وقال عن الشدياق: «جحد البروتستانيّة طمعاً بالمناصب كما جحد الكثلكة طمعاً بالمال» («تاريخ الآداب العربيّة»، ص. 212). وعن وفاة الشدياق لم يجد في رثائه إلا هذيْن البيتيْن من الشعر: «يا من رحلتَ إلى الجحيم مسوكراً، لم يبق بعدك للسفاهة باق. ناداك إبليسُ الرجيم مؤرّخاً، هنئت بأحمد فارس الشدياق» (ص. 212). (ومثلما فعلت الكنيسة في حالة جبران، زعم شيخو بعد وفاة الشدياق أنه «تاب» عن ذنوبه وعاد إلى دينه قبل الوفاة)، كما عاب شيخو على فرح أنطون فكره الحرّ وعلّل سبب وفاته، فقال «مات ضحيّة غُلوائه» (ص. 418).

ولم تنجُ الكتب التراثيّة التي حقّقها وحرّرها و«هذّبها» ونشرها شيخو من تعصّبه الشديد، فحذف ما لم يرقه من آيات قرآنيّة وأحاديث نبويّة من كتابيْ «فقه اللغة» للثعالبي و«الألفاظ الكتابيّة» للهمذاني، على سبيل المثال. ولم ينجُ نشره لكتاب ديوان أبو العتاهية من تحوير وتغيير إنتقائي ديني (حوّل «لا شريك له» إلى «لا مثيل له»). انظر إلى كتاب شكري فيصل، «أبو العتاهية: أشعاره وأخباره»).

كما أن شيخو أشرف على واحد من أوائل كتب التأريخ اللبناني (المنفصل عن سياقه العربي والإسلامي الطبيعي والمنطقي)، وهو كتاب «لبنان: مباحث علميّة واجتماعيّة» الصادر في عام 1918. وفي هذا الكتاب، وبالرغم من إشراف المتصرفيّة، تظهر نزعات التعصّب المسيحي ومماليء الغرب في فصل تاريخ لبنان. وتجد (أو تجدين) كيف تعاطى المؤرّخ (لم تُدرج أسماء مؤلّفي الفصول في الكتاب) مع حقبة الحروب الصليبيّة: «قدم الفرنج الصليبيّون هذه الديار سنة 1099». («لبنان: مباحث علميّة واجتماعيّة، جزء 1، ص. 299). ويزعم شيخو (؟) أنّ ما تسبّب بالحروب الصليبيّة هو أمر للحاكم بأمر الله بهدم كنيسة القيامة (ص. 309). أما عن تقويم الحكم الصليبي، فيقول المؤلّف عن الفرنج: «وما لبثوا أن سلكوا سبيل التساهل مع جميع الناس على اختلاف الملل والمذاهب حتى إن المسلمين كانوا في دَعة وراحة» (ص. 313)، واستعان المؤلّف بانتقائيّة غير أمينة برحلة ابن جبير. وكان لشيخو دور بارز ليس فقط في إنشاء التعليم الاستشراقي في الجامعة اليسوعيّة أو حتى في التعليم اليسوعي بصورة عامّة، بل أيضاً في إنشاء مدرسة الاستشراق اللبناني على نمط الاستشراق الغربي الذي تتلمذ على أيدي معلّميه. ومثلما أثّر الاستشراق الغربي على شيخو، أثّر هو في عدد من هؤلاء المُستشرقين مثل هنري لمنس.

شارل مالك

قد لا يعرف جيلٌ من اللبنانيّين حقيقة دور شارل مالك مع أن هناك جادة كبيرة تحمل اسمه (يحتاج لبنان في مرحلة التغيير الحقيقي إلى إعادة نظر جديّة في أسماء الشوارع والجادات والساحات كي يُزال منها عدد كبير من المُستعمرين والكارهين والصهاينة). ويمكن - أو لا يمكن - فصل دور شارل مالك في لبنان عن دوره في أميركا في الأربعينيات والخمسينيات، وخصوصاً. ومالك رجعي يمينيّ (توصيفاً) بكل المعاني، وقد بولغ في تصوير دوره في كتابة شرعة حقوق الإنسان مع أنه لم يكن إلا مُنفّذاً للإرادة الأميركيّة في الشرعة (وكان دوره «مقرّراً فقط، أي إنه نفّذ الأوامر ولم يصغ). وحاول أن يُقحم عنوة مفاهيم دينيّة مسيحيّة مُتزمتة في الشرعة إلا أن باقي دول العالم (وخصوصاً الدكتور شانغ، المندوب الصيني) ذكّروه أنّ معظم سكّان الكرة الأرضيّة لا يدينون بالمسيحيّة. ومالك أقام في أميركا لسنوات وأقام علاقات وطيدة مع اليمين المُتطرّف (جداً) وكان خطيباً مرغوباً من قبل مُحاربي الشيوعيّة. وكان مالك عوضاً عن التفرّغ للتدوين (مهمته الحقيقيّة) يلغو عن كتابات ونظريّات توما الأكويني.

والرجل كان مُخوّلاً رسميّاً بالدفاع عن القضيّة الفلسطينيّة (وباسم العرب، حيث كان التمثيل العربي ضعيفاً جداً أو معدوماً في الأمم المتحدة) أقام علاقة مع الديبلوماسي الإسرائيلي النافذ (وفيما بعد وزير خارجيّة العدوّ)، أبا إيبان الذي تطرّق إلى العلاقة السريّة بينه وبين إيبان. والصندوق الرقم 15 من مجموعة أوراق مالك الخاصّة الموجودة في مكتبة الكونغرس في العاصمة واشنطن يحتوي على مراسلات (سريّة حكماً) بينه وبين إيبان. وهناك برقيّة من أبا إيبان إلى شارل مالك يقول نصّها: «لقد شعرت بدافع عاطفي كي أرسل لك كلمة شخصيّة للتهنئة والتمنيّات الطيّبة بمناسبة الحظ السعيد الذي باركك أنت والسيّدة مالك مؤخرّاً» (وكانت الرسالة بمناسبة ولادة ابن مالك، حبيب الذي عمل في المركز البحثي للوبي الصهيوني في أميركا، وكان من أوائل العرب الذين قبلوا التعاون مع «مؤسّسة واشنطن» - كما الأب، كما الابن). وهناك صورة لشارل مالك من عام 1959 في «المعرض العالمي» في نيويورك وهو يحتفي بحرارة بديبلوماسيّين إسرائيليّين (ولقد وصلت أخبار تلك الصورة إلى الصحافة العربيّة في حينه).

وهناك صناديق أزيلت من المجموعة لعلّ ذلك بسبب إحراج محتوياتها لذكرى مالك المُخلّد في مسخ الوطن: لعلّ تلك المراسلات تتعلّق بـ«المحاكاة» مع العدوّ الإسرائيلي. ومالك كان مرغوباً من قبل أجهزة الدعاية الأميركيّة للحكومة الأميركيّة، وكان يشير عليهم بطبيعة مضامين الدعاية الرجعيّة المضادة للشيوعيّة التي كانت أميركا تضخّها في عالمنا العربي. وكان يظهر في وسائل الإعلام ليعتنق خطاب اليمين المسيحي الرجعي المُعادي للشيوعيّة والتقدميّة، وليمعن تهشيماً في كارل ماركس ولينين (وهناك شريط قديم له على «يوتيوب» يذمُّ فيه الرجلان العظيمان).

> كان شيخو موسوعي العلم والمعرفة وفعالا في ضخ مفاهيم طائفية وعنصرية

ومالك كان واحداً من أوائل العرب الذين وثقت بهم المؤسّسة الاستعماريّة في الجامعة الأميركيّة في بيروت. وقد أوكلت إليه مهمات إداريّة لم تكن توكلها لعرب آنذاك. وكان مالك شديد التأثير على تلاميذه، ولم يكن يتورّع عن التبشير المسيحي في صفوفه وخارجه (يروي هشام شرابي في «جمر ورماد» كيف استدعاه مالك يوماً بعدما هاله سماع أخبار تحوّله اليساري). والأب عفيف عسيران كان واحداً من المسلمين الذين نجح مالك في جذبهم إلى المسيحيّة (كما جذب تلميذاً آخر له، ماجد فخري، الذي عيّنه مالك نفسه فيما بعد في دائرة الفلسفة في الجامعة الأميركيّة). وتأثير مالك كان قويّاً في أيديولوجيا جريدة «النهار» (في عزّها، إذ إن عزّ الجريدة يعود إلى زمن غابر جدّاً)، إذ إنّ يوسف الخال كان أيضاً واحداً من مريديه وقد أدار «دار النهار» التي كان تضخّ كتباً (مدعومة؟) ضد الشيوعيّة، فيما كان غسان تويني يدير الجريدة اليوميّة.

ومالك واحد من الثنائي الشهير (مع شمعون) الذي أخلّ للمرّة الأولى بمحتوى الميثاق الوطني. وكان مُنسّقاً لعمليّات السياسة الأميركيّة في بلادنا. ومالك كان سياسيّاً طموحاً، وقد يكون أوّل من حاول أن يذهل اللبنانيّين بخياله الواسع عن دوره هو في السياسة الدوليّة، وفي التأثير على كل رئيس أميركي. ويذكر العتاق في الكورة، مسقط رأسه، عن مباريات مالك لإبهار سامعيه بصداقته مع إيزانهاور، حيث كان يصرخ بسكرتيرته كي تطلب له «أيزنهور» فوراً كي يوافيه بتطوّرات السياسة في الكورة. وكان يقول إنّه لولا توجيهاته، لكان الأخوان دالس في أميركا تائهيْن في مجاهل العلاقات الدوليّة. وفي حملة انتخابيّة له في الكورة، وعد جمهوره بأنه سيجلب لهم مصانع سيّارات لشركات السيّارات الكبرى من ديترويت. وبعد مرور سنوات، وانفضاح أكاذيبه، طلع الكورانيّون بقرّادة ساخرة عنه تقول: «مناخ الكورة صار مضرّ، من دخان معاملها، نقشت معها وجابت كرّ، شارل مالك نايبها».

وأسطورة مالك اللبنانيّة كانت من مالك نفسه بمساعدة غسّان تويني، تلميذه. وتويني يعترف في «سرّ المهنة» بأن مالك كان من أكثر ثلاثة أثّروا فيه في حياته (الآخران هما كميل شمعون وأنطون سعادة، مع أن الأخير طرده من الحزب لأسباب لا علاقة لها بالسياسة).

من الذي انتصر؟!

سعدالله مزرعاني *

كشفت التطورات الأخيرة حول «الكيميائي» السوري حجم تراجع قوة ونفوذ الولايات المتحدة في العالم. وكشفت، أيضاً، تقدّم منافسيها للعب دور يزداد حضوراً وتاثيراً إلى ما يكاد يوازن ويعادل الدور الأميركي. هذا الأمر سيستمر في التحرك ضمن مسار متراجع بالنسبة للولايات المتحدة الأميركية ومتقدم بالنسبة لمنافسيها السياسيين والاقتصاديين والعسكريين. المعادلة المذكورة هي ثمرة جملة تطورات متواصلة في الحقول كافة. دور الأشخاص (القادة) في تقرير مصير ومسار المعادلة المذكورة محدود، إلى درجة كبيرة، دون أن يعني ذلك أنه قليل الأهمية دائماً. وهو دور، يبقى أيضاً، وإلى حدّ بعيد، شديد التأثر بالذهنية العامة التي تطبع، بشكل تام تقريباً، أنماط ونماذج سلوك الإدارات الأميركية المتعاقبة والرؤساء الأميركيين، واحداً بعد آخر.

ما كشفته أزمة «الكيميائي» الحالية هو مدى قدرة الإدارة الأميركية، ولو بشكل نسبي، على الاستفادة من الدروس والتجارب. يحصل ذلك، أحياناً، بشكل بطيء ومتأخر. وقد يحصل بشكل سريع أيضاً. يحصل ذلك أحياناً من قبل رؤساء الإدارة أنفسهم، كما قد يُفرض على هؤلاء، على غرار ما حصل بُعيد الغزو الأميركي للعراق. يومها تفاقمت الخسائر الناجمة عن مغامرات «المحافظين الجدد» والرئيس جورج بوش الابن. تشكلت لجنة بيكر ـ هاملتون من الحزبين الجمهوري والديموقراطي. نظرت سريعاً في أسباب «الاخفاقات». أصدرت توصيات عدة مهمة لوقف التدهور ولإحداث انعطاف في مسار الصراع الذي كان دائراً في العراق وحول غزو ذلك البلد. أخذت إدارة بوش بالكثير مما أوصت به اللجنة.

في الوضع الراهن، يتولى الرئيس أوباما نفسه تدوير المواقف والزوايا والقرارات. «ارتباكه» الذي لاحظه الجميع، هو ثمرة تجارب ومتغيرات لا تخلو خطاباته ومواقفه من الإشارة إليها بطريقة مباشرة وبليغة في معظم الأحيان.

لم يتردد أوباما، في مجرى نقاشاته، في ذكر الانقسام حتى بين أفراد أسرته بشأن الحرب وضرورتها أو اشكالاتها أو مخاطرها... هذا أمر يُسجل للرجل الذي يتهمه البعض، من دعاة «الضربة»، بالجبن والعجز، ويأخذ عليه رافضوها بأنه يكرر أخطاء سلفه جورج بوش الابن في ركوب المغامرة واللجوء إلى القوة

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين
نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ ثقافة وناس: أمل الأندري
المدير الفني: إميل منعم
رئيس مجلس الادارة إبراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليك
الموارد البشرية: ريما اسماعيل
المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
www.al-akhbar.com
الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
التوزيع شركة الأوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

وجريدة «النهار» هي المسؤولة عن الترويج له كـ«فيلسوف»، و«دار النهار» أعلنت بصورة مفخّمة ومبالغ فيها أنها ستصدر له مجموعة مؤلّفاته الفلسفيّة. وعلى طريقة «مقدّمة» ابن خلدون، نشرت له الدار «مقدّمة»، وأعلنت أن مجلّدات فلسفيّة هائلة ستليها. طبعاً، لم يلي المقدّمة أي مجلّد آخر، والكتاب مجموعة خواطر له في مواضيع درّسها في الجامعة الأميركيّة، لكنّ الطبعة الثانية من الكتاب فيها خاطرة جديدة له: إذ إنه اقترح كلمة «كيانيّة» بدلاً من «وجوديّة» للمذهب الفلسفي المعروف. وقد ساهم أخيراً عادل مالك (ويصعب نقد عادل مالك لأنه صحافي خلوق ومهذّب ورصين، ولأنني أذكره وأنا طفل على شاشة التلفزيون يحاور ضيوفه بتهذيب شديد) في تضخيم أسطورة مالك عندما كتب عن «رسائل بينه وبين أينشتاين». طبعاً، لا مراسلات البتّة بينه وبين أينشتاين، والمُرجّح أن اسم شارل مالك لا يعني لأينشتاين أكثر من اسم «أبو سليم الطبل» أو مجيد أرسلان. كل ما في القصّة أن منظمة سلميّة كان أينشتاين واحداً من داعميها، أرسلت الآلاف من رسائل عشوائيّة لجمع التبرّعات في أنحاء أميركا، وكانت الرسالة ممهورة بتوقيع مطبوع لأينشتاين (كما يسري عادة في حالات كهذه عندما تستعين منظمّات خيريّة وسياسيّة بأسماء مشاهير في الفن والسياسة والعلوم لجذب التمويل). وتلقّى مالك هذا مثل آلاف غيره رسالة من تلك الرسائل العشوائيّة، فظنّ صاحبكم الفيلسوف أن أينشتاين (ما غيره) خصّه برسالة خاصّة، فكتب له مستفيضاً ومقدّما تبرّعاً له. هذه هي قصّة «المراسلات» بين مالك وأينشتاين (التي لسبب من الأسباب الغريبة العجيبة كتبت عنها جريدة «الأخبار»). وقد أرفق عادل مالك الرسالة تلك (أو الحديث عن المُراسلات بين أينشتاين ومالك) في كتاب: «من رودس إلى جنيف: فلسطين من الضياع إلى الربيع العربي». ولقد بدأ للتوّ تلقّف خبر تلك «المراسلات» في الإعلام العربي، فكتب عنها أيضاً جهاد الخازن في «الحياة»، لكن يمكن قراءة تلك الرسالة العشوائيّة (وهناك صورة مُثبتة لها) في كتاب «من رودس إلى جنيف». من الواضح في النص الإنكليزي أن أينشتاين (ولا حتى الجمعيّة العلميّة التي استعانت باسمه لجمع التبرّعات) لم يوجّه الرسالة إلى مالك، وخصوصاً أنها مُوجّهة إلى «الصديق العزيز»، ومن دون اسم شارل مالك أو عنوان. وكان يمكن لمالك التقاط تلك الرسالة العشوائيّة من قارعة الطريق. ويمكن ترجمة التوجّه عن الإنكليزيّة كما وردت في الرسالة بـ«لَمن تصله هذه الرسالة»، أو «يا متلقّي هذه الرسالة»، لكن مالك ظنّ أن أينشتاين يتوجّه إليه، حتى إن عادل مالك روى في كتابه المذكور أعلاه أن أينشتاين «يطلب من هذه الرسالة معرفة رأي الدكتور مالك في نظريّة توصّل إليها» (ص. 582). هذا أسلوب شارل مالك المعهود في الزهو الفارغ والمفاخرة والتبجّح و«البهورة». عادل مالك أذكى من أن يصدّق أن عالم الذرّة يطلب آراء رجل من لبنان متخصّص في الفلسفة الرجعيّة في نظريّاته العلميّة. ولوّ، يا عادل. ولقد أرسل مالك إلى أينشتاين مبلغاً من المال وعرّف عن نفسه، لكنه تلقّى شكراً (موجزاً جداً) عاماً له ممهوراً بتوقيع أينشتاين، الذي على الأرجح لم ير الرسالة من أساسها. وأنا مثلاً أتلقّى طلبات تبرّعات (عشوائيّة) دوريّاً موّجهة إليّ باسمي من بيل كلينتون (وهي أحياناً موجّهة إلى «ساكن هذا المنزل». تصوّروا لو أنني رددت على تلك الرسالة (كما فعل شارل مالك كي يُخبر أهل الكورة أنه تراسل مع أينشتاين) وتلقّيت شكراً لتقديم تبرّع، ثم تحدثت للناس في مدينة صور وضواحيها عن «مراسلات بيني وبين بيل كلينتون». تعرّفوا عن كثب على شارل مالك. كان الأحرى بعادل مالك أن يكتب عن مراسلات بينه وبين إسرائيليّين ويقول وصف المجموعة الرسمي إن هناك صندوقاً من المحتويات السريّة» غير مُتاح للعموم). ولم يتقاعد مالك عن السياسة بعد عهد شمعون. فهو كان واحداً من أقطاب «جبهة الحريّة والإنسان» (وهذا اسم التجمّع الفاشي الذي قاد ميليشيات اليمين الموالي للعدوّ الإسرائيلي قبل أن تولد «الجبهة اللبنانيّة»، التي بقي مالك قطباً فيها). وكان مالك كما روى معاصرون مكلفاً بكتابة الرسائل الرسمية لبشير الجميّل إلى الإدارة الأميركيّة بعد انتخاب ريغان، الذي رعت إدارته ترشيح الأخير بالاتفاق مع العدوّ الإسرائيلي، لكن مالك انتظر ولوج العصر الإسرائيلي في لبنان بعد الاجتياح عام 1982، كي يدلي بدوله عن حقيقة مشاعره نحو الكيان الصهيوني: ففي مهرجان حزب الكتائب الأوّل بعد الاجتياح، دعا مالك هذا إلى «محاكاة حضاريّة» بين لبنان وإسرائيل (لكن الصحف في اليوم التالي، مثل «النهار» أغفلت هذا الجزء من خطاب مالك).

فؤاد أفرام البستاني

كان البستاني تلميذ شيخو في الاستشراق وكانت بدايات كتاباته في مجلّة «المشرق»، وهي من أولى المجلاّت شبه الأكاديميّة في لبنان. والبستاني تخصّص في كتابة نقد الأدب غير الطائفي في لبنان، موكولاً في مهمته تلك من قبل شيخو. وقد كرّست مجلّة «المشرق» أكثر من عدد لتحذير المسيحيّين من شرور جبران خليل جبران وأمين الريحاني. في عدد «المشرق» في 29 أيلول من عام 1923، تطالعك مقالة عن «الآراء الكفريّة والأقوال الخلاعيّة» لجبران خليل جبران. لويس شيخو شخّص مرض جبران بـ«الجنون» («المشرق»، المجلّد 22، سنة 1924، ص. 555، والمجلّد 24، عدد 6، حزيران 1926، ص. 633). وكان البستاني في كتاباته حامل مشعل استشراق شيخو وطائفيّته. وهو مثلاً يتهم جبران بالجنون (أيضاً) وبحمل «الأفكار الفاسدة» ويشبّهه بـ«بولشفيك روسيا التاعسة» ويحذّر «العقلاء» من شرب سمّه (أنظر «المشرق» عدد 10، السنة 21، تشرين الأوّل، 1923). لكن موقف البستاني نحو جبران تغيّر فجأة في عام 1939 (في مقالة «على ذكر جبران»، السنة 37، نيسان - حزيران 1939) بعدما قرّرت الكنيسة التي كفّرته أن تحتضنه، وأن تحوّل فحوى كتاباته عن المسيح (الإنسان)، ويعبّر البستاني عن إعجاب مفاجئ بأدب جبران ويلمّح إلى احتمال وفاته كاثوليكيّاً (ص. 365)، مع أن نعيمه يجزم بالعكس، ويشير إلى صداقته ببعض رجال الأكليروس (ص. 263) مع أن كتاب نعيمة عن جبران يروي عكس ذلك. (يجدر الإشارة أنني كتبت عن موقف «المشرق» من جبران من قبل في «الآداب» في مقالة بعنوان «ضد الفرنكفونيّة: بطلان الثقافة اللبنانيّة»، 9-10، 2001). لكن دور فؤاد أفرام البستاني كان أكبر من دور الكتابة في «المشرق» على أهميّته. هذا كان أوّل رئيس مؤسّس للجامعة اللبنانيّة، التي لم تكن جامعات إرساليّات الغرب تريدها في لبنان، وكما أن شبكة المدارس الكاثوليكيّة في لبنان حاربت (ولا تزال) التعليم الرسمي في لبنان، فإن الجامعة الأميركيّة في بيروت والجامعة اليسوعيّة حاربتا لسنوات تأسيس الجامعة اللبنانيّة، التي وُلدت مُتاخرة (1951) قياساً بجامعات الدول المُجاورة. (بالمقارنة تأسّست جامعة القاهرة في أوائل القرن العشرين، فيما تأسست بعض كليّات جامعة دمشق في العقد الأوّل من القرن العشرين، كما جامعة بغداد). والتأخير في تأسيس الجامعة اللبنانيّة (وفيما بعد الجامعة العربيّة في بيروت) كان مقصوداً لثلاثة أسباب: 1) كي لا يعمّ التعليم الجامعي بين المسلمين. 2) كي يبقى التعليم الجامعة غربيّاً واستشراقيّاً. 3) كي ينحصر التعليم الجامعي في أيادي مبشّرين مسيحيّين. وأرادت الدولة اللبنانيّة الطائفيّة أن تبقي على الجامعة اللبنانيّة ضعيفة، وذلك من أجل الحفاظ على سيادة متخرّجي الجامعتيْن الخاصتيْن في الوظائف والمناصب العليا، لكن البستاني حرص على أن يكون منهج الجامعة متغرّباً عن وطنه: أي أن يعكس نوايا التعليم الاستشراقي التبشيري. والطريف أن البستاني الذي لم يكن يحمل شهادة الدكتوراه، رفض تعيين عمر فرّوخ الذي كان يحمل دكتوراه من جامعة إرلنغن في ألمانيا (الذي تتلمذ على يد مستشرقين معروفين ومنهم تلقّى أصول التعليم الاستشراقي الرصين والصعب) في الجامعة اللبنانيّة بسبب انتمائه المذهبي، (وقد رفضت الجامعة الأميركيّة واليسوعيّة تعيين فرّوخ أيضاً) فقضى معظم سنوات عمره في التعليم الثانوي (فتحت الجامعة العربيّة في بيروت أبوابها له، كما أنه علّم في آخر سنوات عمله في الجامعة اللبنانيّة).

لا يُبنى مسخ وطن إلى على مسوخ أفكار. ولا يمكن إعادة بناء «لبنان» (وفي حدود أوسع وأرحب وأشمل)، بعد تهديم دعائمه واحدة واحدة وتفتيتها بالمطارق المعدنيّة، إلا بعد التصدّي المباشر للأفكار التي تأسّس عليها بنيان هذا الكيان، ولباعثيها، أحياء كانوا أم أموات.

(حلقة من سلسلة)

* كاتب عربي (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

(أركاديو إسكيفيل ـ بنما)

والقتل والتدمير. لا يتعب أوباما من الإشارة إلى دروس المرحلة السابقة. وفي امتداد ذلك هو يشتق تقاليد جديدة في ضرورة العودة إلى المؤسسات: أي في ضرورة عدم التفرد في الشؤون الكبيرة الخطيرة، حتى ولو كانت الصلاحيات الدستورية تسمح بذلك.

ينطلق أوباما، في الأساس، في كل ذلك، بالطبع، من مصالح حزبه والكتل الاحتكارية الكبيرة المقرِّرة في السياسات الأميركية العامة. ينطلق أيضاً من السياسات التقليدية الأميركية حيال الصراعات الخارجية، ومنها الشرق الأوسط. هنا ينطلق، بالتأكيد، من أولويات الولايات المتحدة في الهيمنة وفي حماية سياسة إسرائيل العدوانية والتوسعية. كل ذلك ماثل في قرارات أوباما. لكن أوباما يضع لمساته الخاصة التي لاحظها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين حين أشار إلى «صراحة» أوباما، ويلاحظها العالم بالطبع الذي يراقب «هدوء» أوباما، رغم سخونة المواضيع التي يتحدث عنها ومنها تحريك الأساطيل وإعداد الصواريخ والذهاب إلى الحرب.

في تردده يعكس أوباما ما يطرأ على دور الولايات المتحدة من ضعف، لكنه يعكس أيضاً، قدرة الإدارة على الإفادة من التجارب و«الاخفاقات» والأخطاء.

هذا النوع من التعامل مع الصعوبات، تتقنه أيضاً الحكومات الإسرائيلية دون استثناء تقريباً. ليس نادراً عدد اللجان التي كانت تتشكل اثر الحروب العدوانية الإسرائيلية، للنظر في أسباب الخسائر أو الأخطاء. آخرها ما حصل بعد العدوان الإسرائيلي على لبنان في تموز عام 2006.

لا يفعل الحكام العرب ذلك بالطبع. فهم رغم خسائرهم وهزائمهم، لا يخطئون! أكثر من ذلك، فالحكام العرب، وخصوصاً «الثوريون» منهم، ذوو قدرة استثنائية على تحويل الهزائم، المُرّة والمدوية، إلى انتصارات باهرة. وحده جمال عبد الناصر تجرأ، بعد نكسة عام 1967، على اعلان تحمل المسؤولية وعلى

> ما كشفته أزمة «الكيميائي» هو قدرة الإدارة الأميركية على الاستفادة من الدروس والتجارب

الاستعداد لـ«التنحي».

آخرون روجوا، في مقابل ذلك، وصفّقنا لهم، بأننا خسرنا الأرض لكننا ربحنا الأنظمة «التقدمية» والثورية التي لم تسقط! كانت السلطة من أجل القضية. أصبحت السلطة قضية قائمة بذاتها، تُسخّر من أجل أولوية الحفاظ عليها، كل قضية وطنية أو قومية. في آخر النماذج «أننا انتصرنا» على أميركا إذا خرج «الكيميائي» من المعادلة، وهو أصلاً أعدّه القائد الراحل حافظ الأسد لإحداث توازن مع النووي الإسرائيلي: إذا استمرت مأساة القتل والدمار والتهجير والاذلال في سوريا، فما هو ذلك الانتصار الذي عنه يتحدثون!

بشكل مشبوه، أو بخطأ إضافي، جرى زج «الكيميائي» في الصراع الداخلي في سوريا. إسرائيل هي المستفيدة الأولى من عملية استخدام «الكيميائي» خارج «التوازن الاستراتيجي» الذي صاغه الأسد الأب. وهي ستصبح مستفيدة وحيدة، مرة جديدة، باخراجه من المعادلة عبر المراقبة أو الاتلاف... فيما ترسانتها النووية خارج المساءلة والمراقبة والتداول أساساً.

قال أحمد فؤاد نجم بعد اتفاقية كامب ديفيد و«عودة» سيناء عام 1978: «يا خوفي من يوم النصر. ترجع سينا وتروح مصر»!

الخوف الآن مثلث: أن لا نستفيد، كالعادة، من تجاربنا. أن نسلم «الكيميائي» فترتاح إسرائيل. وأن يستمر القتال في سوريا حتى تُستكمل في هذا البلد العظيم عناصر نكبة عربية جديدة!

* كاتب وسياسي لبناني

«الأخبار» تجول في سيناء وتكشف عن مآسٍ ودمار وانتهاكات

انطلقت يوم السبت الماضي حملة عسكرية موسعة، قام بها الجيش المصري بمشاركة فرق القوات الخاصة من الشرطة في القرى الواقعة جنوب الشيخ زويد. عمليات عسكرية غير مسبوقة في سيناء منذ حرب تشرين الأول 1973، خلفت آثاراً دفعت سكان المنطقة إلى مقارنة ما رأوه من جيشهم الوطني وجيش الاحتلال!

عمليات ضد الإرهاب أم عقوبات جماعية؟

سيناء ــ **إسماعيل الإسكندراني**

صباح السبت الماضي، سيطر الجيش المصري على مبنى السنترال المركزي في العريش، وقطع شبكات الهواتف الأرضية والمحمولة والإنترنت عن محافظة شمال سيناء. امتد الانقطاع عشر ساعات تقريباً، علم بعدها أبناء المحافظة أن الجيش بدأ عملية عسكرية موسعة في المنطقة الحدودية دون القدرة على الحصول على أية تفاصيل. فور عودة الاتصالات في المساء انهالت المكالمات الصارخة والاستغاثات الشاكية من آثار الحملة العسكرية، فظن المستمعون في المتصلين المبالغة ولم يأخذ الأمر حيزه من الاهتمام الإعلامي.

صرح المتحدث العسكري على صفحته الرسمية بموقع «فيسبوك» عن نتائج اليوم الأول من الحملة، معلناً إحراق 107 «عشة»، وعدد من السيارات، كان الإرهابيون يستخدمونها منطلقاً في عملياتهم، على حد وصفه. روايات الأهالي عبر الهاتف تحدثت عن المعلومات نفسها بتفسير مختلف تماماً. امتدت الحرب ثلاثة أيام، قُطعت فيها كافة أنواع الاتصالات الهاتفية والشبكية طوال النهار، وتحركت الدبابات والمعدات الثقيلة تحت تغطية من مروحيات «الأباتشي» المقاتلة، ولم يستطع أحد الوصول إلى منطقة العمليات للتوثيق أو الإغاثة.

توقفت العمليات بعد اليوم الثالث، وهو ما لم تعلمه «الأخبار»، إلا حين وصلت إلى مدينة الشيخ زويد صباح الثلاثاء بسهولة نسبية، حيث لم تنقطع شبكات الاتصال، ولم يرَ السكان المروحيات أو يسمعوا صوتها. وفي رحلة تفقد سريعة لآثار الحملة العسكرية على قريتي الظهير والمقاطعة، ضمن عدّة قرى طاولتها الحرب، كان واضحاً حجم الدمار الذي خلفته الهجمة على منازل مدنيين وسياراتهم، وعلى عشش الفقراء التي لا يملكون سواها.

علمت «الأخبار» من دليلها الميداني بمقتل الحاج سالم حسن أبو دراع، وهو قريب مشترك بينه وبين الصحافي السيناوي المعتقل عسكرياً أحمد أبو دراع، حيث كان خارجاً من المسجد بعد صلاة الفجر ولم يصل أبناؤه إلى جثمانه إلا حين تفقدوه قبيل الظهر. وعند المرور على منزل الحاجة أم سلمان أبو دراع، التي قُتلت في بيتها برصاصة اخترقت الجدار واستقرت في صدرها، كان اللافت أنّه لم يُعلَن مقتل أي شخص آخر بخلاف هذين العجوزين.

في قرية المقاطعة، لم يبق من مسجد أبو منير سوى ركام، بعدما تهدّم تماماً بقذائف صاروخية تنبئ آثارها بأنها قد أطلقت من طائرة الأباتشي المصرية. رغم حرمة المسجد المقصوف، قدم بعض السكان المحليين تفسيراً لاستهدافه، حيث كان ملتقى ومنطلقاً لبعض الجماعات، دون أن يجزم أحد بتحصن أي مسلحين فيه أثناء العمليات.

عشرات الأهالي قدموا شهاداتهم لـ«الأخبار» على العقاب الجماعي العشوائي والاعتداء على المارة والمواطنين داخل المنازل وإحراق السيارات دون سبب. أحدهم استوقفته قوة من الجيش وفتشته ذاتياً وفتشت سيارته، ثم صرفته وأحرقتها. بالقرب من هيكل سيارته المتفحم، عدة منازل متجاورة أُخرج أهلها منها عنوة وفُتِّشت، فلما لم يجدوا أية مضبوطات لم يعتقلوا أحداً، لكنهم أخرجوا أنبوب «البوتاغاز» وأحرقوا الأثاث وحطموا الأجهزة الكهربية، وأحرقوا السيارات في موقفها في أفنية المنازل. أحد أصحاب سيارات النقل توسل إلى الجيش أن يعتقلوه وأن يتركوا سيارته لأولاده ليقتاتوا منها ويسددوا أقساطها التي لم تدفع بعد، لكنهم أحرقوها أمام عينيه. الطامة الكبرى كانت من نصيب الفقراء المدقعين الذين أخرجوا من عششهم قبل حرقها أمام أعينهم، رغم خلوها من أية مضبوطات، ليضاف إلى قائمة الضحايا فئة المشردين. المشردون لم يكونوا فقط من الفقراء، بل حتى أصحاب المنازل الفخمة الضخمة لم يسلموا من القصف الجوي لمنازلهم وإتلاف محتويات البيوت ونهبها، رغم أن بعضهم معروفون بسهرات السمر وأبعد ما يكونون عن الارتباط التنظيمي أو اللوجيستي بالإسلاميين. شهادات عيان وروايات متواترة في القريتين، ومثلها عن القرى الأخرى، تروي عن نهب مقتنيات البيوت وحلي النساء، بل حتى الملابس ومحتوى الثلاجات من الأطعمة والأشربة. أشجار زيتون اقتلعت، وأبراج حمام دمرت، وأغنام قتلت. كذلك اقتلعت قوات الجيش مساحات شاسعة من مزارع الزيتون جنوب مدينة العريش بدعوى كشف المنطقة وتسهيل تأمينها ضد تسلل المهاجمين من بين الأشجار. إجراءات ترتب عليها خسائر بالملايين وفقدان كثير من الأسر مصدر دخلها السنوي الوحيد.

أي أثر على الجماعات المسلحة؟

تقول البيانات الرسمية للجيش إن العمليات قد نجحت في القضاء على البؤر الإجرامية وأوكار الإرهاب، غير أنها روايات طارت أدراج الرياح صباح الأربعاء بتفجير مقرّ المخابرات العسكرية في مدينة رفح بسيارتين مفخختين قادهما انتحاريان. يوم الخميس، أعلنت جماعة تكفيرية تدعى «جند الإسلام» في

بدأ الجيش المصري صباح أمس عملية عسكرية جديدة في سيناء (سعيد خطيب ـ أ ف ب)

العسكر يلهثون وراء السلطة: السيسي رئيساً!

«هل يصبح السيسي رئيساً لمصر؟»، سؤال تردد منذ اليوم التالي لبيانه الذي عزل بموجبه محمد مرسي، غير أنه لم يكن يحمل هذا الزخم الحالي الذي ازداد على مدى الأسبوع الماضي، بفعل بدء لجنة الخمسين عملها واتجاه المجتمع نحو فعل التنافس السياسي

القاهرة ــ **عبد الرحمن يوسف**

حملة ترشيح عبد الفتاح السيسي لرئاسة الجمهورية تزامنت مع صعود نبرة حملات إعلامية وشعبية لمطالبة الرجل بالترشح للرئاسة، كان أبرزها حملة «كمل جميلك»، التي تبنت طريقة جمع التوقيعات على استمارة لمطالبة وزير الدفاع عبدالفتاح السيسي بالترشح، والتي أعلنت يوم 16 أيلول الجاري الموعد الرسمي لانطلاقها، هادفة الى جمع 30 مليون توقيع قبل انتخابات الرئاسة المزمع عقدها أوائل العام القادم، من خلال مقار وحملات شعبية في كل مصر.

ورغم أن تسريبات عسكرية قالت إن السيسي أمر بوقف هذه الحملات، فإن شكوكاً تحوم حول هذه الحملات، وان كانت هناك رغبة حقيقية من المؤسسة العسكرية والسيسي لترشحه أم أن لها أهدافا أخرى؟

لواء في الجيش المصري لا يزال في الخدمة وقريب من المجلس العسكري، كشف لـ«الأخبار» أن فكرة الترشح للرئاسة بالفعل كانت تراود الفريق السيسي بعد تزايد شعبيته بصورة غير مسبوقة في الشارع المصري، غير أنه تشاور أخيراً مع أعضاء المجلس العسكري حول الأمر، وخلصوا إلى نتيجة مفادها أن عليه التريث وعدم الإقدام على هذا الفعل أو تأييد أي سلوك يؤدي له، نظراً لأن ذلك قد يدفع نحو وصف ما جرى في 3 تموز «بالانقلاب العسكري» خاصة في الأوساط الدولية.

وتابع المصدر الذي فضل عدم ذكر اسمه، لأسباب تخص منصبه، أن غالبية الأسماء المطروحة على الساحة السياسية لا ترضي المجلس العسكري، الذي يرغب في حالة وجود رئيس من خارج المنظومة العسكرية، أن يكون أميناً على مكتسبات الجيش ومؤمناً بوضعه في السياسية المصرية، ويمكن إطلاق رجل دولة عليه، مستبعداً الترحيب بحمدين صباحي أو عمرو موسى أو محمد البرادعي، من التيار المدني، نافياً أن يكون رئيس جهاز المخابرات السابق مراد موافي، هو المرشح القادم. ولمّح الى شخصية مثل مصطفى حجازي، قد يكون له نصيب في الترشح للرئاسة بعدما لاقى قبولاً خلال الفترات الماضية، خصوصاً بعد المؤتمر الصحافي الشهير له الشهر الماضي، مختتما حديثه بالقول إنه في حال عدم ظهور أي شخص له وزن ودعم شعبي، فإن خيار ترشح السيسي قد يكون مطروحاً، أو أي بديل من المؤسسة العسكرية.

وفي ظل الحديث عن الحملات، يطل اسم سامي عنان، رئيس الأركان الأسبق، الذي أبدى استعداداً للترشح فور عزل مرسي من خلال إحدى الفضائيات قبل أن يختفي ثانية من الساحة، لكن وفق مصدر قريب الصلة من منسقيه بالإسكندرية، فإن الرجل يسعى لتكرار نموذج جمال مبارك «جمعية جيل المستقبل»، فيعمل من خلف مؤسسة تنموية للشباب بهدف الحشد له بين أوساط الشباب.

غير أن نوعية الناخبين الذين يستهدفهم عنان تماثل تلك العينة التي يستهدفها السيسي وهو ما يجعل فرصه ضئيلة مقارنة بالأخير، يضاف إلى ذلك الجروح غير البسيطة التي طالته مع المشير طنطاوي أثناء المرحلة الانتقالية الأولى، وهو تحدّ قد يظنه البعض قريباً من التحدي الذي يواجه السيسي بسبب ما جرى عند الحرس الجمهوري وفض اعتصامات رابعة والنهضة بالقوة.

بدوره، تناول المعالج النفسي، أحمد مصطفى، في حديث لـ«الأخبار»، المشهد من منظور تخصصه، قائلاً «تسيطر على الشارع المصري حالة الخوف والشعور بعدم الأمان بشكل عام سواء لأسباب منطقية تتمثل في حوادث العنف أو لأسباب لا شعورية مرتبطة بحالة الترقب وانتظار ما سيحدث وهو عرض من أعراض ما يعرف عليما باسم (كرب ما بعد صدمة) فقدان توازن المجتمع والسيولة غير المحدودة التي تجعل كل شيء ممكن حدوثه في أي لحظة، في الوقت الذي يسلط الإعلام فيه الأضواء على الفريق السيسي ورسمه في اللاوعي الجمعي بصورة الفارس المغوار الذي أنقذ الأمة وسينقذها من الضياع المحقق وأنه قادر على صنع المعجزات وقد ظهر هذا جليا حتى لدى النخبة للدرجة التي جعلت إحدى الصحافيات في مقال منشور في احدى أشهر الصحف الخاصة «المصري اليوم» تعرض نفسها على الرجل، ولو بشكل مجازي، بقولها: يا سيسي انت تغمز بعينك بس».

ويشير مصطفى إلى أنه وبغض النظر عن الاتفاق أو الاختلاف حول السيسي، فإن المجتمع سيصدم بشدّة في حقيقة أنه رجل عادي لن يستطيع تغيير الواقع خاصة مع الارتفاع غير المحدود لسقف مطالب الجماهير الجائعة الجامحة ومع الظهور والعودة الفجة لرجال دولة

بيان نشرته الصحافة السيناوية المحلية مسؤوليتها عن الحادث.
أوضح البيان الالتباس الذي ساد بخصوص مسؤولية «أنصار بيت المقدس» السلفية الجهادية عن تفجيرات رفح بسبب إصدارها لبيان آخر يوم الأربعاء تعلن فيه خسائر في صفوف الجيش أثناء معارك حرب الأيام الثلاثة. أرفق بيان «أنصار بيت المقدس» بصورة لسيارة «لاندكروزر» عسكرية يدعي البيان تدميرهم إياها، بالإضافة إلى سيارة «هامر»، وإعطاب ثلاث مدرعات بعبوات ناسفة، وتأكيد مقتل ثمانية على الأقل، منهم ستة من عناصر القوات الخاصة.
لم يعد جديداً في بيانات الجماعات السلفية الجهادية في سيناء اتهام الجيش المصري بالخيانة والعمالة لدولة الاحتلال، لكن الجديد في البيان الأخير هو وصفه بـ«الجيش المرتد». وقد افتخروا في بيانهم بأن العمليات العسكرية الموسعة لم تسقط من بين صفوفهم سوى عضو واحد نفد الوقود من سيارته أثناء المطاردة، وهو ما عبّر عنه أحد سكان قرية «المقاطعة» بقوله: «لقد خربوا بيوتنا وأحرقوا سياراتنا وتركوا لنا أعضاء الجماعات يخرجون لنا ألسنتهم أنهم لم يمسهم سوء».
جدير بالإشارة إلى أن القرى في منطقة العمليات الواقعة جنوب مدينة الشيخ زويد تبعد ما لا يقل عن 15 كيلومتراً عن منطقة الأنفاق في شمال شرقي رفح، ما يعني عدم ارتباط قصف البيوت وحرقها بقضية الأنفاق والتهريب البتة.
في غضون ذلك، أكدت مصادر أمنية مصرية، أن مروحيات تابعة للجيش قصفت صباح أمس، مواقع يفترض أن مسلحين إسلاميين يتمركزون فيها في قرى تقع الى جنوب بلدة الشيخ زويد. وأضافت أن الجيش بدأ عملية عسكرية جديدة ضد مواقع المسلحين بسيناء،

مبارك الذين لا يعرفون غير لغة المصالح وأرصدة البنوك.
بدوره، رأى الباحث السياسي في مكتبة الإسكندرية، محمد العربي، في حديث لـ«الأخبار» أن «مصر ستكون بعد انتهاء هذه المرحلة الانتقالية على موعد مع مرحلة نظام الرجل القوي الذي لا يشغل منصب رأس الدولة ولكنه المتحكم الحقيقي لتوجهاتها، هذا النمط يبدو جديدا على السياسة المصرية لكنه مستمر منذ 30 يونيو».
واستبعد أن تؤتي الحملات الداعية لترشيح الرجل نفسه رئيسا للجمهورية أكلها: «فلن تكون المؤسسة العسكرية وعلى رأسها القائد العام في واجهة النظام، بل ستعمل على تحمل القدر الأقل من أخطائه وإن كانت صاحبة الوزن الأكبر في بنيته وصناعة قراراته، أما هذه الحملات فلن تؤدي إلى تمهيد الذهنية العامة أكثر لتقبل الوضع الشرعي للقوات المسلحة وصناعة الهالة حول رأسها؛ فهي في النهاية تحمل شكل دعوات شعبية، ولا يخفي تقبل قطاعات عريضة من الشعب لفكرة السيسي رئيسا، غير أن هذا بعيد عن الحسابات البعيدة للمؤسسة التي استعادت سمعتها التي خسرتها في المرحلة الانتقالية الأولى».
أما الناشط السياسي عابد محمد، والمنتمي للتيار المدني، فاستغرب في حديثه لـ«الأخبار» تلك الدعوات، متسائلاً «كيف بعد ثورة تسعى لقيام دولة مدنية وضبط العلاقة العسكرية المدنية السماح لرجل عسكري نشأ في هذه المؤسسة وولاؤه كله لها بأن يترشح لرئاسة دولة مدنية؟».

المغرب يرتقب ولادة عسيرة للحكومة الجديدة والخلاف يتركّز حول «المالية»

بعد شهرين من التخبط، يتوقع المغاربة هذه الأيام الإعلان عن التعديل الذي سيطال الحكومة الحالية رغم الخلافات التي تهيمن على المفاوضات حولها

الرباط ـ «الأخبار»

متى ترى النسخة الثانية من حكومة عبد الإله بنكيران النور؟ لعله السؤال الأكثر تردداً في الشارع السياسي المغربي هذه الأيام، إذ تواجه ولادة الحكومة التي يقودها الإسلاميون مخاضات صعبة بعد أن طال أمد المفاوضات بين رئيسها بنكيران (حزب العدالة والتنمية) ورئيس حزب التجمع الوطني للأحرار (حزب إداري مقرب من الدولة) صلاح الدين مزوار، المرشح لتعويض حزب الاستقلال الذي قرر الخروج إلى صفوف المعارضة منذ نحو شهرين.
لقد فشل الطرفان إلى غاية اللحظة في التوصل إلى اتفاق نهائي حول تركيبة الحكومة المنتظرة، إذ بدا أن سقف طموحات «التجمعيين» أكبر مما كان يعتقد رئيس الحكومة الاسلامي الذي كان يراهن على مفاوضات سهلة ستفضي إلى ترميم أغلبيته الحكومية في ظرف وجيز، حيث أعلن مزوار أن حزبه لن يكون أبدا عجلة احتياطية، وأنه إن كان سيدخل الحكومة فإنه سيدخلها قوياً وبهيكلة جديدة تتناسب مع تصوراته.
ويظهر أن الحديث عن ترميم الحكومة كما كان يطمح الإسلاميون قد أصبح من الماضي، إذ تتجه الأمور نحو تعديل حكومي شامل وواسع يشمل كل الحقائب الوزارية ولا يستثني إعادة توزيع حصص كل فريق سياسي داخل الحكومة.
ورغم الحديث عن حدوث انفراج في المفاوضات بين بنكيران ومزوار عقب الجولة السادسة من المباحثات بين الرجلين، والتوقعات التي سرت عن إمكانية الإعلان عن تشكيلة الحكومة في الأيام الماضية، إلا أن الغموض عاد من جديد ليخيم على تفاصيل المشاورات بعد تسرب أخبار عن احتمال إسناد وزارة المالية لمزوار، وهو ما يلقى معارضة كبيرة داخل قواعد الإسلاميين، بالإضافة إلى مطالبة «التجمعيين» بالتخلي عن إدريس الأزمي الوزير الإسلامي المنتدب في المالية وتوحيد وزارة المالية. مطلب لم يلق ترحيباً من رئيس الحكومة نفسه بعدما قبل بنكيران على مضض الموافقة على رئيس «التجمعيين» كوزير للمالية.
من جهة أخرى، لا تزال الصورة غير واضحة حول مصير باقي مكونات الغالبية الحكومية مع تضارب الأخبار

لا يبدو حال إسلاميي المغرب أفضل من حال حلفائهم الإيديولوجيين في مصر وتونس

المُسرّبة من كل الأحزاب لوسائل الإعلام. فبينما أصبح شبه مؤكد أن يعوض حزب التقدم والاشتراكية أحد وزرائه في الحكومة الحالية بوجه نسائي، لا يزال حزب الحركة الشعبية يطالب بإضافة حقيبة وزارية إلى حصته في الحكومة الجديدة.
في السياق ذاته تحدثت بعض الصحف المغربية عن دخول القصر الملكي على الخط في المفاوضات بين الحزبين لتذويب الخلافات وتسريع عملية إعلان الحكومة لتتزامن مع بداية الدخول السياسي الجديد.
وبينما انهار نظام الإخوان المسلمين في مصر، وفي وقت تواجه حكومة حركة النهضة في تونس لحظات عصيبة، لا يبدو حال إسلاميي المغرب الذين يقودون أول تجربة حكومية في تاريخهم أفضل من حال حلفائهم الإيديولوجيين. فحتى لو تجاوز الإسلاميون خطر إسقاط حكومتهم أو إمكانية إجراء انتخابات مبكرة بالنجاح في تشكيل أغلبية جديدة، فإن خسائرهم كبيرة خاصة على المستوى المعنوي والأخلاقي.
في نهاية المطاف، وبحسب كثير من المراقبين، اضطروا إلى وضع يدهم في يد شخص (مزوار) كانوا يشككون سابقاً في نزاهته ويتهمونه بالفساد، وتخلوا عن خطاب «الشرعية الانتخابية» لأنهم اكتشفوا أن اكتساح البرلمان لا يعني أي شيء ولا يمنحهم أية قوة لتحصين حكمهم.
بسرعة غيّر بنكيران خطابه ولغته السياسية في الأيام الماضية إلى لهجة أكثر مهادنة بعد أن زال مفعول السحر الذي أعقب الربيع العربي الذي حمل الإسلاميين إلى السلطة، وبعد أن وجه الملك محمد السادس، في خطابه قبل أقل من شهر، انتقادات لاذعة لسياسات الحكومة في قطاع التعليم.
هكذا يواجه إسلاميو المغرب اختباراً صعباً للخروج من المأزق الحالي. هناك شيء وحيد مؤكد اليوم هو أن مغامرة الإسلاميين في الحكومة استنفدت منهم الكثير وربما ستُفقِدهم الكثير من صدقيتهم في ما تبقى من عمرهم في قيادة الحكومة.

تونس

تدويل قضيتي بلعيد والبراهمي

تونس ـ **نورالدين بالطيب**

اعترف وزير الداخلية التونسي لطفي بن جدو ظهر أمس، في تصريح لإذاعة «موزاييك» الخاصة، بعلم وزارته بخطة لاغتيال عضو المجلس الوطني التأسيسي محمد البراهمي، وذلك قبل اغتياله يوم 25 تموز الماضي، كما اعترف بأن الوزارة لم تقدّم الحماية الكافية.
تصريح الوزير كان إدانة واضحة للحكومة التي تسيطر عليها حركة النهضة الإسلامية، وقد أصاب الشارع التونسي بالصدمة، وأكد ما كانت تتداوله المعارضة عن مسؤولية «النهضة» عن اغتيال البراهمي والقيادي اليساري شكري بلعيد في شباط الماضي، فضلاً عن مسؤوليتها المعلنة عن قتل لطفي نقض في مدينة تطاوين بمشاركة أنصار حزب المؤتمر من أجل الجمهورية.
جاء هذا الاعتراف غداة الندوة الصحافية التي عقدتها الجبهة الشعبية، التي اعلن خلالها عضو الهيئة الوطنية كشف الحقيقة في جريمتي اغتيال بلعيد والبراهمي، الطيب العقيلي (احد قادة الجبهة) عن حصول الهيئة على وثيقة خطيرة جداً، تؤكد مسؤولية الحكومة عن اغتيال البراهمي بما يجعلها جريمة دولة.
وكشف العقيلي أن «جهازاً استخبارياً غربي معروفاً بصدقيته (يعتقد أنها الاستخبارات الألمانية) قد أعلمت وزارة الداخلية، وتحديداً جهازي العلاقات الخارجية والاستعلامات، بسعي مجموعة متطرفة لاغتيال محمد البراهمي، وقد جرى تجاهل هذه المعلومة الواردة بتاريخ 14 تموز أي قبل 11 يوماً من اغتياله».
ورأت الجبهة الشعبية أن اغتيال البراهمي جريمة دولة، وعلى هذه الخلفية أعلن النواب المنسحبون من المجلس التأسيسي مقاضاتهم لرئيس الحكومة علي العريض، على مسؤوليته عن اغتيال زميلهم، باعتبار أن الداخلية أعلمته بإمكان الاغتيال منذ 14 تموز، من دون أن يحرك ساكنا لحمايته، ولم يجرِ إعلامه حسب شهادة أرملته مباركة البراهمي، بما يخطط له.
الجبهة الشعبية كشفت أيضاً عن سفر العقيلي ورئيس هيئة الدفاع عن بلعيد المحامي نزار السنوسي، الى باريس للقاء قضاة ومحامين، في خطوة أولى لتدويل قضيتي الاغتيال، بعدما تأكد انه لا يمكن الوصول الى الحقيقة في الوقت الذي تسيطر فيه «النهضة» على الحكومة والقضاء.
هذا ما أكده شقيق بلعيد القيادي في «حزب الوطنيين الديموقراطيين الموحد» عبد المجيد، الذي اتهم «النهضة» بالوقوف وراء اغتيال شقيقه والبراهمي.
وكشفت جريدة «الفجر» الجزائرية، أن زعيم «النهضة» راشد الغنوشي، هو من يقف وراء تأسيس «أنصار الشريعة».
المعطيات الأمنية الجديدة زادت من منسوب الاحتقان في الشارع التونسي، حيث يتوقع أن تكشف نقابة الأمن الجمهوري، اليوم السبت، حقائق جديدة حول تورط قادة في «النهضة» في اختراق وزارة الداخلية ووزارة العدل، ومساعدتهم للإرهابيين الموقوفين في قضايا الإرهاب.
أما على المستوى السياسي، فقد أعلنت المنظمات الراعية للحوار الوطني خارطة طريق جديدة، أقصاها ثلاثة أسابيع، يُخصَّص أسبوعان منها للحوار حول تشكيلة الحكومة الجديدة، والثالث لإنهاء كل الترتيبات المتعلقة بالمواضيع الخلافية في الدستور والقانون الانتخابي والهيئة العليا المستقلة للانتخابات والتنظيم المؤقت للسلطات العمومية التي ستنظم الانتخابات.

عربيات دوليات

العراق: 77 قتيلاً وجريحاً في انفجارات ديالى

قتل 31 شخصاً وأصيب 46 آخرون من المصلين في تفجيرين منفصلين أثناء ارتيادهم مسجدين أمس في محافظة ديالي شمال العراق. وقالت المصادر إن «سيارة مفخخة كانت متروكة بموقع قريب من جامع يدعى «محمد رسول الله» ضمن مدينة بعقوبة مركز محافظة ديالي، انفجرت عند خروج المصلين من صلاة الجمعة، ما أدى إلى مقتل 30 وإصابة 42 آخرين». وفي هجوم ثان، انفجرت عبوة ناسفة كانت موضوعة بجوار جامع في ناحية قرتبه التابعة لمحافظة ديالى، وأدى انفجارها إلى مقتل شخص وإصابة 4 آخرين بجروح.
(الأناضول)

هنية: سلاحنا يوجه فقط إلى الإسرائيلي

أكد رئيس الحكومة الفلسطينية المقالة في قطاع غزة، إسماعيل هنية (الصورة) أن سلاح المقاومة الفلسطينية لن يوجه إلا «للاحتلال الإسرائيلي الجاثم على أرض فلسطين».
وشدد هنية خلال خطبة الجمعة في مدينة رفح جنوب قطاع غزة، على أن المقاومة الفلسطينية في غزة والحكومة لا تتدخلان مطلقاً في الشؤون الداخلية للدول

العربية؛ لأنها تمثل سنداً ومعيناً للقضية الفلسطينية. وأضاف أن «الحكومة ستتخذ خطوات تخفف عن كاهل المواطنين في ظل الظروف الصعبة التي يعيشها قطاع غزة، وتدعمهم في مواجهة تلك الأزمة».
(الأناضول)

الهند: الإعدام للمتهمين بالاغتصاب الجماعي

أصدرت محكمة في نيودلهي أمس، حكماً بالإعدام على المتهمين الأربعة باغتصاب طالبة والتسبب بوفاتها في حافلة في نيودلهي في كانون الاول الماضي، في خطوة لاقت ترحيباً كبيراً من الجمهور. ورأى القاضي الذي ترأس الجلسة، يوغيش خانا، أن هذه القضية تندرج في إطار الجرائم النادرة التي تحددها المحكمة الهندية العليا وتبرر الإعدام، مضيفاً: «في هذه الفترة التي تشهد ازدياداً للجرائم ضد النساء، لا يمكن المحكمة أن تغض الطرف عن عمل بهذه الفظاعة».
واعرب والد الضحية التي توفيت متأثرة بجروحها عن «سروره» للحكم، مشيراً إلى أنه «تم إحقاق العدالة».
(أ ف ب)

الأخبار ■ السبت 14 أيلول 2013 العدد 2104

تقرير

إسرائيل تنشر شهادة غولدا مئير: لست نادمة على أنني لم أبادر إلى الحرب

بعد أربعين عاماً، تنشر تل أبيب جزءاً من شهادة رئيسة الوزراء الإسرائيلية في حينه، غولدا مئير. وما نشره الإعلام العبري من الشهادة، بعد أن قطعت الرقابة العسكرية أجزاءً منها، يشير بوضوح إلى إخفاق استخباري كبير، سبّب مفاجأة حرب «يوم الغفران»

محمد بدير

في السادس من شباط 1974، بعد أربعة أشهر بالضبط من نشوب حرب «يوم الغفران»، تشرين الأول - أكتوبر 1973، مثُلت رئيسة الوزراء غولدا مئير أمام لجنة التحقيق الرسمية، التي حققت في إخفاقات الحرب إياها. وعلى مدى أربعين عاماً، بقيت الإفادة التي أدلت بها مئير، وراء الأبواب المغلقة سراً، إلى أن قرر أرشيف وزارة الدفاع الإسرائيلية نشرها أول من أمس، مع إبقاء جزء منها قيد التكتم.

ويكشف الجزء الذي سمح بنشره، كما ورد في الإعلام العبري أمس، من إفادة المرأة الوحيدة التي تولت رئاسة وزراء إسرائيل، عن أجواء التردد والضعف الذي اعترى القيادة الإسرائيلية في إدارة الحرب، وكذلك عن واقع الصدمة والندم حيال الفشل في التعامل مع المؤشرات التي دلت على اقتراب نشوبها.

ولعل أبرز ما يلفت في إفادة مئير هو تقديم نفسها أمام أعضاء لجنة أغرانات، بوصفها فاقدة للخبرة العسكرية، وتالياً للقدرة على تحدي إرادة قيادة الجيش، وفرض رأيها عليهم، في ما يتعلق بأحد بأكبر الأخطاء التي ارتكبت في الحرب، كما يراها الاسرائيليون، وهو عدم استدعاء الاحتياط عشية الحرب. وهكذا، أجابت بتهكم رداً على سؤال أحد أعضاء اللجنة عن فهمها بالشؤون العسكرية: «لم أكن رئيسة أركان منذ فترة طويلة، ولم أعرف الفرق بين جهاز دفاعي وجهاز غير دفاعي»، فيما اعترفت في موضع آخر بوجود «أناس أكثر خبرة مني في مجال الاستخبارات».

وبالنغمة نفسها، بررت مئير عدم إقدامها على تجنيد الاحتياط، بالرغم من تكاثر المؤشرات على الاستعدادات المصرية والسورية لشنّ حرب بقولها: «كانوا سيعتقدون أنني غبية... لم أستطع أن أصمد في مواجهة رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية ورئيس الأركان». وأضافت: «الحقيقة أنه لم يشر أحد من أعضاء الحكومة إلى أنه قد ينبغي مع كل ذلك أن نعلن التجنيد... أنا أعيش عقدة ذنب، لأنني لم أقترح ذلك». وعن توزيع المسؤوليات عمّا حصل، رأت مئير أن «عنوان الكارثة التي حدثت لنا مساء يوم الغفران هو «أخطاء». كل واحد أخطأ قليلاً في مجاله، ولا أعتقد أنه يوجد شخص واحد يستطيع أن يقول إنه لم يخطئ».

وعرضت غولدا مئير على اللجنة وثيقة قسم الاستخبارات في الجيش الإسرائيلي الذي قدّر أن احتمال الحرب منخفض: «لم يقولوا لي إنه ليس لدى مصر قدرة، بل قالوا إن كل شيء مُعد، وهم قادرون على فعل ذلك، لكن ليس من المعقول أن يفعلوه... أنا مُجبرة على أن أقول إنه في قضية حرب يوم الغفران، كان (رئيس الاستخبارات إيلي) زعيرا قاطعاً جداً».

وذكرت مئير في جزء من شهادتها أنها تحادثت مع رئيس الموساد في حينه، تسفي زمير، وطلبت منه أن يفيدها بكل المعلومات التي يحصل عليها، بل أكدت له أنها تريد رؤية المعلومات والمصادر أيضاً، أي معلومات قبل أن «تطبخ »، ومع ذلك، حينما خرج رئيس الموساد في الليلة بين الرابع والخامس من تشرين الأول للقاء عاجل في لندن مع أشرف مروان، المقرب من الرئيس المصري (أنور السادات)، والذي أصبح عميلاً لاحقاً، لم يُبلغ مئير عن ذلك، بل قال لها إن الرمز الشيفرة هو الحرب، وخرج ولم يتصل بها لاحقاً.

وقالت مئير إنها لا تندم على قرارها بعدم المبادرة فوراً في حرب استباقية والبدء بحرب على مصر وسوريا؛ إذ إن هجوماً استباقياً كان سيفضي، بحسب كلامها، إلى انتقاد دولي لإسرائيل، ويُعرض للخطر القطار الجوي للمساعدة العسكرية التي أُرسلت من الولايات المتحدة، وقالت: «حينما أثار رئيس الأركان أمر الضربة المانعة، قلت له إن عام 1973 ليس عام 1967، ولن يُغفر لنا ذلك هذه المرة، ولن نحصل على مساعدة حينما نحتاج إليها. ويمكن أن نقول بيقين إن الشباب الذين لم يعودوا موجودين، كانوا سيبقون أحياءً لو أننا بدأنا بضربة مانعة. لكنني لا أعلم كم كان سيسقط من الشباب الآخرين بسبب عدم وجود معدات».

هكذا تواطأ الملك حسين في حرب الـ 73

تتوقع الأوساط الأكاديمية في إسرائيل قريباً صدور كتاب لأحد الباحثين في الكيان العبري يروي فيه قصة «التعاون والتنسيق الاستثنائي بين الأردن وإسرائيل في الحرب من الزاوية الأردنية»

اقترح حسين على كيسنجر اطلاع الإسرائيليين على خريطة انتشار قواته بعد 4 أيام على اندلاع الحرب (أرشيف)

بعد أيام على كشف أحد ضباط الاستخبارات السابقين في الجيش الإسرائيلي عن حقيقة قيامه ورئيس الموساد بتقديم تقارير يومية للملك الأردني الراحل حسين، عن سير المعارك أثناء حرب يوم الغفران عام 1973 بدافع ضمان بقائه خارجها، ظهرت رواية الدكتور أساف دافيد، الخبير في الشؤون الأردنية في جامعة تل أبيب والزميل في معهد ترومان لأبحاث السلام، التي تضمنت التدقيق في مئات الوثائق التي تعود إلى عام 1973 والتي سمحت الإدارة الأميركية بنشرها.

تكتسي هذه الوثائق أهمية مضاعفة؛ لأن الشخصيات الرئيسية فيها تدخل هي في صلب دوائر صناعة القرار مثل الرئيس الأميركي، ريتشارد نيكسون، ووزير خارجيته، هنري كيسينجر، والسفيرين الأميركيين لدى تل أبيب وعمّان، إضافة إلى مسؤولين إسرائيليين وأردنيين كبار، وعلى رأسهم الملك حسين.

ويرى دافيد أن «لعبة الأردنيين المزدوجة تتضح بجلاء من خلال الوثائق الدبلوماسية التي عالجها»، خالصاً إلى أن «قرار عدم مشاركتهم الفاعلة في الحرب نبع أيضاً من الحوار السري الذي أجروه مع إسرائيل».

ويروي ضمن هذا السياق كيف أن الملك حسين اقترح في العاشر من تشرين الأول، أي بعد أربعة أيام على اندلاع الحرب، على كيسنجر أن يقوم بإطلاع الإسرائيليين على خريطة انتشار قواته وأماكن تموضعها الدقيقة وتقديم ضمانة لهم بأن الأردن «ليس لديه أية نية بحصول اشتباك بين وحداته العسكرية والقوات الإسرائيلية». وفي موازاة ذلك، ينقل الكاتب عن وثيقة أميركية أن الملك نفسه اتصل بالسفير الأميركي لدى عمان، دين براون، وأوضح له أن مشاركة جنود أردنيين في الحرب هي فقط محاولة «لتأمين غطاء أمام الدول العربية في حال تدهور الأوضاع بسرعة». ويرى الكاتب أن الأميركيين والإسرائيليين فهموا أن الأردنيين سيكونون ملزمين بالتضحية بجنود في الحرب كي ينهوها من دون أضرار أمام الرأي العام العربي والأردني.

وفي هذا السياق، يقول دافيد إنه عثر في الوثائق الأميركية على أقوال لرئيس وزراء الأردن في حينه، زيد الرفاعي، أوضح فيها للسفير الأميركي أن «المطلوب الآن هو أن يكون هناك شهداء أردنيون». وعلق دافيد على ما قاله الرفاعي شارحاً أنه في واقع الأمر أراد «أن يبعث بجنود إلى الموت بشكل مؤكد في ميدان المعركة لإرضاء القائد... وفي نهاية المطاف شارك اللواء الأردني في المعارك وتكبد خسائر فادحة، سواء بنيران الجيش الإسرائيلي أو نيران الجيوش العربية الأخرى».

ويشير الكاتب إلى أن إرسال الأردن لواءً عسكرياً إلى سوريا، جرى بعلم إسرائيل وبموافقتها الصامتة. ويرى أن تل أبيب «قبلت بالخطوة الأردنية هذه بوصفها أهون الشرور وحاولت الامتناع عن استهداف قوات اللواء»، وخصوصاً بعد أن «وعد الأردنيون بأن قواتهم ستعمل ببطء وحذر بقدر الاستطاعة».

وبحسب إحدى الوثائق، فإن الملك حسين سعى إلى الاستيضاح من السفير البريطاني لدى المملكة «قبل فوات الأوان» في ما إذا كان الإسرائيليون يتعاملون مع خطوته بإرسال اللواء كسبب للحرب بين الجانبين. بل إن الملك توجس من ألّا تكون رسالته عبر السفير البريطاني كافية، فأرسل رسالة إلى رئيسة الوزراء الإسرائيلية، غولدا مئير، شرح فيها خلفيات خطوته العسكرية، وطلب منها «الامتناع عن مهاجمة قواته إذا كان الأمر ممكناً». وشدد الملك في رسالته على أنّ من شأن هذا الأمر أن «يُبقي الأردن وإسرائيل خارج حرب عديمة المعنى في ما بينهما». وبحسب الكاتب، وصفت مئير رسالة الملك بأنها «تمسّ شغاف القلب».

> الرفاعي للسفير الأميركي: المطلوب الآن شهداء أردنيون

وبالرغم من المساعي التي بذلها الملك الأردني لطمأنة إسرائيل إلى عدم وجود نيات عدوانية لديه حيالها، يوضح الكاتب أن تل أبيب «تأكدت من أن الحسين يفهم أنه إذا انضم إلى الحرب فإن إسرائيل ستكرّس جيشها لتدمير الأردن تماماً، بجيشه وسلاح جوه وبناه التحتية»، وفقاً للصياغة الأميركية للرسالة التي وصلت إليه.

وفي معمعة الاتصالات، تشير إحدى الوثائق إلى أن وزير الخارجية الأميركي، هنري كيسينجر، طلب من السفيرة الإسرائيلية لدى الولايات المتحدة، سمحا دينتس، أن تمتنع إسرائيل عن مهاجمة اللواء الأردني الذي أُرسل إلى سوريا، موضحاً أن «الأردنيين لن يشاركوا في القتال، بل سيقفون هناك فقط». ورد دينتس على الرسالة بأنّ الرد الإسرائيلي سلبي، «إلا أن ذلك لا يعني أن إسرائيل ستهاجم الأردن».

ووفقاً للباحث الإسرائيلي، فإن الملك حسين اضطر في النهاية إلى إرسال جنوده إلى القتال، وذلك بعد أن فشلت الجهود الأميركية في تحقيق وقف إطلاق نار خلال أيام الحرب الأولى. وفي إحدى محادثاته مع الأميركيين، بدا مزاج الملك «عاصفاً»؛ إذ قال إنه «لا يمكنه أن يبني دولة جديدة وجيشاً جديداً من كل هذا الحطام».

لكنه بالرغم من ذلك، قال للسفير الأميركي إنه سيخرج إلى الجبهة، موضحاً أنه «ليس مجنوناً أو مريضاً، لكنه يفضّل الموت مع جنوده على العيش في العار في دولة مدمرة تحت حكم السوفيات».

وبعد أن هدأ قليلاً، أبلغ الملك كيسينجر ومئير أن جنوده وصلوا إلى الحدود الأردنية السورية صباح 19 أكتوبر وأن «نشاطهم من الآن فصاعداً سيكون بطيئاً ومتوازناً»، فيما وعدت إسرائيل من جهتها الملك، عبر الأميركيين، بأنها ستمتنع عن ضرب الأردن إن لم يحرك قواته إلى داخل سوريا.

ومن المتوقع أن يصدر البحث الذي أعده دافيد خلال أيام عن دار هيرست البريطانية على شكل مجموعة مقالات تحمل اسم «حرب اكتوبر 1973 – سياسة، دبلوماسية وتراث».

محمد...

إيران

روحاني يستعجل المفاوضات ويطلب مساعدة بوتين

روحاني وبوتين أمس على هامش قمة بيشكك (ميخائيل كليمنتيف ـ أ ف ب)

حضّ الرئيس الإيراني حسن روحاني، أمس موسكو على المساعدة في التوصل إلى حل لأزمة الملف النووي الايراني، مستعجلاً استئناف هذه المفاوضات في ظل حكومته الجديدة، ومشيراً الى أن موعد اجرائها بين بلاده ومجموعة «1+5» قد يتحدد قريباً «لكن إيران لن تتخلى عن حقوقها أو مصالحها من اجل التوصل إلى حل للنزاع».

وخلال لقائه الرئيس فلاديمير بوتين، على هامش قمة منظمة شنغهاي للتعاون في بيشكك عاصمة قرغيزستان، قال روحاني لبوتين «في ما يتعلق بالمشكلة النووية الإيرانية، نريد حلاً لهذه المشكلة في أقرب وقت في اطار المعايير الدولية». وأضاف «في السابق قامت روسيا بخطوات مهمة على هذا الصعيد، والوقت الحالي يمثل أفضل فرصة لتقوموا من جانبكم بخطوات جديدة». وشدد الرئيس الإيراني على أن اللقاء كان «فرصة لتبادل الآراء بشأن مشكلات حساسة في المنطقة وقضايا دولية ومسائل ثنائية».

وقال روحاني «في ما يتعلق بالقضية النووية الايرانية نحن نريد اسرع حل لها وفقا للاعراف الدولية. اتخذت روسيا في الماضي خطوات هامة في هذا المجال».

من ناحية ثانية، قال روحاني متحدثاً في قمة بيشكك، إن موعد المحادثات النووية الجديدة مع مجموعة «1+5» قد يتحدد هذا الشهر أثناء اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة في نيويورك، حيث يتوقع ان تُعقد اجتماعات بين إيران وبعض القوى.

بدوره، أشاد بوتين بالحليف الاقليمي لموسكو والجار القريب في أول لقاء مع روحاني منذ فوزه في انتخابات حزيران الماضي. وقال بوتين «نعرف حجم الشؤون الدولية التي تدور في فلك المشكلة النووية الإيرانية، لكننا في روسيا نعرف شيئاً آخر وهو ان ايران جارتنا، جارة جيدة». وأضاف «لا نختار جيراننا». وقال بوتين «يربطنا تعاون كبير، قائم الآن وعلى الارجح سيستمر في المستقبل».

وكانت صحيفة «كومرسانت» الروسية الاقتصادية قد نقلت عن مصدر دبلوماسي الأربعاء الماضي، أن بوتين سيعرض بناء مفاعل نووي ثان روسي في منشأة بوشهر للطاقة النووية في ايران، اضافة الى عرض تجديد صفقة تتضمن تزويد ايران بانظمة الدفاع الجوي الصاروخي المتطورة اس-300 بعد الغائها تحت وطأة ضغوط دولية في 2010، التي نفى الكرملين صحتها.

في غضون ذلك، أعلن رئيس منظمة الطاقة الذرية الايرانية، علي أكبر صالحي، أن الملف الغربي ضد البرنامج النووي الإيراني هو ملف مفتعل، مؤكداً استعداد طهران لتبديد مخاوف الغرب حول برنامجها النووي، وفي نفس الوقت تتوقع الاعتراف رسمياً بحقوقها النووية. وأشار في حوار مع القناة الثالثة للتلفزيون الايراني، الى أن محطة بوشهر الكهروذرية تقوم بتوليد ألف ميغاواط من الطاقة الكهربائية. وقال إن ايران هي البلد الإسلامي الوحيد الذي يقوم بتوليد هذا الحجم من الطاقة الكهرونووية، لافتاً الى ان باكستان تقوم بتوليد خمس هذه الطاقة الكهرونووية.

> صالحي: إيران تتطلع إلى أسلوب ونهج ربح – ربح في المفاوضات

وأكد أن محطة بوشهر ستُسلم الى الخبراء الإيرانيين على نحو كامل خلال الأسابيع المقبلة.

وأشار صالحي الى أن «ايران تتطلع الى اسلوب ونهج ربح - ربح في المفاوضات، رغم أنها تعلم ان هذا الملف هو ملف مفتعل، وهي واثقة بان انشطتها النووية سلمية». واضاف ان «البرنامج النووي الايراني عندما يناقش من الناحية الفنية يعطي نتائجه بسرعة، ولكن على البعد القانوني والسياسي الأمر يكون أصعب».

وأعلن وزير خارجية ايران السابق «اننا نسعى الى رفع مستوى أدائنا على طول الخط»، مضيفاً «اننا نقوم الان بتخصيب اليورانيوم، ونفقات التخصيب تقل عاماً بعد عام».

الى ذلك، بات وزير الخارجية الايراني محمد جواد ظريف، أول مسؤول في بلاده له حساب مؤكد على موقع «تويتر»، لكن احدا في ايران لا يستطيع قانوناً قراءة تغريداته، حتى ان حسابه محظور تقنياً.

وأحدث ظريف على «تويتر»، بلبلة اعلامية في بداية ايلول، حين هنأ اليهود بحلول السنة الجديدة وندد بحصول المحرقة.

وردا على سؤال طرحته ابنة نانسي بيلوسي، الرئيسة السابقة لمجلس النواب الاميركي عن المحرقة، اجاب الوزير الايراني ان «ايران لم تنكر هذا الامر ابدا. الرجل الذي كان ينظر اليه على انه ينكر حصولها رحل. كل عام وانتم بخير».

(أ ف ب، رويترز، فارس)

هل أُجهِضت عملية السلام في تركيا؟

يبدو أن مفاوضات الحكومة التركية مع حزب العمال الكردستاني المسلّح قد دخلت مرحلة الاجهاض، بعد تراجع فرص السلام بين الطرفين المتصارعين منذ عام 1984، فقد ذكرت مصادر أمنية محلية تركية أمس أن عناصر من المنظمة خطفوا أربعة أشخاص جنوب شرق تركيا أول من أمس، بينما تتواصل مصادمات عنيفة بين محتجين مناهضين للحكومة والشرطة في مدن عديدة من أنحاء تركيا لليوم الثالث إثر مقتل ناشط في انطاكيا.

ونقلت وكالة «إخلاص» التركية، عن المصادر الأمنية قولها إن عدداً من عناصر منظمة حزب العمال الكردستاني شنوا هجوماً الليلة الماضية (أول من أمس) على موقع لقوات الدرك واختطفوا أربعة أشخاص من العاملين فيه.

وأضافت أن «الانفصاليين نسفوا مبنى مخفر قوات الدرك في قرية (بيلين اولوك) التابعة لمركز (بيرفاري) في محافظة (سيرت) بالمواد المتفجرة التي كانت بحوزتهم».

وأوضحت الوكالة أن الجيش التركي أرسل وحدات خاصة الى المنطقة وشن عملية انقاذ واسعة النطاق للبحث عن العمال المختطفين وتحريرهم.

وكانت الأجهزة الاستخبارية التركية قد أعدّت تقريراً يؤكد استعداد حزب العمال الكردستاني للقيام «بعمليات إرهابية» في مدن تركية مختلفة بتوقيت متزامن، وخاصة أمام المنشآت العسكرية والمؤسسات الحكومية الحساسة مع عمليات قطع الطرق والاختطاف خلال الفترة التي يزمع فيها رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان، إعلان الحزمة الديموقراطية.

ونقلت صحيفة «زمان» أمس أن التقرير يؤكد بدء المنظمة الكردية «في دراسة خطتها واستعداداتها لتنفيذ عمليات إرهابية في توقيت متزامن»، مشيراً إلى اجتماع لمسؤولي المنظمة عقد خلال الأيام القليلة الماضية في ضواحي مدينة دياربكر للتخطيط لاستراتيجية جديدة في حال توقف المفاوضات الجارية بين الحكومة والأكراد. وأوضح التقرير أن خطة المنظمة الانفصالية بدأت في تقديم الدعم اللوجيستي لأعضائها، الذين انتقلوا في الفترة الماضي من ضواحي القرى والأرياف إلى ضواحي المدن وبشكل خاص لمقاتليهم المنتشرين في مدن هكاري وشرناق وفان وديار بكر.

واذا صحّت هذه المعلومات، فهذا يعني فشل مساعي المفاوضات التي توصلت الى سحب مقاتلي الكردستاني من جبال القنديل الى كردستان العراق في اطار تسوية تضمن إعطاء الأكراد حقوقهم الثقافية والسياسية في الدولة التركية.

في غضون ذلك، خرج المحتجون إلى الشوارع لليوم الثالث في العاصمة أنقرة وأجزاء أخرى من اسطنبول واقليم هاتاي في جنوب البلاد، احتجاجاً على مقتل الشاب أحمد آتاكان (20 عاماً) في اشتباكات مع الشرطة في انطاكيا بالقرب من الحدود مع سوريا يوم الثلاثاء الماضي.

واستخدمت قوات الأمن التركية الغاز المسيل للدموع لفض الاعتصامات في العديد من المدن، فيما تعهد رئيس الوزراء القضاء على الجهود الرامية إلى «إثارة الشغب».

وتحدثت تقارير على مواقع التواصل الاجتماعي عن اضطرابات في مدينتي انطاليا وانطاكيا الساحليتين على البحر المتوسط، لكن الاضطرابات لم تكن بالدرجة نفسها التي كانت عليها اثناء اعمال الشغب التي استمرت لأسابيع وهزت تركيا في شهري حزيران وتموز احتجاجاً على تحويل حديقة «غيزي» في اسطنبول الى مجمع تجاري وثكنة عسكرية.

وتوفي آتاكان بعد سقوطه من مبنى، لكن التحقيقات مستمرة في ملابسات وفاته.

وشكلت احتجاجات الصيف واحدة من اكبر التحديات امام حكم اردوغان منذ وصول حزبه العدالة والتنمية إلى سدة الحكم قبل عقد من الزمان.

(الأخبار، رويترز)

صبوب

وفيات

انتقلت إلى رحمة الله تعالى المرحومة الحاجة

كوثر محمد أمين الحاج

أرملة المرحوم الملازم أول صلاح الدين الحاج

أولادها اللواء علي والعميد أحمد والمهندس شوقي والمهندس محمد والمرحومون الحاج وجدي وفادي والدكتور عبد الغني

أشقاؤها مصطفى والمرحومون أحمد ومحمود وعلي

سيصلى على جثمانها الطاهر عصر اليوم السبت الواقع في 8 ذو القعدة 1434 هـ. الموافق 14 أيلول 2013 في جامع برجا الكبير حيث توارى في ثرى جبانة بلدتها برجا.

تقبل التعازي قبل الدفن وبعده ويومي الأحد والاثنين 15 و16 أيلول 2013 في منزل ولدها اللواء علي الكائن في برجا ـ حي الديماس، كما تقبل التعازي في بيروت يوم الثلاثاء الواقع فيه 17 أيلول 2013 للرجال والنساء من الساعة الواحدة ظهراً حتى السابعة مساءً في قاعة محي الدين برغوت ـ جامع الخاشقجي.

الآسفون: آل الحاج وشلق والطبش والخضري وسراج وعموم أهالي بلدة برجا.

بمزيد من الرضى والتسليم بمشيئة الله تعالى

ننعى إليكم فقيدنا الغالي

المرحوم محمد غسان مصطفى البواب

زوجته: سوزان العلي

والدته: نهلة درويش

ابنته: نهلة

شقيقته: نوران مصطفى البواب

صلّي على جثمانه الطاهر ظهر أمس الجمعة الواقع فيه 8 ذو القعدة 1434 هـ الموافق في 13 أيلول 2013م في جامع الخاشقجي، حيث ووري في ثرى مدافن الأوقاف الإسلامية الجديدة ـ الحرج.

تقبل التعازي يومي السبت والأحد في 14 و15 أيلول 2013م للرجال والنساء بين صلاتي العصر والمغرب في مركز توفيق طبارة ـ الصنائع

للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب

إنّا لله وإنّا اليه راجعون

الراضون بقضاء الله وقدره:

آل البواب ودرويش والعلي وأنسباؤهم

ذكرى ثالث

بسم الله الرحمن الرحيم

إنا لله وإنا إليه راجعون

تصادف غدا الاحد الموافق فيه 15 أيلول 2013 ذكرى مرور ثلاثة أيام على وفاة فقيدنا الغالي

عميد آل قانصو المرحوم

الحاج نمر حسين قانصو

(أبو اسعد)

أولاده: الحاج محمود، الحاج جودت، الحاج أحمد، الحاج نبيل، الحاج اسعد، الحاج عيسى والحاج موسى قانصو

أشقاؤه: المرحوم الحاج ديب، والمرحوم الحاج يوسف، والحاج قاسم، والحاج عبد النبي، والحاج ابراهيم والحاج طاهر، والحاج حسن (أبو مسلم) والحاج عبد الامير والحاج عبدالرضا قانصو

صهراه: الحاج علي ركين، والحاج محمد حمزة

وبهذه المناسبة الاليمة ستتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحه الطاهرة في حسينية السيدة الزهراء (ع) ـ (للرجال) ، وفي حسينية الساحة العامة (للنساء) في بلدته الشهابية ـ قضاء صور، عند الساعة الثانية من بعد الظهر.

للفقيد الرحمة ولكم الاجر والثواب.

الآسفون: آل قانصو، وعموم أهالي بلدة الشهابية.

مبوب

◄ وفيات ►

المسيح قام... حقاً قام
برجاء القيامة والغلبة على الموت، تنعى حركة الشبيبة الأرثوذكسيّة
الأخ المحامي ألبير عيسى لحّام
أحد مؤسسيها، وأبرز الذين تكرّسوا فيها من أجل الشهادة والبشارة وإعلان كلمة الربّ.
تقام خدمة الجناز، في كنيسة القديس ديمتريوس الأشرفية اليوم السبت 14 أيلول 2013 الساعة الواحدة ظهراً.
تقبل التعازي، قبل الدفن ابتداءً من الساعة 11 في قاعة كنيسة القديس ديمتريوس ويومي الأحد والاثنين في قاعة كنيسة القديس نيقولاوس ــ الأشرفية من الساعة الثالثة حتى السادسة مساءً.
الرجاء اعتبار هذه الدعوة إشعاراً خاصاً

من آمن بي وإن مات فسيحيا
زوجة الفقيد: ليلى باخوس حكيم
بناته: سينتيا كورت ڤايبل – تانيا كورت ڤايبل – فانيسا كورت ڤايبل
حماته: روز ماري أرملة الدكتور باخوس حكيم
ابنة حميه: يونا باخوس حكيم، زوجة وزير الدفاع الوطني فايز غصن وعائلتها ينعون إليكم فقيدهم الغالي
الدكتور كورت غوتليب ڤايبل
المنتقل إلى رحمته تعالى في جنيف – سويسرا حيث ووري في الثرى
سيقام جناز لراحة نفسه الأحد 2013/9/15 الساعة الرابعة بعد الظهر في كنيسة القديسين سارجيوس وباخوس كوسبا الكورة
تقبل التعازي بعد الجناز لغاية الثامنة مساءً ويوم الاثنين 2013/9/16 من الساعة الرابعة بعد الظهر حتى الثامنة مساءً في صالون الكنيسة
لنفسه الراحة ولكم بعده طول البقاء

ذكرى أسبوع

تصادف نهار الأحد 2013/9/15 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
عادل نايف برق
(أبو علي)
شقيقاه: المرحوم علي (أبو زهير) والحاج أحمد (أبو فادي)
ولداه: علي وحسين
بالمناسبة تتلى آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحه الطاهرة في حسينية الإمام الحسين (ع) _ الشياح عند الساعة التاسعة صباحاً، للرجال والنساء.
الراضون بقضاء الله وقدره: آل برق وآل ضاوي.

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
تعلن بلدية بعلبك عن رغبتها في تلزيم دراسة فنية لتجميل وسط المدينة للمواقع التالية:
- من مصلبية السوق حتى جامع الإمام المهدي (عج).
- من جامع الإمام مهدي (عج) - طلعة السرايا حتى بداية سوق القصابين.
- من سوق القصابين حتى شارع صالح حيدر عند صيدلية زغيب.
- متفرع سوق القصابين.
- متفرع سوق الخضار.
- متفرع سوق العرايس.
- على المقاولين المهندسين وغير المهندسين الذين يتقدمون لالتزام مشاريع في البلدية أن يقدموا مع عرض الأسعار إفادة انتساب المقاولين إلى النقابة وبراءة ذمة مالية صادرة عن النقابة استناداً للتعميم رقم 11/إم/2011.
- على الراغبين في الاشتراك بالمناقصة التفضل بالحضور الى مكتب أمانة السر في البلدية لشراء دفتر الشروط الخاص بالمشروع خلال أوقات الدوام الرسمي.
- يقبل للاشتراك بهذه المناقصة شركات دراسات مصنفة فئة أولى أو مكاتب مصنفة دراسات فئة أولى.
- يجري التلزيم بطريقة المناقصة العمومية بواسطة الظرف المختوم لاختبار العرض الأنسب وذلك يوم السبت الواقع فيه 2013/09/28، الساعة الحادية عشرة صباحاً.
- آخر مهلة لتقديم العروض الساعة العاشرة من قبل ظهر اليوم الذي يسبق موعد المناقصة المحددة.

رئيس بلدية بعلبك
الدكتور حمد حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب جورج إدوار داغر لموكله فريدريك رياض خليل سند تمليك بدل عن ضائع للقسم 7 من العقار 4856 منطقة الأشرفية
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
طاني عنتر

إعلان
تجري المديرية العامة للأمن العام مناقصة عموميّة (محاولة أولى) في تمام الساعة الحادية عشرة من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2013/10/08، وذلك في قاعة المناقصات في المديرية العامة للأمن العام - المبنى المركزي رقم /1/، لتلزيم صيانة المولدات الكهربائيّة لعام 2014، موضوع دفتر الشروط رقم 283/م ل تاريخ 2013/09/12،
يمكن للراغبين الاشتراك في هذه المناقصة العمومية، الاطلاع واستلام دفتر الشروط المذكور أعلاه في دائرة المال والعتاد - شعبة التلزيم، خلال أوقات الدوام الرسمي، على أن تقدم العروض في مهلة أقصاها الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد المناقصة، ويُرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
ملاحظة: إذا صادف نهار التلزيم المذكور أعلاه يوم عطلة رسمية، يُعتبر يوم العمل الذي يليه موعداً لجلسة التلزيم.
مدير عام الأمن العام
عنه/ رئيس مكتب الشؤون الإدارية
العميد الياس البيسري
التكليف 1700

إعلان
تجري المديرية العامة للأمن العام مناقصة عموميّة (محاولة أولى) في تمام الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2013/10/08، وذلك في قاعة المناقصات في المديرية العامة للأمن العام - المبنى المركزي رقم /1/، لتلزيم مصاعد كهربائية لعام 2013، موضوع دفتر الشروط رقم 279/م ل تاريخ 2013/09/12،
يمكن للراغبين الاشتراك في هذه المناقصة العمومية، الاطلاع واستلام دفتر الشروط المذكور أعلاه في دائرة المال والعتاد - شعبة التلزيم، خلال أوقات الدوام الرسمي، على أن تقدم العروض في مهلة أقصاها الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد المناقصة، ويُرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
ملاحظة: إذا صادف نهار التلزيم المذكور أعلاه يوم عطلة رسمية، يُعتبر يوم العمل الذي يليه موعداً لجلسة التلزيم.
مدير عام الأمن العام
عنه/ رئيس مكتب الشؤون الإدارية
العميد الياس البيسري
التكليف 1700

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب بسام شفيق بدر بوكالته عن هبة محمد أنيس المزبودي بصفتها إحدى ورثة إسعاف جميل قراقيره سند تمليك بدل عن ضائع عن حصة مورثتها/ إسعاف جميل قراقيره بالقسم 2 من العقار 2744 مزرعة
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
طاني عنتر

إعلان
تجري المديرية العامة للأمن العام مناقصة عموميّة (محاولة أولى) في تمام الساعة الحادية عشرة من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2013/10/08، وذلك في قاعة المناقصات في المديرية العامة للأمن العام - المبنى المركزي رقم /1/، لتلزيم صيانة المولدات الكهربائيّة لعام 2014، موضوع دفتر الشروط رقم 283/م ل تاريخ 2013/09/12،
يمكن للراغبين الاشتراك في هذه المناقصة العمومية، الاطلاع واستلام دفتر الشروط المذكور أعلاه في دائرة المال والعتاد - شعبة التلزيم، خلال أوقات الدوام الرسمي، على أن تقدم العروض في مهلة أقصاها الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد المناقصة، ويُرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
ملاحظة: إذا صادف نهار التلزيم المذكور أعلاه يوم عطلة رسمية، يُعتبر يوم العمل الذي يليه موعداً لجلسة التلزيم.
مدير عام الأمن العام
عنه/ رئيس مكتب الشؤون الإدارية
العميد الياس البيسري
التكليف 1700

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب عبدو الياس أبو خليل بالتفويض عن البنك السعودي اللبناني ش.م.ل. شهادة قيد تأمين بدل عن ضائع للقسم 24 من العقار 995 مصيطبة
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
طاني عنتر

إعلان
من أمانة السجلّ العقاري في المتن
استناداً للترخيص رقم 2013/335 وقرار القيمومة رقم 2011/137 أساس 2010/1037 الصادرين عن المحكمة الابتدائية الخامسة في المتن، طلب يوسف طانيوس خليل لموكله المحامي رفيق عبد الله غانم بصفته القيّم على أملاك غسان فيليب غانم سند تمليك بدل ضائع بالعقار /721/ بسكنتا.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب المحامي شربل جرجس ضاهر لموكلته كريس قرطاس قرطاس سند تمليك بدل ضائع بالعقار /779/ بياقوت.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب المحامي رمزي نقولا مجاعص لموكله موسيس أراكريكور تشابريان سند تمليك بدل ضائع بالعقار /1506/ القسم /16/ النقاش.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب أرتين أوغسب تولوجيان لموكله إيلي جريس شباط سند تمليك بدل ضائع بالعقار /230/ القسم /12/ بلوك /A/ الجديدة
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب المحامي جورج أنطوان كيروز لموكلته نائله خليل حمصي بصفتها أحد ورثة خليل ابراهيم حمصي هو نفسه خليل ابراهيم ابراهيم خليل حمصي سند تمليك بدل ضائع بالعقار /2214/ بعبدات والسفيلة باسم المورث.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
جورج صايغ

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب وليد جوزيف جمعة لموكلته إيفون عبدالله بو جودة بصفتها أحد ورثة يوسف الياس أبي جودة سند تمليك بدل عن ضائع بحصة المورث بالعقار /37/ برج حمود.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
جورج صايغ

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلبت أمال نصر نصر زوجة ميشال الحاج سند تمليك بدل ضائع بالعقار /2129/ قرنة الحمرا.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
جورج صايغ

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلبت هيام ألبير عساف لموكليها ندى فارس نصر الله أرملة جورج فغالي وزينة ورامي جورج فغالي سندات تمليك بدل ضائع بحصصهم بالعقار /2647/ عين سعادة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
جورج صايغ

إعلان
يعلن مستشفى تبنين الحكومي عن إجراء مناقصة عمومية ثانية لزوم شراء جهاز لإجراء فحوصات الهرمونات
Full automated endocimology.
جهاز لإجراء فحوصات
(Full automated biochemistry)
Biochemistry
آلة لتفتيت الحصى عن بعد
Lithotripsire extrocorporelle
آخر مهلة لتقديم العروض الساعة الثانية عشرة من تاريخ 2013/9/20، على أن تفض العروض بتاريخ 2013/9/21 الساعة الثانية عشرة في مبنى المستشفى.
رئيس مجلس الإدارة
د. محمد علي حمادي

إعلان
تجري مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية مناقصتين عامتين وبواسطة الظرف المختوم حسب التواريخ والمواعيد المحددة تجاه اسم كل منهما وذلك في مصلحة تل العمارة الزراعية - رياق - البقاع:

اسم المناقصة	التاريخ	الموعد
1. تلزيم تقديم وتركيب تجهيزات وأدوات ولوازم مخبرية ومواد مخبرية لزوم مختبر الصحة الحيوانية في محطة الفنار التابعة للمصلحة.	2013/10/8	الساعة العاشرة من صباح يوم الثلاثاء
2. تلزيم شراء آلة مخبرية لزوم مختبر وقاية النبات في محطة الفنار التابعة للمصلحة	2013/10/9	الساعة العاشرة من صباح يوم الأربعاء

فعلى من يهمّه الأمر الحصول على دفتر الشروط الخاص المودع نسخ عنه في محطة تل العمارة - رياق - البقاع لدى قسم المناقصات وفي محطة الفنار - جديدة المتن لدى السيد غي قاروط ضمن أوقات الدوام الرسمي، علماً بأن ثمن كل نسخة عن دفتر الشروط هو خمسون ألف ليرة لبنانية.
ترسل العروض مباشرة باليد الى إدارة مصلحة الأبحاث العلمية في محطة تل العمارة - رياق - البقاع خلال الدوام الرسمي، على أن تصل العروض قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ إجراء هذه المناقصة، وتهمل العروض التي تصل بعد هذا الموعد.

تل العمارة في 10 أيلول 2013
رئيس مجلس الإدارة - المدير العام
ميشال أنطوان افرام
التكليف 1690

◄ مبوب ►

مطلوب

مطلوب لشركة سيراميك ورخام موظفات للمبيعات، الخبرة ضرورية، رواتب مغرية. للاستعلام: 03/676962

مطلوب مساعدة ادارية لديها خبرة في متابعة طلبات الشراء والشحن للعمل في شركة سيراميك ورخام للاستعلام: 03/676962

مطلوب موظفة محاسبة لشركة سيراميك ورخام في الحدث للاستعلام: 03/676962

مطلوب لمصنع زجاج في جمهورية مصر العربية - القاهرة - مدير محاسبة ومدير شؤون موظفين لديهما خبرة من 5 إلى 7 سنوات بالإضافة الى مدير information technology للمراجعة
sglico2@sglico.com

مفقود

فقد جواز سفر وإجازة عمل وإقامة باسم Pear ALi بنغلادشي الجنسية. الرجاء ممن يجدهم الاتصال على الرقم 03/600813

إعلان بيع صادر
عن دائرة تنفيذ بعبدا بالمعاملة رقم 99/567
طالب التنفيذ: فرنسبنك ش.م.ل. وكيله المحامي جميل كنعان.
المنفذ عليهم: 1 ـ زياد مصطفى جابر ــ مجهول محل المقام، ابلغ بواسطة الطرق الاستثنائية
2 ـ باسم مصطفى عيد ـ مجهول محل المقام، ابلغ بواسطة الطرق الاستثنائية
3 ـ مالك أيوب، وكيله أسعد سعيد.
4 ــ حسان محمد إبراهيم، وكيله المحامي ابراهيم الموسوي.
السند التنفيذي: عقد فتح اعتماد بالحساب الجاري وكشف حساب جار الاول بقيمة /74997321/ل.ل. والثاني بقيمة /201793،27/د.أ عدا الفوائد واللواحق.
وبتاريخ 2000/8/2 صدر قرار الحجز وسجل على الصحيفة العينية بتاريخ 2000/9/25
وبتاريخ 2001/7/13 وضع محضر الوصف وسجل على الصحيفة العينية بتاريخ 2001/10/23 تحصيلاً لدين المنفذ المبين اعلاه.
المطروح للبيع: كامل العقار رقم /483/ الحدث:
قطعة ارض ضمنها بناء قيد الانشاء ولدى الكشف تبين ان هذا العقار عليه بناء ضخم مؤلف من 6 أبنية متصلة بعضها ببعض ولكل منها مدخلها الخاص وقد جرى تصنيف البناء بالاقسام A-B-C-D-E-F باعتبار ان العقار غير مفرز ومعظمه مباع كشقق لسكن ومحلات تجارية والقليل منه غير جاهز وايضاً القليل منه عائد للجهة المالكة. وهناك أيضاً الطابق السفلي وهو كناية عن مستودع ومدخله لجهة البناء المعطى القسم رقم A وهو بإشغال السادة أحمد وحسين ومحمد عواد.
أولاً) البناء الأول: القسم رقم /A/ وفيه:
1 ـ الطابق الارضي: يتألف من محلين ببابين بإشغال عبد الله شري ـ ب ـ ويتألف من محل بباب واحد بإشغال ابراهيم شوز ـ ج ويتألف من مدخل البناء وبيت الدرج وبيت المصعد وقسم منه مستودع لخزانات المياه بالاضافة الى غرفتين ولهما باب حديد.
2000/331 من علي برو ضد مالك أيوب ورفاقه بطلب افراز البناء وتسجيل الشقة في الطابق الثالث على اسم المدعي ـ دعوى لدى القاضي المنفرد المدني في بعبدا برقم
2 ـ الطابق الأول: ويتألف من شقتين شقة بإشغال علي قبلان وشقة ثانية بإشغال أحمد عواد.
3 ـ الطابق الثاني: ويتألف من شقتين شقة بإشغال إبراهيم كريم وشقة ثانية بإشغال حسام البرجاوي.
4 ـ الطابق الثالث: ويتألف من شقتين شقة بإشغال جلال جمعة وشقة بإشغال ابراهيم ترحيني.
5 ـ الطابق الرابع: ويتألف من شقتين شقة بإشغال حسن حمود وشقة بإشغال مصطفى سعد.
6 ـ الطابق الخامس: ويتألف من شقتين شقة عائدة للمالك وشقة ثانية عائدة للمالك دون تبليط وأدوات صحية.
7 ــ الطابق السادس: ويتألف من شقتين شقة بإشغال علي شري وشقة عائدة لجمال نعيم وشاغرة. هذا مع العلم أن كل شقة تتألف من مدخل وممر وصالون وطعام و3 غرف للنوم وشرفات وحمامات ـ إنما ست شقق لكل شقة حمامين وست شقق اخرى لكل شقة 3 حمامات.
ثانياً) البناء الثاني: القسم رقم /B/ ويتألف من:
1 ـ الطابق الأرضي: يتألف من محلين محل باسم حسين عباس والآخر باسم عدنان فرحات بالاضافة الى مدخل للبناء وبيت الدرج والمصعد وغرفة الناطور.
2 ـ الطابق الاول: ويتألف من 3 شقق شقة بإشغال علي صالح وشقة اخرى للجهة المالكة مؤجرة والثالثة بإشغال جمال شهاب.
3 ـ الطابق الثاني: ويتألف من 3 شقق شقة بإشغال ابراهيم شوز وشقة بإشغال محمد دبوق وشقة بإشغال يحي يحيا.
4 ـ الطابق الثالث: ويتألف من 3 شقق شقة بإشغال عبد النور غصن واخرى بإشغال حسين عبد الله والثالثة بإشغال آل قبيسي شاغرة وغيرة مكتملة.
5 ـ الطابق الرابع: ويتألف من 3 شقق شقة بإشغال قاسم شريم وشقة بإشغال مصطفى عيسى وشقة باسم مالك العقار.
6 ـ الطابق الخامس: ويتألف من 3 شقق شقة بإشغال حسان الحاج وشقة لاحد من آل بزي بدون بلاط وأدوات صحية وغير مكتملة وشقة عائدة لعلي عيسى.
7 ـ الطابق السادس: ويتألف من 3 شقق شقة عائدة ليوسف مروة وشاغرة وشقة عائدة لعلي راضي وشقة عائدة لحسن عز الدين شاغرة وغير مكتملة. وهذه الشقق منها ما يتألف من خمس غرف ومنها ما يتألف من أربع غرف بالاضافة الى المطبخ والحمامات والشرفات.
ثالثاً) البناء الثالث: القسم رقم /C/ ويتألف من:
1 ــ الطابق الأرضي: يتألف من بيت الدرج والمصعد.
2 ـ الطابق الاول: ويتألف من شقتين شقة عائدة الى علي صالح وأخرى الى نظير بسام.
3 ـ الطابق الثاني: ويتألف من شقتين شقة عائدة لسميرة حرقوس وأخرى لنزيه أبو طعام.
4 ـ الطابق الثالث: ويتألف من شقتين شقة عائدة الى سميرة حرقوس ومؤجرة واخرى عائدة ليوسف يونس.
5 ـ الطابق الرابع: ويتألف من شقتين شقة عائدة إلى حسن درويش وأخرى إلى علي حمدان.
6 ـ الطابق الخامس: ويتألف من شقتين شقة عائدة الى علي سعيد واخرى الى اسعد حيدورة.
7 ـ الطابق السادس: ويتألف من شقتين شقة عائدة الى محمد عبد الله واخرى الى محمود زراقط. مع العلم بأن كل شقة من هذه الشقق تتألف من أربع غرف وحمامين وممر و3 شرفات ومطبخ.
رابعاً) البناء الرابع: القسم رقم /D/ ويتألف من:
1 ـ الطابق الارضي: يتألف من محلين محل عائد الى نمر قمح وآخر الى ابراهيم عاشور بالاضافة الى مدخل البناء وبيت الدرج والمصعد.
2 ـ الطابق الاول: ويتألف من 3 شقق شقة بإشغال حسن ماجد واخرى بإشغال محمد رزق والثالثة بإشغال فاطمة جعفر.
3 ـ الطابق الثاني: ويتألف من 3 شقق الاولى عائدة لاحمد عادل عبد الله والثانية الى محمد الاشقر والثالثة الى عدنان غدار.
4 ـ الطابق الثالث: ويتألف من 3 شقق الاولى عائدة الى نمر قمح والثانية الى حسين فرحات والثالثة الى سلمان حراجلي.
5 ـ الطابق الرابع: ويتألف من 3 شقق الاولى عائدة الى علي صفا والثانية الى خضر عطوي والثالثة الى محمد سعد.
6 ـ الطابق الخامس: ويتألف من 3 شقق الاولى الى عقيل شهاب والثانية الى احمد البنا والثالثة الى جهاد خير.
7 ـ الطابق السادس: ويتألف من 3 شقق الاولى والثانية والثالثة عائدة الى حسن الحاج وهي مؤجرة. مع العلم بأن كل شقة تتألف من 3 غرف وحمامات وشرفات ومطبخ.
خامساً) البناء الخامس: القسم رقم /E/ ويتألف من:
1 ـ الطابق الأرضي: يتألف من 3 محلات: محل لمالك قبلان وآخر لعلي حمدان والثالث مقفل وشاغر وعائد للجهة المالكة بالاضافة الى مدخل البناء وبيت الدرج والمصعد.
2 ـ الطابق الاول: ويتألف من شقتين شقة إلى زينب نور الدين وأخرى الى محمد قاووق.
3 ـ الطابق الثاني: ويتألف من شقتين شقة إلى محمد شري وأخرى الى سوزان شهاب.
4 ـ الطابق الثالث: ويتألف من شقتين شقة إلى جعفر خير واخرى الى جهاد فرحات.
5 ـ الطابق الرابع: ويتألف من شقتين شقة الى عبد الله شري وأخرى للجهة المالكة غير مكتملة وشاغرة.
6 ـ الطابق الخامس: ويتألف من شقتين شقة عائدة الى عادل قبلان واخرى الى حسن قبلان.
7 ـ الطابق السادس: ويتألف من شقتين شقة عائدة الى جمال نعيم واخرى الى ابراهيم شهاب. مع العلم ان كل شقة من هذه الشقق تتألف من اربع غرف وشرفات وحمامات ومطبخ.
سادساً) البناء السادس: القسم رقم /F/ ويتألف من:
1 ـ الطابق الأرضي: يتألف من محل عائد للجهة المالكة بالاضافة الى غرفة ناطور وبيت الدرج والمصعد.
2 ـ الطابق الأول: ويتألف من 3 شقق شقة عائدة الى محمود قاسم والثانية الى هاشم عبود والثالثة الى أحمد فرحات.
3 ـ الطابق الثاني: ويتألف من 3 شقق شقة الى حسن خير الدين وأخرى عائدة الى حسين صفا وثالثة الى زين كركي.
4 ـ الطابق الثالث: ويتألف من 3 شقق الاولى الى علي غريب والثانية الى علي برو والثالثة الى ماجد برو.
5 ـ الطابق الرابع: ويتألف من 3 شقق الاولى الى حسن زعيتر والثانية الى محمد زعيتر والثالثة الى زينب بيضون.
6 ـ الطابق الخامس: ويتألف من 3 شقق شقة الى حسين منصور وأخرى الى محمد قاسم والثالثة إلى بسام دبوق.
7 ـ الطابق السادس: ويتألف من 3 شقق واحدة الى عباد خير والثانية الى علي نجم والثالثة الى زينب بيضون. مع العلم ان هذه الشقق تتألف كل منها من 3 غرف وحمامات وشرفات منها ست شقق لكل منها اربع شرفات وان الابنية شعبية والقسم الاكبر منها غير مطروش من الخارج والبعض منها من الداخل.
إشارة: إن هذا العقار يقع ضمن نطاق ارتفاق المطار نقلاً عن افادة تخطيط.
تصديق ـ تخطيط ـ استملاك بالمرسوم رقم 67/7728 ـ استحضار دعوى رقم 98/3532 من المدعيين يوسف سعيد يونس وفدى محمود المحمود ضد شركة غروب اي المهندس باسم عيد والمطلوب ادخالهم مالك وحمود أيوب وحسان مصطفى إبراهيم: تسجيل شقة في الطابق الثالث الجهة الشمالية بلوك ـ ت ـ اشارة قيد احتياطي لمصلحة زيد حسن بسام باتفاقية مشاركة تشييد مشروع سكني مع مالكي العقار ــ دعوى لدى القاضي المنفرد المدني في بعبدا عدد 99/211 من زيد بسام ضد مالك أيوب وحسان ابراهيم وشركاهم ـ يطلب تنفيذ اتفاقية حجز تنفيذي ومحضر وصف صادرين عن دائرة تنفيذ بعبدا برقم 99/567 الحاجز: فرنسبنك ضد المحجوز عليهم مالك أيوب وحسان ابراهيم وزياد جابر وباسم عيد ــ دعوى لدى القاضي المنفرد المدني في جبل لبنان رقم 2001/334 من بسام دبوق ضد شركة بارتز وباسم عيد وزيد بسام والمطلوب ادخالهم: مالك ايوب وحسان ابراهيم بإلزام المدعى عليهم بتسجيل الشقة في الطابق الخامس على اسم المدعي ـ دعوى لدى القاضي المنفرد المدني في بعبدا رقم 2001/21 من هاشم عبود ضد المهندس باسم عيد ومالك أيوب وحسان ابراهيم يطلب تنفيذ عقد بيع وإلزامه بالتسجيل ـ دعوى لدى القاضي المنفرد المدني في بعبدا رقم 2001/12 من زين العابدين كركي ضد مالك ايوب وحسان ابراهيم والمطلوب ادخاله احمد محمد خليفة يطلب إلزامه بتسجيل شقة في الطابق الثاني ـ اشارة اتفاقية بيع في الطابق الرابع بلوك ـ ب ـ العقار /483/ الحدث سنداً لاتفاقية بيع مسجلة لدى الكاتب العدل في بعبدا بالرقم 2001/648 لمصلحة مصطفى محمد عيسى بمبلغ /27/ الف د.أ. تأمين درجة اولى لمصلحة فرنسبنك.
المدين مالكو العقار. الحصة المؤمنة كامل العقار لقاء مبلغ /250,000/د.أ. تدفع حسب شروط العقد.
حدوده: يحده غرباً وشرقاً طريق عام وشمالاً 1557 وجنوباً مجرى ماء عام والعقاران 4234 و1752.
مساحته: /3817/م.م.
قيمة التخمين : /3899970/ دولار اميركي
قيمة الطرح بعد التخفيض: /941989/ دولار اميركي.
تاريخ ومكان المزايدة: وقد تحدد موعد المزايدة نهار الجمعة تاريخ 2013/10/11 الساعة العاشرة صباحاً أمام رئيس دائرة تنفيذ بعبدا في قصر عدل بعبدا ـ المبنى الجديد.
شروط المزايدة: فعلى الراغب في الشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع مبلغ موازٍ لثمن الطرح في صندوق الخزينة او مصرف مقبول باسم رئيس دائرة تنفيذ بعبدا أو تقديم كفالة مصرفية تضمن المبلغ واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة كما عليه وبخلال ثلاثة ايام من صدور قرار الاحالة ايداع الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بالعشر على مسؤوليته كما عليه وبخلال عشرين يوماً تلي الاحالة دفع الثمن ورسم الدلالة خمسة بالماية والتسجيل.
مأمور التنفيذ
مارو القزي

إعلان بيع عقاري
صادر عن رئيس دائرة تنفيذ جبيل القاضي جوزف عجاقة
بالمعاملة رقم 2007/56
المنفذ: البنك اللبناني للتجارة ش.م.ل.
وكيله المحامي ميشال توبني
المنفذ عليه: أنترانيك بيوكيان وكيله المحامي جميل عطا الله وأليس روبن حصاقورزيان والياس شربل دياب
المستند التنفيذي: استنابة دائرة تنفيذ المتن رقم 99/36 لبيع العقارات 1101 و1102 و1104 و1105 و1131 و1152 إهمج تحصيلاً للدين البالغ /857042/ دولاراً أميركياً، تضاف إليه الفائدة بمعدل 9% من تاريخ 2000/1/17 والرسوم واللواحق، علماً أن المصرف قد استوفى مبلغ /12472/ دولاراً أميركياً من أصل الرسوم ومبلغ /748333/ دولاراً أميركياً من أصل الدين والفائدة.
العقارات المطروحة للبيع:
1 ـ العقار رقم 1101 إهمج
مشتملاته: قطعة أرض بعل تحتوي على أشجار مثمرة دوالي وشجرة إجاص وتين
مساحته: 595 م2
حدوده: غرباً 1102 وطريق عام شرقاً 1108 شمالاً 1102 جنوباً طريق عام
قيمة التخمين: 11900 د.أ.
قيمة بدل الطرح: 7140 د.أ.
2 ـ العقار رقم 1102 إهمج
مشتملاته: أرض بعل تحتوي على دوالي كرم وشجرة إجاص وخوخ.
مساحته: 545 م2
حدوده: غرباً 1103 وطريق عام شرقاً 1108 شمالاً 1103 جنوباً 1101 وطريق عام
قيمة التخمين: 8175 د.أ.
قيمة بدل الطرح: 4905 د.أ.
3 ـ العقار رقم 1104 إهمج
مشتملاته: قطعة أرض تحتوي على دوالي كرم وأشجار سنديان.
مساحته: 412 م2
حدوده: غرباً 1106 شرقاً 1105 و1113 شمالاً 1105 و1106 جنوباً 1103
قيمة التخمين: 6180 د.أ.
قيمة بدل الطرح: 3708 د.أ.
4 ـ العقار رقم 1105 إهمج
مشتملاته: قطعة أرض تحتوي على دوالي عريش.
مساحته: 275 م2
حدوده: غرباً 1104 شرقاً 1113 شمالاً 1106 و1114 جنوباً 1104
قيمة التخمين: 4125 د.أ.
قيمة بدل الطرح: 2475 د.أ.
5 ـ العقار رقم 1131 إهمج
مشتملاته: قطعة أرض تحتوي على دوالي كرم عنب.
مساحته: 1420 م2
حدوده: غرباً طريق عام شرقاً 1127 و1128 شمالاً 1127 و1128 و1132 جنوباً 1130 وطريق عام
قيمة التخمين: 28400 د.أ.
قيمة بدل الطرح: 17040 د.أ.
6 ـ العقار رقم 1152 إهمج
مشتملاته: قائم عليه بناء مؤلف من سبعة طوابق، سفلي أول وثاني وخمسة طوابق علوية قيد الإنشاء، الحيطان من حجر الخفان والخارجية منها مورقة وهي بدون أبواب ونوافذ والأرض من الباطون.
مساحته: 2040 م2
حدوده: غرباً 1155 و1156 شرقاً 1149 و1150 شمالاً طريق عام جنوباً 1151 و1155
قيمة التخمين: 772675 د.أ.
قيمة بدل الطرح: 463605 د.أ.
تاريخ محضر الوصف: 2008/4/5 وسجل في 2008/5/7
مكان وزمان البيع: يوم الأربعاء الواقع فيه 2013/10/2 الساعة الحادية عشرة والنصف ظهراً في قاعة المحكمة.
تطرح هذه الدائرة العقارات رقم 1101 و1102 و1104 و1105 و1131 و1152 إهمج الموصوفة أعلاه للبيع بالمزاد العلني.
على الراغب في الشراء الحضور الى قلم الدائرة قبل موعد البيع المحدد ودفع قيمة الطرح نقداً في محتسبية مال جبيل أو تقديم كفالة مصرفية وافية من أحد المصارف واتخاذ محل إقامة له ضمن نطاق الدائرة وإلا عدّ قلمها مقاماً مختاراً له يبلغ جميع الإجراءات، وعليه دفع رسوم الدلالة 5% ورسوم التسجيل.
مأمور تنفيذ جبيل
نهى سعاده

إعلان عن إجراء مناقصة عمومية
في تمام الساعة التاسعة من يوم الأربعاء الواقع فيه 2013/10/2 الثاني من شهر تشرين الأول عام 2013، يجري مجلس الجنوب مناقصة عمومية لتلزيم أشغال تأمين عشب صناعي لعدد من الملاعب في بعض مناطق محافظتي الجنوب والنبطية وقضاءي البقاع الغربي وراشيا بطريقة (غب الطلب) وعلى أساس تقديم أسعار.
يمكن للشركات أو المؤسسات التي تقوم بتجهيز الملاعب الرياضية والراغبين بالاشتراك في هذه المناقصة الحضور إلى الإدارة أثناء الدوام الرسمي للحصول على الملف الكامل للأشغال لدى قلم المصلحة الفنية بعد تسديد ثمن الملف.
ترسل العروض بالبريد المضمون أو تسلم باليد، على أن تصل وتسجل في قلم المدير العام لمجلس الجنوب قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لإجراء المناقصة.
رئيس مجلس الجنوب
قبلان قبلان
التكليف 1694

الرياضة اللبنانية

نهائي النخبة والسوبر: لقبان كرويان في 24 ساعة

ينطلق غداً الموسم الكروي 2013 – 2014 بشكل رسمي مع إقامة مباراة الكأس السوبر بين فريقي الصفاء وشباب الساحل على ملعب المدينة الرياضية، في حين تختتم اليوم الفترة التنشيطية للفرق بإقامة نهائي كأس النخبة بين النجمة والعهد على ملعب صيدا البلدي

لاعب العهد التشيكي ستريهافكا يسجّل في الدور الأول (عدنان الحاج علي)

عبد القادر سعد

هي من المرّات النادرة التي يتوّج فيها بطلان في ظرف 24 ساعة. فاليوم السبت سيقوم الاتحاد اللبناني لكرة القدم بتتويج بطل كأس النخبة بعد انتهاء المباراة بين النجمة والعهد عند الساعة 15,30 على ملعب صيدا البلدي. وغداً سيتوّج بطل السوبر بعد انتهاء مباراة الصفاء حامل لقب الدوري والكأس والساحل وصيف الكأس على ملعب المدينة الرياضية عند الساعة 15,30.

ما فرض اقامة المباراتين في يومين متتاليين هو استعدادات منتخب لبنان للمباراة مع الكويت ضمن تصفيات كاس آسيا 2015. فالمنتخب اللبناني التقى منتخبي سوريا وقطر في 6 و 9 الجاري ما أدى الى تأجيل نهائي النخبة الى اليوم.

لقاء النجمة والعهد هو الثاني في النخبة هذا الموسم بعد ان انتهت المباراة بينهما في الدور الأول بالتعادل الإيجابي 1 - 1. وستكون المباراة فرصة للفريقين للعودة الى منصات التتويج. فالعهد الذي تعرض لنكسة كبيرة الموسم الماضي بعد توقيف عدد كبير من لاعبيه على خلفية قضية المرهنات دفع الثمن عبر خسارة جميع ألقابه ومنها النخبة التي كان بطلها عام 2011. وبالتالي سيسعى لاستعادة اللقب وتوجيه رسالة مفادها أن العهد عائد بقوة هذا الموسم، وهو سيبدأ مسلسل تحقيق الألقاب عبر كأس نخبة ستكون الرابعة في حال فوز العهد اليوم بعد أعوام 2008، 2010 و 2011.

من جهته، يخوض النجمة النهائي وفي بال مدربه موسى حجيج أنها بداية مشوار موسم الفرصة الأخيرة له، بعد موسمين حقق فيهما حجيج نجاحاً على صعيد ادارة الفريق لكنه لم يصل الى درجة احراز الألقاب. وبالتالي فإن جمهور النجمة يحتاج الى العودة الى منصة التتويج، كما أن حجيج يملك فريقاً متكاملاً هذا الموسم ما يفرض عليه عدم الخروج من موسم 2013 - 2014 دون ألقاب.

وقد يشكل النخبة الذي سيكون الثامن للنجمة هي أولى الخطوات، علماً أن الفريق النبيذي أحرز اللقب للمرة الأخيرة عام 2055 ومن حينها لم يرفع لاعبو كأس النخبة على مدى سبعة أعوام.

على ملعب المدينة الرياضية، ينطلق غداً الموسم الكروي بشكل رسمي حين يلتقي الصفاء والساحل على لقب الكأس السوبر في تكرار للمباراة النهائي التي جمعت الفريقين في نهائي كأس لبنان على الملعب عينه وانتهت لصالح الصفاء الذي أحرز دوبليه موسم 2012 - 2013.

الصفاء يسعى الى تعويض خسارة لقب النخبة بإحراز السوبر التي خسرها في الموسم الماضي أمام الأنصار. وستكون فرصة لطمأنة الجمهور الصفاوي الى وضع الفريق وقدرته على تخطي أي أزمة يمر بها خصوصاً على الصعيد الاداري، في ظل وجود استقرار مادي مهما طرأت ظروف او مستجدات. وسيواجه الصفاء خصماً يلعب تحت ادارة فنية جديدة بقيادة المدرب جمال طه الذي يعود الى الملاعب من البوابة الساحلية بعد مشوار طويل مع الأنصار كلاعب ومدرب.

رجا رافع مع النجمة

وقع صانع الالعاب السنغالي سي الشيخ (الصورة) على كشوف نادي النجمة، كما وقع المهاجم السوري رجا رافع على عقد مبدئي مع ادارة النادي، بعد أن خضع للفحص الطبي الروتيني، بانتظار استكمال ملفه وتوقيعه على كشوف النادي. وسبق له أن لعب لنادي زاخو العراقي مؤخرا، فضلا عن الشرطة والمجد السوريين والوحدة السعودي والعربي الكويتي.

> عودة جمال طه الى الملاعب عبر البوابة الساحلية

السباحة

ختام بطولة لبنان للسباحة بخمسة أرقام قياسية

اختتم الاتحاد اللبناني للسباحة بطولة لبنان العامة للفئات العمرية لحوض 50 متراً في مسبح نادي الرمال برعاية قائد الجيش العماد جان قهوجي، وبمشاركة 385 سبّاحاً وسبّاحة ينتمون الى 25 نادياً اتحادياً تنافسوا لإحراز 40 سباقاً و40 ميدالية ذهبية وفضية وبرونزية. ومع نهاية البطولة، كان نادي الأكواماريناالأكثر إحرازاً للفئات، فيما كان الرمال يتفوّق بعدد الميداليات الملونة، علماً بأن نظام بطولة هذا العام اختلف عن الأعوام السابقة فأصبح لكل فئة بطل ووصيف ووصيف ثان.

بحضور جمهور غفير ملأ مسبح نادي الرمال، تقدّمه رئيسة الاتحاد مرسال برجي وأعضاء الاتحاد ورؤساء ومندوبو الأندية المشاركة، سجلت النتائج الفنية التالية مع تحقيق 5 أرقام قياسية في اليوم الأخير (3 أرقام لنادي الرمال ورقم لنادي الأكواماريناورقم لنادي النجاح). وعلى هامش البطولة، تمّ تعزيز رقم 200 متر صدراً لفئة الصبيان 14- 15 سنة، حيث سجل أنطوني صعيبي من نادي الرمال 2:42:78 د والرقم السابق 2:48:07 للسباح وائل قبرصلي.

وجاءت أرقام اليوم الأخير في فئة 200 متر حرة عبر أنطوني صعيبي أيضاً، حيث سجّل 2:06:40 د، والرقم السابق 2:07:40 د للسباح إميل لحود.

أما الرقم الثاني فكان في الـ 200 متر حرة عبر كريستال فغالي (أكواماريناً) 2:51:67 د، والرقم السابق 2:52:05 د للسبّاحة رانيا فاخوري. الرقم الثالث كان في الـ 800 متر حرة عبر سارة الخطيب (النجاح) 9:31:36 دقائق، والرقم السابق 9:32:84 د للسباحة نفسها.

وفي الـ 50 متراً ظهراً، سجلت جينيفر رزق الله (رمال) الرقم الرابع لليوم الأخير 32:70 ثانية، والرقم السابق 33:80 للسباحة دانا خلاط.

وقد تولى مهمات التحكيم طاقم من الحكام الدوليين والآسيويين والاتحاديين برئاسة رئيس لجنة الحكام مروان العميل، وحكام الانطلاق الدوليين: محمد دعبول، محمد منصور، ساندرا بصبوص وحكام آسيويين، بإشراف مدير البطولة أمين سر الاتحاد فريد أبي رعد.

في الختام، تولت رئيسة الاتحاد مرسال برجي ونائب الرئيس الأول ميشال حبشي ونائب الرئيس الثاني نشأت دياب توزيع الميداليات على الفائزين والكؤوس على الأندية الذين حلّوا في المراكز الثلاثة الأولى.

كرة السلة

«الأندية الآسيوية» لكرة السلّة من دون لبنان

لم يلعب الرياضي المباراة النهائية

انطلقت بطولة الأندية الآسيوية لكرة السلة أمس بغياب لبنان نتيجة توقيفه دولياً، حيث ستتنافس ثمانية فرق على اللقب الآسيوي في البطولة التي تقام في الأردن. وقسمت الفرق على مجموعتين حيث تضم الأولى العلوم التطبيقية الأردني والجيش السوري وفولاذ الإيراني والحالة البحريني، بينما ضمت المجموعة الثانية دهوك العراقي والريان القطري وكبشجاي الكازاخستاني وأونجيك الهندي. وانسحب فريقا الفيليبين ومونغوليا من البطولة ما قلّص العدد الى ثمانية فرق. واللافت أن البطولة الآسيوية انطلقت رغم عدم انتهاء البطولة السابقة إذ لم يتم تتويج بطل لها بعد تأجيل المباراة النهائية بين الرياضي اللبناني ومهرام الإيراني في ختام البطولة التي أقيمت في بيروت بعد اغتيال العميد وسام الحسن. ولم يقم الاتحاد الآسوي منذ ذلك الوقت بتحديد موعد للمباراة النهائية ولا مكان لها حتى تم تجميد لبنان وأصبح من المتعذر اقامتها قبل رفع الإيقاف.

دوري أبطال أفريقيا

مواجهة مصرية لأهداف أفريقية بين الأهلي والزمالك

لن يمانع الاهلي المصري حامل اللقب على الاطلاق في أن يضحي بغريمه التقليدي الزمالك عندما يواجهه غداً الاحد عند الساعة 17,00 بتوقيت بيروت في الجولة الخامسة قبل الاخيرة من منافسات المجموعة الاولى للدور ربع النهائي من مسابقة دوري ابطال افريقيا لكرة القدم.

وستقام هذه الموقعة بين عملاقي القاهرة وكما جرت العادة هذا الموسم على ملعب الجونة على البحر الاحمر بسبب الدواعي الامنية التي فرضت على الفريقين والمنتخب المصري ايضا اللعب على هذا الملعب.

وستحتسب المباراة على ارض الاهلي بعدما استضاف الزمالك لقاء الجولة الثانية الذي انتهى بالتعادل 1-1.

ويبدو الاهلي في وضع جيد لكي يحصل على احدى بطاقتي المجموعة الى الدور نصف النهائي وذلك بعد ان فاز في الجولة السابقة على ليوباردز الكونغولي 2-1 ما سمح له في الصعود الى المركز الثاني برصيد 7 نقاط وبفارق الاهداف عن اورلاندو بايريتس الجنوب افريقي المتصدر الذي سيكون خصم حامل اللقب في الجولة الاخيرة في 22 الحالي.

اما بالنسبة للزمالك، فيبدو الوضع اكثر تعقيدا اذ يقبع في المركز الرابع الاخير برصيد 4 نقاط وبفارق الاهداف خلف ليوباردز الذي سيحل ضيفا على النادي المصري في الجولة الاخيرة.

وسيكون الفوز في مباراة الاحد كافيا للاهلي لكي يحجز مقعده في الدور نصف النهائي وقد يكفيه حتى التعادل السلبي في حال لم يخرج ليوباردز فائزا من مباراته وضيفه اورلاندو بايريتس اليوم السبت عند الساعة 16,30.

ويعول المدير الفني للأهلي محمد يوسف على كامل قوة فريقه باستثناء غياب المهاجم عماد متعب الذي لم يتعاف بعد من إصابة طويلة، وكذلك لاعب الوسط الموقوف رامي ربيعة.

وسيخوض الاهلي اللقاء دون جمهور بعد ان قرر الاتحاد الافريقي معاقبته بخوض مباراتين دون جمهور وتغريمه مبلغ 30 الف دولار بسبب اعمال الشغب التي رافقت مباراته في الجولة السابقة مع ليوباردز في 31 الشهر الماضي.

وفي المجموعة الثانية، سيكون مصير الترجي التونسي وصيف البطل في يديه عندما يستقبل ريكرياتيفو دي ليبولو الانغولي اليوم السبت عند الساعة 22,00 في مباراة سيكون تعادله فيها كافيا له لكي يحجز مقعده في نصف النهائي.

ويتصدر الترجي ترتيب المجموعة بتسع نقاط وبفارق نقطتين عن كوتون سبور الكاميروني الذي يواجه سيوي سبور العاجي متذيل الترتيب (3 نقاط)، فيما يحتل ريكرياتيفو المركز الثالث برصيد 4 نقاط ما يعني ان تعادله مع مضيفه التونسي في مباراة اليوم سيكون كافيا للاخير من اجل ضمان تأهله لان الفارق بينه وبين منافسه سيكون 5 نقاط قبل جولة على النهاية وبين سيوي سبور 4 نقاط في حال حقق الاخير فوزا مستبعدا على كوتون سبور، غداً عند الساعة 18,00، الذي قد ضمن بدوره التأهل في حال فوزه وانتهاء المباراة الثانية بالتعادل او بفوز وصيف بطل الموسم الماضي.

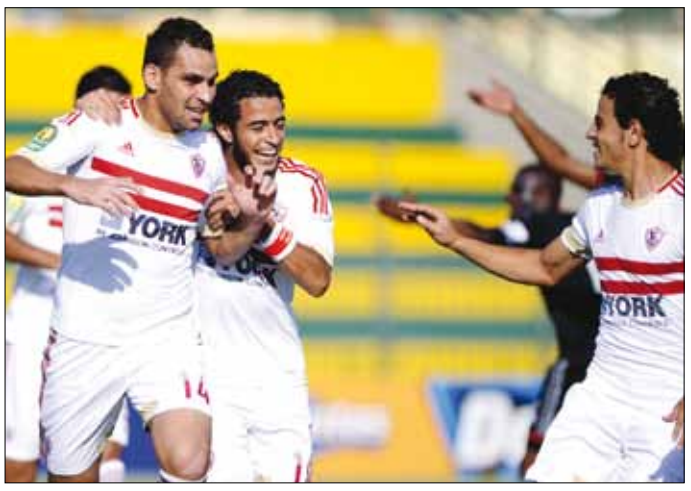

مهمة صعبة للزمالك لتأهّل الى نصف النهائي (أ ف ب)

الكرة الافريقية

تصنيف منتخبات الدور الحاسم

صنّفت منتخبات ساحل العاج وغانا والجزائر ونيجيريا وتونس في المستوى الأول ضمن الدور الحاسم من تصفيات أفريقيا المؤهلة إلى كأس العالم 2014 لكرة القدم. كما صنفت منتخبات مصر وبوركينا فاسو والكاميرون والسنغال وإثيوبيا في المستوى الثاني قبل القرعة التي ستجرى الاثنين المقبل في القاهرة عند الساعة 13,00 بتوقيت بيروت. وتقررت المستويات على أثر التصنيف الجديد الصادر عن الاتحاد الدولي للعبة، إذ حلت المنتخبات الخمسة الأفضل في التصنيف الأفريقي في المستوى الأول. ويخوض كل منتخب من المستوى الأول مباراتين مع أحد منتخبات المستوى الثاني، يتأهل الفائز على أثرها الى مونديال البرازيل. وستقام المباريات بين 11 و15 تشرين الأول ذهاباً، و15 و19 تشرين الثاني إياباً.

يذكر أنه من بين المنتخبات العشرة المتأهلة الى الدور الحاسم، لم تبلغ إثيوبيا وبوركينا فاسو فقط النهائيات. وكانت تونس قد لحقت بركب المنتخبات المتأهلة الى الدور الحاسم وذلك بعدما قرر الاتحاد الدولي معاقبة الرأس الأخضر واعتبارها خاسرة 0 . 3 لإشراكها لاعباً غير مؤهل في المباراة التي أقيمت بين المنتخبين (0 . 2) السبت الماضي في الجولة الأخيرة.

وفي ما يلي ترتيب أبرز المنتخبات الأفريقية: 1- ساحل العاج، 2- غانا، 3- الجزائر، 4- نيجيريا، 5- مالي، 6- الرأس الأخضر، 7- تونس، 8- مصر، 9- بوركينا فاسو، 10- الكاميرون، 11- السنغال.

اخبار رياضية

شمران بطلة «رابعة» الطائرة

أحرز نادي شمران البيسارية لقب بطولة لبنان للدرجة الرابعة في الكرة الطائرة بعد فوزه في المباراة النهائية التي اقيمت على ملعب نادي الأرزة بصاليم على نادي الطليعة (شحيم) بنتيجة 3 - 0 (25 - 22، 25 - 12، 25 - 20). واحتلّ نادي عمشيت المركز الثالث بعد فوزه على الرائد طرابلس(3-2) في مباراة تحديد المركزين الثالث والرابع على الملعب عينه. قاد المباراتين الحكم الدولي شبل ضرغام والحكم الاتحادي جورج صعب. وبعد انتهاء المباراتين توّج نائب رئيس اتحاد اللعبة المهندس علي خليفة والأمين العام وليد القاصوف وعضوا الاتحاد المهندس علي بو علي وزين حميّه الفرق الفائزة.

وبذلك تأهلت أندية شمران البيسارية والطليعة شحيم وعمشيت الى مصاف أندية الدرجة الثالثة على أن يلعب الرائد طرابلس مباراة الترفيع والتنزيل مع نادي الطلائع (جدرا).

الحاج بطلا سباق كريتيريوم فقرا للدراجات الهوائية

نظّمت «بايك جينيرايشن» مسابقة في الدراجات الهوائية تحت اسم «كريتيريوم فقرا الثاني» تحت اشراف الاتحاد اللبناني للعبة لجميع الفئات العمرية من 4 سنوات حتى المخضرمين. وتراوحت مسافة السباق بين مائتي متً لفئة الأربع سنوات وصولاً الى 42 كلم لفئة النخبة. فلدى الذكور، احتل زاهر الحاج المركز الأول يليه الياس ابو راشد فخليل الاسمر والثلاثة من نادي اتلتيكو ـ بايك جينيرايشن. ولدى الاناث، فازت لينا الحاج بالمركز الاول ثم ديالا قاسم في المركز الثاني.

استراحة

كلمات متقاطعة 1513

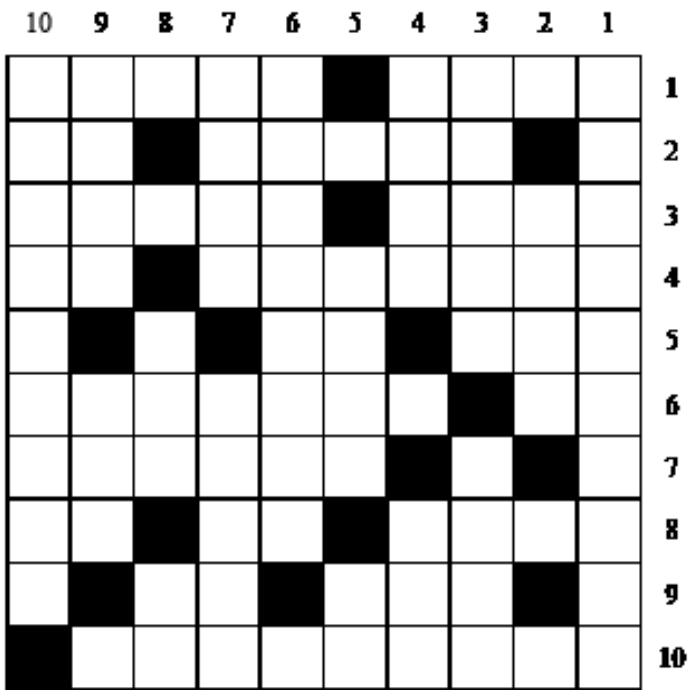

أفقيا

1-مدينة لبنانية – قميص من زرد الحديد يُلبس وقاية من سلاح العدو – 2- ذكر النحل – أشار بإصبعه الى مكان معيّن – 3- راقصة وفنانة مصرية – دولة آسيوية مقسّمة الى دولتين – 4- الجمعيّات الرياضية – متشابهان – 5- مدينة إيرانية – عملة آسيوية – 6- قصد المكان – عائلة روائي فرنسي راحل أحبّ إيطاليا وعاش فيها وقتاً طويلاً واشترك في حروب نابوليون – 7- عائلة رئيس جمهورية برتغالي سابق أو عائلة لاعب كرة قدم إسباني– 8- إنحلال الأخلاق وعدم إحترام الأعراف والقوانين – أمر فظيع – من الأزهار – 9- عظمَ وكرّم – والد – 10- بلدة لبنانية بقضاء صور

عمودياً

1- حرفة قديمة كان الغوّاص اللبناني يجني منها أرباحاً طائلة – 2- يُعاتب على تصرّفه تجاه الغير – 3- عملة عربية – بلدة مصرية وآخر النقاط العمرانية المصرية على خليج العقبة – 4- ساعد وأغاث – كذب ورياء – 5- عائلة لغوي ألماني راحل – نوتة موسيقية أو للنفي – 6- أكبر جزيرة في أرخبيل ريوكيو الياباني تنازعتها اليابان وأميركا في الحرب العالمية الثانية – 7- أنثى الأسد – أحد ملوك إسرائيل قبل المسيح قتله بعشا – 8- قرية جنوب غربي المدينة إنتصر فيها المسلمون على مُشركي قريش – من الطيور – 9- فاسد وسيء – حواء بالأجنبية – 10- فنان ومغني لبناني

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- الزبداني – 2- رفسنجاني – 3- ليال – جاروش – 4- يردّون – موكا – 5- جشّ – خميس – 6- أوتار – نلفت – 7- له – ١١١١١ – 8- اللدّ – 9- بور سعيد – آت – 10- ياسين بقوش

عمودياً

1- إيلي – النبي – 2- يرجوه – وا – 3- زرادشت – أرسَ – 4- بغلو – أطلسي – 5- دسّ – نخر – لعن – 6- أنخ – أديب – 7- نجامينا – دق – 8- ياروسلاف – 9- نوك – فا – أش – 10- ميشال تابت

sudoku 1513

2		9	8					7
7	1		4				8	2
	5							
		7		2				
1	8	2	3		6		9	
				8				1
5	2			3	9			
	3		6			5		
					4	3		6

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1512

2	8	4	1	3	5	9	6	7
5	7	6	9	8	2	1	3	4
3	9	1	6	7	4	8	5	2
6	3	2	5	4	8	7	1	9
7	4	9	3	6	1	5	2	8
8	1	5	7	2	9	3	4	6
1	2	3	4	9	7	6	8	5
9	6	8	2	5	3	4	7	1
4	5	7	8	1	6	2	9	3

مشاهير 1513

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

أديبة سويسرية ألمانية (1827- 1901) ومن أشهر كاتبات قصص الأطفال في القرن التاسع عشر. تُعتبر مبتكرة شخصية هايدي الشهيرة

1+2+4+3+10 = حجارة ثمينة ■ 5+6+11 = آلة موسيقية شرقية ■ 7+8+9 = أشر النساء خلال الحرب

حل الشبكة الماضية: **شوقي ابي شقرا**

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

يقدم وجهاً مختلفاً هذا الموسم

ليفربول... العودة الأجمل

فاجأ ليفربول عشاقه قبل الخصوم في انطلاق الموسم في الدوري الانكليزي الممتاز بتصدره الترتيب العام بعد ثلاث مراحل. عودة ليفربول ليست صدفة أو بسبب تعثر الآخرين، بل نتيجة لأداء الفريق كمجموعة متجانسة

يتميز ليفربول بروحية الفريق أكثر من اعتماده على نجم بعينه (بول إيليس ـ أ ف ب)

حسن زين الدين

ليفربول هادئة في هذه الأيام. هدوؤها يشبه هدوء مياه بحر ايرلندا الذي تستريح عند ضفافه مدينة شمال غرب انكلترا. ليفربول جميلة في هذه الأيام وحالمة. فعندما يكون ناديها الأشهر والذي يحمل اسمها جميلاً، تكون عندها هذه المدينة جميلة وهادئة، وعندما يحلم أنصار ليفربول يعيش كل شي في مدينتهم الحلم.

العلاقة بين فريق ليفربول ومدينته لا مثيل لها في أي مكان في العالم. فالـ«ريدز» هو الشريان الذي تتنفس منه ليفربول، وملعبه «أنفيلد رود» هو قلبها النابض. في «أنفيلد» التاريخي ماض جميل عاشت فيه مدينة ليفربول أحلى الأيام. ايام صنعها بيل شانكلي وبوب بايزلي ورسمها كيني دالغليش وكيفن كيغن والويلزي ايان راش الذين أوصلوا المدينة الى ريادة انكلترا كروياً بـ 18 لقباً في الدوري الإنكليزي الممتاز.

ورغم أن ليفربول عاشت في عام 2005 الفرحة بتزعم قارة اوروبا عندما أحرز فريقها لقب دوري أبطال أوروبا على حساب ميلان الايطالي، الا أن الفرحة الأكبر في المدينة تبقى في استعادة المجد المحلي الذي فقدته منذ عام 1990 وعاشت من وقته على ذكرى وحنين وأشواق كانت تهتز لها المدينة وكل أنصار الفريق حول العالم في كل مباراة ينشد فيها الجمهور الأحمر في «أنفيلد» أغنيته الشهيرة: «لن تمشي وحدك أبداً».

وعلى هذه الحال، كانت تمضي السنون وتشيخ الأحلام. أحلام هؤلاء الذين عاصروا ليفربول في سبعينيات وثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي تحديداً قبل غيرهم، وكانوا يمنون النفس برؤية لقب «البريمير ليغ» في خزانة النادي مجدداً.

في هذا الصيف، ازداد منسوب التشاؤم عند أنصار «الحمر» وهم يرون الفرق المنافسة الأخرى تعزز صفوفها بصفقات مليونية على غرار تشلسي ومانشستر سيتي وأرسنال وتوتنهام هوتسبر، لكن المراحل الثلاث الأولى من الموسم حملت ما لم يكن في حسبان أكثر المتفائلين: أداء رائع توّج بثلاثة انتصارات كان آخرها وأحلاها مذاقاً طبعاً على الغريم الأزلي مانشستر يونايتد ليتصدر ليفربول ترتيب الدوري الإنكليزي الممتاز بالعلامة الكاملة. فجأة، استفاقت المدينة من سباتها العميق واسترجعت ذكريات الماضي الجميل.

الأجواء في ليفربول حالياً ينعكس عليها الاعتزاز بالفريق، رغم مرور أربعة مراحل فقط، لكن أن يصل «الريدز» إلى الريادة بوجه الخصوم المدججين بالنجوم والملايين، فهذا مدعاة لفخر كل عاشق لليفربول، وأكثر، فإن هؤلاء يعيشون طموحاً وأملاً كبيرين بأن ينسحب هذا الناجح الباهر على طوال الموسم.

بطبيعة الحال، إن العاطفة في ليفربول في الوقت الحالي تغلب ما عداها، لكن هذا لا يمنع من أن «الريدز» قادر بالفعل على أن يذهب بعيداً في هذا الموسم وربما عدم الاكتفاء بالمنافسة على مركز مؤهل لدوري أبطال أوروبا وهو ما كان يطمح إليه النادي، بل حتى المنافسة على اللقب العتيد.

ما يميز ليفربول في هذا الموسم هو روحية الفريق قبل كل شيء وقبل الأسماء الموجودة. فالفريق يبدو كوحدة متجانسة وحيوية يطغى عليها عنصر الشباب بقيادة المخضرم ستيفن جيرارد الذي بدوره يبدو كمن في ريعان شبابه، وبتعليمات المدرب الشاب الايرلندي الشمالي براندن رودجرز الذي ابان عن مقدرات قيادية وخططية عالية.

الجميل في ليفربول هو عدم ركونه إلى الأسماء الكبيرة، بل إلى مجموعة من الشبان، والأهم إلى الاتزان والقوة في كافة المراكز، بدءاً من الحارس الواعد البلجيكي سيمون مينولي إلى خط الدفاع بوجود الإسباني خوسيه إنريكه والدنماركي دانيال آغر والسلوفاكي مارتن سكرتل وغلين جونسون، وقد عُزِّز هذا الخط بالفرنسي مامادو ساخو، إلى خط الوسط الذي شكلت فيه عودة البرازيلي لوكاس ليفا إضافة كبيرة لما يبذله هذا اللاعب من مجهود إلى جانب الكبير جيرارد، وأمامهما الثلاثي الإسباني ياغو اسباس والبرازيلي الموهوب فيليبي كوتينيو وجوردان هندرسون والمتألق دانيال ستاريدج الذي تفجرت موهبته في ليفربول منذ رحيله عن تشلسي الذي حصل منه أيضاً ليفربول في الصيف على النيجيري فيكتور موزيس على سبيل الإعارة، وهو خيار جيد لتعزيز القوة الهجومية.

الأهم من ذلك، أن هذا النجاح سجِّل في غياب النجم الأول للفريق وهدافه الأوروغوياني لويس سواريز الموقوف، وهذا ما يؤكد قوة المجموعة وعدم اعتمادها على لاعب بعينه، وان كانت عودة الأخير تشكل اضافة قوية لا شك لخط الهجوم، شرط أن يكون اللاعب قد وضع جانباً ذيول صفقة انتقاله الى أرسنال التي استحوذت على العناوين في سوق الانتقالات الصيفية، والأهم أن يتحلى هذا النجم بالانضباط وعدم التهور، وهذا ما كان يكلف ليفربول كثيراً.

جميل طبعاً أن يعود ليفربول تحديداً الى الواجهة وأن يكون العنوان الأبرز بعد أن أصبح لفترة على الهامش. عودة تزيد، لا شك، من حلاوة الكرة الانكليزية.

تجديد «أنفيلد رود»

في موازاة عودة ليفربول إلى الواجهة في بداية هذا الموسم، يبدو أن النادي قادم على مرحلة نهوض شاملة، وهذا ما توضحه نية مالكه، الأميركي جون ويليام هنري، رصد مبلغ 181 مليون يورو لتجديد ملعب النادي التاريخي «أنفيلد رود» ليتسع لـ 60 ألف متفرج بدلاً من 45 ألف حالياً.

برنامج بطولات انكلترا واسبانيا وايطاليا

إنكلترا (المرحلة الرابعة)

- السبت:

مانشستر يونايتد - كريستال بالاس (14,45)

أستون فيلا - نيوكاسل (17,00)

فولام - وست بروميتش البيون (17,00)

هال - كارديف (17,00)

توتنهام - نوريتش سيتي (17,00)

ستوك سيتي - مانشستر سيتي (17,00)

سندرلاند - أرسنال (17,00)

إفرتون - تشلسي (19,30)

- الأحد:

ساوثمبتون - وست هام (18,00)

- الإثنين:

سوانسي - ليفربول (22,00)

إسبانيا (المرحلة الرابعة)

- السبت

اتلتيكو مدريد - الميريا (17,00)

ليفانتي - ريال سوسييداد (19,00)

برشلونة - اشبيلية (21,00)

فياريال - ريال مدريد (23,00)

- الاحد:

غرناطة - اسبانيول (13,00)

خيتافي - اوساسونا (18,00)

ملقة - رايو فاليكانو (20,00)

ريال بيتيس - فالنسيا (22,00)

- الاثنين:

التشي - بلد الوليد (21,00)

اتلتيك بلباو - سلتا فيغو (23,00)

ايطاليا (المرحلة الثالثة)

- السبت:

انتر ميلانو - يوفنتوس (19,00)

تورينو - ميلان (21,45)

نابولي - اتالانتا (21,45)

- الاحد:

فيورنتينا- كالياري (13,30)

فيرونا - ساسوولو (16,00)

لاتسيو - كييفو (16,00)

ليفورنو - كاتانيا (16,00)

اودينزي - بولونيا (16,00)

سمبدوريا - جنوى (21,45)

- الاثنين:

بارما - روما (21,45)

ملاعب إسبانيا

كاسياس يعود أساسياً في دوري الأبطال فقط!

فاجأ مدرب ريال مدريد الإسباني، الإيطالي كارلو أنشيلوتي بقراره وضع الحارس إيكر كاسياس أساسياً في مباريات مسابقة دوري أبطال أوروبا فقط، فيما سيبقى الحارس دييغو لوبيز أساسياً في باقي البطولات الاخرى، او اذا صحّ التعبير في الدوري الاسباني لكرة القدم، وفي مسابقة كأس اسبانيا.

وهكذا سيعود كاسياس إلى التشكيلة الأساسية الثلاثاء المقبل في المباراة امام غلطة سراي التركي، وذلك للمرة الأولى منذ تسعة أشهر، عندما استبعده المدرب السابق للفريق البرتغالي جوزيه مورينيو في مرحلة اولى، قبل ان يتعرض بعدها لاصابة في يده ابعدته فترة لا بأس بها عن الملاعب.

ولم يشارك كاسياس في مباراة رسمية مع ريال مدريد منذ 23 كانون الثاني الماضي، عندما أصيب بكسر في اليد اليسرى بملعب «ميستايا»، معقل فالنسيا، بعد تدخل غير مقصود من زميله في الفريق ألفارو أربيلوا. ومنذ ذلك الوقت لم يعد إلى اللعب أساسياً، بعدما فضل مورينيو لوبيز الذي كان قد تعاقد معه بعد إصابة كاسياس مباشرة.

وقال أنشيلوتي: «كاسياس سيلعب الثلاثاء في دوري الأبطال، هكذا، ستكون الامور أكثر هدوءاً». في إشارة إلى تهدئة الجماهير ووسائل الإعلام التي لم توافق على إبقاء كاسياس احتياطياً، مقابل استمرار لوبيز في الدفاع عن العرين الملكي، بعدما وُضع أنشيلوتي في موقف لا يحسد عليه، إذ إن المستوى الكبير الذي قدّمه مع النادي الملكي بدا خالياً من الاخطاء، إضافة إلى الرشاقة والقوة البدنية في التعامل مع الكرات.

إيكر كاسياس (بدرو أرماستريه ـ أ ف ب)

ومنذ خلافة أنشيلوتي لمورينيو، تبادل كاسياس اللعب مع لوبيز في المباريات الإعدادية للموسم الجديد، قبل أن يعود قائد الفريق إلى مقاعد البدلاء في مباريات الدوري، مرتضياً المشاركة في كأسي «سانتياغو برنابيو» و«تيريسا إيريرا» الوديتين، رغم أنه ظل الحارس الأساسي لمنتخب إسبانيا، الجمعة الماضي، أمام فنلندا في التصفيات الأوروبية المؤهلة لمونديال البرازيل 2014.

وكان مورينيو ايضاً قد أبدى ملاحظات حول اخطاء كاسياس، وتأثيره في غرف الملابس، مشيراً إلى ان الاخير حرّض لاعبي الفريق ضده، وهو الذي يتمتع بتأثير كبير على زملائه في ريال مدريد كما في المنتخب الاسباني، حيث بقي ضمن حسابات المدرب الوطني فيسنتي دل بوسكي، الذي دافع عنه وترك له شارة القيادة، التي مكّنته من رفع لقبَي كأس العالم 2010 وكأس اوروبا 2012.

سوق الانتقالات

توتي يمدد مع روما وإينييستا يرفض عرض برشلونة

سيستمر فرانشيسكو توتي قائداً لروما في السنوات الثلاث المقبلة بعدما جدد ارتباطه بفريقه الأم، في الوقت الذي رفض فيه أندريس إينييستا ان يفعلها مع برشلونة

كشفت صحيفة « لا غازيتا ديللو سبورت» الايطالية أن المسيرة الاسطورية للنجم الايطالي فرانشيسكو توتي على ملعب «اولمبيكو» مع فريقه الاول والوحيد روما ستتواصل حتى 2016 بعد ان مدد عقده لعامين اضافيين. وذكرت الصحيفة ان توتي (36 عاماً) الذي ارتدى قميص روما منذ عقده الاحترافي الاول مع «جالوروسي» عام 1994، وقّع عقداً جديداً لعامين يتقاضى بموجبه 3,2 ملايين يورو كراتب سنوي ثم ينتقل بعدها لتسلّم منصب اداري في نادي العاصمة الذي دافع عن الوانه في 670 مباراة حتى الآن، بينها 537 مباراة في الدوري الايطالي. ورغم اكتفائه بالمشاركة مع المنتخب الايطالي في 58 مباراة دولية، تجدد أخيراً الامل بالنسبة إلى توتي بخصوص ارتداء قميص «الآزوري» مرة اخرى بعد ان اعلن مدرب الاخير تشيزاري براندلي انه لا يستبعد استدعاء اسطورة روما الى التشكيلة التي ستخوض نهائيات مونديال البرازيل الصيف المقبل. ومن المؤكد ان جمهور روما سيرحب تماماً بتوقيع العقد الجديد مع قائده الاسطوري. ووجد توتي طريقه الى الشباك في 227 مناسبة في دوري الدرجة الاولى، ما جعله ثاني افضل هداف في التاريخ. وسيكون من الصعب عليه الوصول الى صاحب الرقم القياسي سيلفيو بيولا الذي يتصدر ترتيب افضل المسجلين في تاريخ الدوري الايطالي برصيد 274 هدفاً في 537 مباراة بين 1929 و1954 وسجلها مع كل من برو فيرتشيلي ولاتسيو ويوفنتوس ونوفارا.

بدورها، أشارت صحيفة «ماركا» الإسبانية على موقعها الإلكتروني إلى أن لاعب الوسط أندريس إينييستا رفض عرضاً مبدئياً من ناديه برشلونة لتجديد تعاقده معه؛ لأنه لم يف بتطلعاته. وذكرت الصحيفة أن الأيام الماضية شهدت عقد اجتماع بين إينييستا وإدارة برشلونة للحديث عن تجديد تعاقد اللاعب حتى عام 2018 مع إمكانية تمديده لعام إضافي. وأضافت أن «البرسا» حاول في عرضه المبدئي تحويل راتب إينييستا إلى ثاني أعلى أجر في النادي بعد الأرجنتيني ليونيل ميسي، ليتقاضى 12 مليون يورو سنوياً مع وجود حوافز مرتبطة بإنجاز اللاعب مع الفريق قد تصل إلى ثلاثة ملايين يورو إضافية. كذلك، عُيّن جوزف بيستشي مدرباً للمنتخب التشيكي خلفاً للمدرب ميشال بيليك، بحسب ما أعلن رئيس الاتحاد التشيكي ميروسلاف بيلتا. ويعمل بيستشي مساعداً لبيليك (48 عاماً) الذي قدّم استقالته من منصبه الثلاثاء بعد الخسارة امام ايطاليا 1-2 وانتهاء آماله بالتأهل الى مونديال البرازيل 2014.

بطولة العالم للراليات

أوجييه يتصدر رالي أوستراليا ويشارف على اللقب العالمي

اقترب الفرنسي سيباستيان اوجييه من ضمان لقبه العالمي الاول بعدما تصدر في اليوم الثاني من رالي اوستراليا، وهو المرحلة العاشرة من بطولة العالم للراليات.

واحرز اوجييه سائق «بولو فولسفاغن» 7 من المراحل الثماني الخاصة أمس، متقدّماً على الفنلندي ميكو هيرفونن سائق «سيتروين» بفارق 20 ثانية، والبلجيكي تيري نويفيل سائق «فورد فييستا» بفارق 38,1 ثانية.

ويهيمن اوجييه بشكل كبير على روزنامة الموسم الحالي بعد 9 مراحل على بدايتها، اذ يتصدر مع 184 نقطة متقدّماً بفارق كبير عن نويفيل (109)، وهو ينوي ايضاً تعويض خروجه في اليوم من الاول من رالي المانيا الاخير الذي توج به الاسباني داني سوردو (سيتروين) متقدّماً على نويفيل. وقد يتوج اوجييه غداً على الساحل الاوسترالي في كوفس هاربور، اذا سجل 9 نقاط أكثر من نويفيل، ونقطة اكثر من زميله في فولسفاغن الفنلندي ياري - ماتي لاتفالا ثالث الترتيب العام مع 98 نقطة. واقترب اوجييه من التتويج في كوفس هاربور المدينة الواقعة بين سيدني وبريزباين، وخصوصاً بعد المشكلات التي عانى منها نويفيل الذي احتل المركز الثاني في السباقات الثلاث الاخيرة في ايطاليا وفنلندا والمانيا. وتضاءلت احتمالات إحراز فوزه الاول في مسيرته وبقائه داخل دائرة المنافسة على اللقب قبل 3 مراحل على ختام الموسم، علماً بأنه يخوض رالي اوستراليا لاول مرة.

أوجييه منطلقاً على متن «بولو فولسفاغن» (ويليام وست ـ أ ف ب)

كذلك، حل الشيخ الاماراتي خالد القاسمي سائق «سيتروين دي أس 3» عاشراً في نهاية اليوم الثاني بفارق 4,41 دقائق عن اوجييه، والقطري عبد العزيز الكواري سائق «فورد فيستا» المشارك في فئة «دبليو أر سي 2» في المركز الثاني عشر في الترتيب العام.

وتقام اليوم 6 مراحل خاصة وغداً 6 مراحل اخرى.

وهنا ترتيب الخمسة الاوائل بعد نهاية اليوم الثاني:

1- اوجييه 58,46,6 دقيقة
2- هيرفونن بفارق 20 ثانية
3- نويفيل بفارق 38,1 ث
4- البريطاني كريس ميك (سيتروين دي أس 3) بفارق 38,6 ث
5- لاتفالا بفارق 58,2 ث.

أصداء عالمية

بويول يعاود تمارينه...

أعلن مدرب برشلونة الأرجنتيني جيراردو مارتينو أن قائد الفريق كارليس بويول عاد الى التدريبات مع زملائه في الفريق بعد غيابه بسبب خضوعه لعملية جراحية في حزيران الماضي.

وخضع بويول الذي ابتلي بالاصابات، لجراحة لاستئصال كيس دهني من الركبة اليمنى.

ولم يشارك بويول في فوز اسبانيا بكأس اوروبا 2012، كذلك لم يشارك مع المنتخب في كأس القارات وشارك في 13 مباراة فقط في دوري الابطال الموسم الماضي. وقال «تاتا» ان بويول سيعود الى سابق لياقته واللعب مع الفريق.

... وأربيلوا يغيب عنها

كشفت صحيفة «ماركا» الاسبانية أن مدافع ريال مدريد ألفارو أربيلوا انضم إلى قائمة المصابين في تشكيلة المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي. وتعرض أربيلوا لإصابة عضلية في الشوط الثاني لمباراة منتخب إسبانيا الودية أمام تشيلي وغاب عن تدريبات فريقه. وسيجري اللاعب فحوصاً طبية من اجل معرفة خطورة الإصابة ومدة غيابه عن الملاعب.

كذلك سيغيب الفرنسي ستيفن مويوكولو مدافع سلتيك بطل الدوري الاسكوتلندي عن الملاعب 6 اشهر بعد اصابته بقطع في وتر اخيل، بحسب ما اعلن مدرب الفريق نيل لينون.

أنشيلوتي لا يأسف على رحيل أوزيل

صرح المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي في المؤتمر الصحافي الذي عقده على هامش مباراة الفريق أمام فياريال أن البرازيلي كاكا هو من طلب مغادرة الفريق الى ميلان الإيطالي «لأنه لم يكن يشعر بالراحة هنا ولأنه يريد اللعب والمشاركة في المباريات».

وتحدث عن رحيل صانع الألعاب الألماني مسعود أوزيل إلى أرسنال الإنكليزي قائلاً: «لا يوجد لاعب يغادر ريال مدريد إن لم تكن له رغبة في الرحيل عن الفريق، لعب ثلاث مباريات وشارك أساسياً في أثنتين. أوزيل لم يقبل المنافسة التي كان سيواجهها الموسم الحالي مع كل من إيسكو والويلزي غاريث بايل لضمان مكانٍ في التشكيلة الأساسية للفريق». وأبدى أنشيلوتي اقتناعه باللاعبين الحاليين في ريال مدريد من دون أي أسف على رحيل أوزيل، مشدداً على أن اللاعبين سيكافحون من أجل التتويج بمختلف البطولات خلال هذا الموسم.

ميسي يفتتح تصويت «الفيفا»

افتتح نجم برشلونة الأرجنتيني ليونيل ميسي للموسم الرابع على التوالي التصويت لاختيار التشكيلة الأفضل للاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا» خلال سنة 2013.

ويقوم ميسي بهذا التصويت أولاً قبل بقية النجوم الذين سيشاركون في هذا التصويت لكونه أفضل لاعب في العالم في السنة الماضية.

وأعرب ميسي عن سعادته بافتتاح هذا التصويت: «انها فرحة أن أعود إلى هنا مرة أخرى وأن أكون أول من يصوت». وأضاف: «إنه لشرف بالنسبة إلي التصويت لزملائي، وهي الجائزة الوحيدة في العالم التي تقوم على أساس أصوات اللاعبين».

الأخبار al-akhbar
السبت 14 أيلول 2013 العدد 2104

أنسي الحاج

حميميّـــة [3]

اتخذت حلقتا «حميميّة» (الانطباع الأوّل) طابعاً لم أرده لها، وآلمني أن يعتقد أصدقاء أنّي أغفلتهم بموقف استبعادي. لكنّها الذاكرة ولا شيء آخر. ذاكرة خائنة ومسوّدة للوجه. أورد هنا حلقة ثالثة، وأنا متأكّد من كوني سأنسى أيضاً مَن يجب أن لا أنساهم، وأرجو بهذا قَفْل تلك الحلقات، وأنا لا أدري بعد لماذا الذين سجّلت انطباعي عنهم لم يعجبهم ذلك:

علويّة صبح. انطباعي عنها هو الأقوى. شكيب خوري النسيم. غازي يونس الريشة. وليد عقل أنامل الريش والعاصفة. ندى عقل الغوى الضاحك من نفسه. أنطوان فرنسيس الجبراني الفَرِح. أحمد بزّون المُنْكِر ذاته. إسكندر حبش الجوّابة. أحلام مستغانمي المحتدمة. حسين بن حمزة نعيمة الجديد. صلاح فائق، سيبقى العالم مزهراً. أنطوان أبو زيد المظلوم ولا يعلم مقدار موهبته. عهد فاضل: يعرفون أنّ لكَ وجهاً فلماذا لا ينظرون إليك؟ سليمى ذود الحماية. سركون بولص بحر الصفاء والتلاطم. سنيّة صالح همس الجفون. يولاند لبكي حيويّة. صادق جلال العظم الدمشقي الكافر. فيصل سلطان يد الفنان التي لا تنغلق. مهى سلطان الطفلة المُسْعِدَة. بلال خبيز الشاهد البريء وسط البرابرة.

محمد أبو سمرا اللكّيع. حسّان الزين الورد. كاتب ياسين ذو الخمس نجوم. جمال الدين بن شيخ الأرْيَحيّ. جميل ملاعب السلام الداخلي. ماهر شرف الدين رئيس القافلة. زينب عسّاف حلاوة هواء الربيع. عبد الله القصيمي كعبة التمرّد. قدري قلعجي سوريا. شوشو (حسن علاء الدين) وحده المسرح. سلوى النعيمي شريكة الغياب. خليل النعيمي الطليق. غريغوار حدّاد الجارف. كريستيان غازي ماروني المرابطون. المعطي قبال باريس المغرب. مادونا غازي الصديقة وراء العمر. يولاند لبكي حيويّة الأحمر والأسود. نجاح طاهر النور من النافذة. شوقي عبد الأمير: «اللغة العربيّة وحدها دين». سليم باسيلا الجَرَس. أنطون قازان الطِيبَة الفصيحة. زينات نصّار الريّس تلبسةُ الوردة. سميرة عزّام لم تهدأي كثيراً. غسّان كنفاني السكّين. صلاح الدين المنجّد لم يبقَ أحدٌ مثله. عادل الأعور المختفي. هلن الخال المتحمّلة، المتماوجة. ستيليو سكامنغا لبناني. خالد المعالي «خيال من قَصَب شعر». باسمة بطولي النغم الرقراق. زهير غانم طفلٌ على جبل الكلمات.

«حامل الوردة الأرجوانيّة»

يُقرأ أنطوان الدويهي كما تُفرد حبّات اللؤلؤ. كتابه الجديد: «حامل الوردة الأرجوانيّة» (الدار العربيّة للعلوم) بناءٌ دقيق الصنع، محتشم الأناقة. رواية طاعنة في الأزمنة، تنحفر في الذاكرة، يسبح فيها القارئ سباحةً مسحورة. صياغةٌ شبه مباشرة معظم ما فيها يدلّ على أهدافها، وإلى هذا حجابُ مهابةٍ يُظلّل الوقائع. شفّافٌ وهارب. أشخاص الرواية، في السجن أو في الشرطة والقضاء أو في أوروبا، ليسوا في السجن ولا في الوظيفة بقدر ما هم في فضاء اللغة.

يسرد الراوي وقائع وانطباعات عن التحقيق معه معتقلاً في «حصن الميناء». لا يزوره في الأسبوع سوى شخصين: رانيا يوم الأربعاء، وأمّه، البالغة الرابعة والثمانين، يوم الجمعة. لم يفهم الراوي ولا محيطه سبب اعتقاله: «إنّي في نظر الكلّ مثالُ الرجل الهادئ، المسالم، المقيم في عالمه الخاص، الذي لا تشوب حياته شائبة».

وقابعاً في سجنه ينعرض له شريط الذكريات. من جلساته في مقاهي نهر السين أو على شاطئ المحيط مع آنّا عهدَ كان في فرنسا، و«المدى المسكون بهبوط الليل، والمطر الهاطل رذاذاً، وخيالاتٌ مبهمة لطيورٍ عابرة، وأضواءٌ بعيدة خافتة، ومراكب راسية، وصوت المدّ والجزر المتسرّب إلينا، عميقاً، أليفاً، مفعماً بإيقاعات وعوالم لا تُدْرَك، كأنّه همسُ أمّهاتنا قبيل رقادنا في أسرّة الطفولة». والراوي يحدّث آنّا، في المقابل، عن سماء بلاده الليليّة «البالغة الصفاء، المرصّعة بنجومٍ لا تحصى، وعن الشعور بأنّ تلك النجوم المرتعشة هي على قربٍ مذهل منّا، كأنّها في متناول يدنا، أو كأنّها جزءٌ حميم من ممتلكاتنا الأرضيّة، فوق سفوح «القرنة السوداء»، سقف المشرق». وكان يحسد آنّا، حين تحدّثه عن انبهارها برونق الصحارى الشاسعة في الشرق ومدن اليمن التاريخيّة وبلاد ما بين النهرين وبرّ الأناضول وبلاد فارس، كان يحسدها «على قدرتها على الفصل العميق داخل نفسها بين أنظمةِ الاستبداد وسحرِ حواضر الشرق، وهو أمرٌ لا أقوى عليه البتّة». ويبرّر الراوي لصديقته هذه الغشاوة الذهنيّة بكونها هي مسافرة عابرة بينما علاقته هو ببلاده علاقةٌ متجذّرة. ويضيف ـ وهذا هو التفسير الأكثر صوابيّة في نظرنا ـ أن آنّا «كانت تعتقد على الأرجح أنّ حال الاستبداد الراسخة، العميقة، الدائمة، هي جزءٌ طبيعيّ من تلك الأمكنة، مثل عمائرها وآثارها وأطياف ناسها وصبحها ومسائها».

نظرةٌ سطحيّة إلى «الربيع العربي» قد تحملنا على استنتاج مماثل. المراحل الأولى لهذا «الربيع» (مصر، تونس، ليبيا، العراق) تعطينا التوكيد. إمّا مستبدّ محلّ مستبدّ وإمّا مستبدّون محلّ مستبدٍّ واحد. ولو جاء هؤلاء بقوّة الانتخابات. أمّا سوريا فالصراع ما زال قائماً فيها وعليها. والتطوّرات لا تبشّر. والدلائل تقود إلى استخلاص نتيجةٍ محبطة: يبدو الغرب والشرق مُسلّمَين بأنّ أفضل مصائرنا الطغاة والمتعصّبون، وأنّنا لسنا ذوي قيمة إنسانيّة. كأنّه علينا أن نشكر الدول العظمى لأنّها إلى الآن اكتفت تارةً بغزونا وطوراً بمشاهدتنا نتقاتل ويبيد بعضنا بعضاً، وأحياناً بمساعدتها. وهكذا، تدريجيّاً، سقط الشرق الأوسط من مرتبة المحور إلى رماد الهامش. لم يعد فيه مهمّاً لأميركا غير إسرائيل. وهذا موضوعٌ آخر. الموضوع الآن هو مَن سيستبدّ بسوريا بعد الأسد، أو إلى جانب الأسد؟

عابـــرات

يقطف المرء أحياناً من البروق وروداً لا يجد مثلها في الطبيعة.

■■■

هل يتغيّر في الأبد ما لم يتغيّر في الدنيا؟ هل يبقى ثابتاً في الأبد ما كان ثابتاً في الدنيا؟ ألم يكن متغيّراً في الأصل ما نظنّه لم يتغيّر إلّا في ما بعد؟...

■■■

بالولادة يغدو المرء ملكاً لا بالتاج.

■■■

بعينيها أوّلاً تصبح المرأةُ عاشقة ومعشوقة وليس بالعلاقة الجنسيّة.

■■■

أحياناً أقسو على النساء. هذه ليست طبيعتي الدائمة. إنْ هي أحياناً إلّا صرخة وعي!

■■■

الحبّ قناع إنْ لم يداخله قبول بما في الآخر ليس أنت.

■■■

... بالحذر، مثلاً.
وبحذرك أنت من الاسترخاء.

■■■

قد يريدك المحبوب ولكن دون إلحاحٍ برغباتك دون دعاء.
الدعاء يصدر من تعرّي الروح. الحبّ يجب أن لا يتعرّى.

■■■

قمّة الشعور: عِشْ لامبالاتك مع إظهار العكس.
وعشْ شغفك مع التظاهر بعكسه.

■■■

أهو جسدك ما يُحبّ أم ذكاؤك؟ أم مجرّد الحاجة إلى التمثيل؟
إنّه فائضا القوّة والضعف.

الاستبداد الاستبداد. إذا كان من حَسَد مشروع، فهو حسد كاتب هذه السطور على «الإمارة الجبليّة» التي يستطيع فيها الراوي، وطبعاً أنطوان الدويهي، أن يحفظ عالمه الداخلي من كلّ استبداد، مشرعاً أحلامه على الحريّة. قلعة الراوي ـ الكاتب الروحيّة أقوى من أيّ حصن، فكيف بـ«حصن الميناء».

تمضي الرواية على جناح النسيم تحكي قصّة مروّعة رغم لطف الأسلوب.

لا يستغلّ أنطوان الدويهي اللغة، خلافاً للعديد منّا. مثل هذه العبارة «اخترقت هاتان الصورتان (للراوي وصديقته، وقد التقطهما مخبر الطاغية) نفسي كرصاصتين». لدى أنطوان الدويهي الكثير من هذه التشابيه والصور الناعمة والشديدة الإصابة، لكنّه لا يتمادى. اللغة تبحث عنه أكثر ممّا يبحث عنها. لكنّه مع هذا ينتشل القلّة الساطعة من الكثرة الغبراء كما ينتشل الصيّاد طريدته والقليل الكلام مفرداته. «ما يميّز علاقتي بالأمكنة في الغرب عمّا هي عليه في بلادي، أمران أساسيّان: الجماليّة والحريّة. الجماليّة لأنّي حين عودتي ذُهِلْتُ أمام فظاعةِ التشويه والبشاعة اللذين أحدثهما الإنسان في الطبيعة، في هذا الموطن الفريد، الذي كان منذ أقدم الأزمان رمز الجمال الأرضي في المخيّلة البشريّة، المشرقيّة والأوروبيّة أيضاً، في النصوص الأسطوريّة والدينيّة والأدبيّة على حدٍّ سواء، منذ فجر الحضارة حتّى فترةٍ قريبة خلتْ، والذي، من دون أن يدروا ماذا يفعلون، عبث أبناؤه، خلال ثلث القرن الأخير، عبثاً مريعاً بأعظم وأثمن ما فيه: جماله».

ويتابع: «كما أنّ المرء يتمتع بحريّة داخليّة في حلّه وترحاله في أنحاء الطبيعة الغربيّة لا تتوافر له في بلادنا، المجزّأة، الموزّعة وفقاً لعصبيّات القرى والمناطق والمذاهب والطوائف، حيث يشعر المتنقّل في أرجائها كأنّه مُطالبٌ في كلّ مكان وفي كلّ وقت، بتوضيح مَن هو وماذا يريد».

ويميّز المؤلّف بين إرهاب «الطوائف والقبائل» وإرهاب الطاغية. الأولى لم تستطع أن «تلحق به إلى هناك، والأمر في كلّ حال لا يهمّها في شيء. أمّا نظام الطاغية فاستطاع».

يلاحق الجهازُ الراوي بكابوسيّةٍ ناعمة تميّزه عن كابوسيّة الملاحقة لدى كافكا. عند الأخير يبدو المرء مسحوقاً كأنْ بطواعيّة. هنا، عند أنطوان الدويهي، البطل عامر الشعور بفرادته، شديد الاستمتاع بنمط حياته، ورعبه من الجهاز والطاغية (وهما رمزان لكلّ الشرق) هو رعب الضنين بملاءته الروحيّة من عدوان الخارج. وليس أيّ خارج بل هو خارج له داخله، وداخله مرعب. وتبلغ بشاعة الطاغية وجهازه ذروتها خلال استيلائهما على رسائله الحميمة ثم ذروة أخرى عندما أبلغته والدته أنّها يئست بعد أشهر من اعتقاله وأنّها قرّرت افتراش زاوية من ساحة البلدة وإعلان الصيام حتّى الموت على أمل اختراق جدار الصمت الحديدي.

وإنْ لم يكن الكلام التالي عن لبنان فعن أيّ بلد يكون؟ «أسمّي هذه البلاد «آخر الأراضي» أو «المقاطعة الأخيرة»، وهي البقعة الأخيرة الباقية التي لجأت إليها روح الحريّة. وهي لم تكن ملاذاً لأهلها فقط، بل لكلّ أحرار المنطقة طوال أزمنةٍ مديدة (...) إنّ شبح الاستبداد، الوافد إلينا، تسرّب عميقاً إلى حناياها، فأضحت واجهة كبيرة متعدّدة الأشكال والأقنعة، لنظام الطغيان. لكنّ الأخطر من ذلك كلّه، وهو ما أذهلني وأحزنني إلى أبعد حدّ، أنّ شبح الاستبداد لم يلج المؤسّسات فحسب، بل تسرّب إلى الإنسان أيضاً».

كما أنّ أنطوان الدويهي لا يستغلّ أسرار اللغة التي تطاوعه، كذلك لا يستغلّ موضوعاً حتّى الإنهاك. لقد عالج في «حامل الوردة الأرجوانيّة» موضوعاً لا قرار له ولا حدود هو أغلى الموضوعات وأقدسها: حريّة الذات الطاهرة والتي تقدّس حريّة الآخرين تقديساً لم نعد نجد له مثيلاً في بلادنا إلّا نادراً.

لكنّ أنطوان الدويهي، هذا الطفل المشعّ، شاعر. والشاعر ليس مغنّياً فقط، بل هو بشير. هذا البشير الإهدني أبُ حنون لا يخيف أطفاله دون أن يطمئنهم في الختام. هكذا يختم البشير الإهدني بأمل. وهو دوماً حامل أمل. تلك مسؤوليّة المعلّم. لقد هزم الطاغية وجهازه قبل أن يهزمهما الآخرون. هزمهما في نفسه منبّئاً بانهيارهما في الواقع.

سليل «ملك الجبال» هذا وحامل الأمانة.